دیوان رامی

طبعة دار الشروق الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع: ٥١٣٣/ ٢٠٠٠
الترقيم الدولي: 2 -0621 - 09 - 977

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى
رابعة العدوية - مدينة نصر
ص . ب : ٣٣ البانوراما - تليفون . ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكترونى: e-mail: dar@shorouk.com

المحتويات

مقدمة ١٥
سيرة هذا الشاعر ١٩
خواطر ٣١
إليك ٣٣
طيور الأمانى ٣٤
الوحدة ٣٦
سبيل المجد ٣٨
نغمة الألم ٤٠
الماضى ٤٢
سر الحياة ٤٤
بنات الشعر ٤٦
شعر الدموع ٤٧
نهر الحياة ٤٩
إلى مصور ٥١
قيثارة الأمل ٥٣
مطرب الحى ٥٥

٧

الأنغام السجينة
٥٧
نبع الشعر
٥٩
إلى أم كلثوم
٦١
حفيدتى رانيه
٦٣
حنين
٦٥
الذكرى
٦٧
القصر المهجور
٦٩
الهزار السجين
٧٠
الوتر البالى
٧١
فى سكون الليل
٧٢
النبوغ المقبور
٧٣
مناجاة طائر
٧٤
حياة الخيال
٧٥
موقف
٧٦
الطالب
٧٧
عودة الطيار
٧٩
مع الراديو
٨١
نجوى
٨٢

دمشق
٨٣

إلى الشاعر الحائر
٨٥

فى تكريم أم كلثوم
وعبد الوهاب
٨٦

مهرجان الشعر فى
دمشق
٨٨

مهرجان الشعر فى
الإسكندرية
٩٠

أمين نخلة
٩٢

أبو سنبل
٩٤

إلى أسوان
٩٦

مهرجان الشعر فى
بغداد
٩٨

عواطف
١٠١

يا بنى
١٠٣

تعالى
١٠٤

هوى الغانيات
١٠٥

حديث النفس
١٠٦

ليلة البدر فى رأس البر
١٠٧

٧

حيرة النسيان
١٠٩
الغيرة
١١١
أخاف عليك
١١٣
بين الشك واليقين
١١٤
فى البعد والقرب
١١٥
القلب الشارد
١١٦
ثورة نفس
١١٨
دمعة مكتومة
١٢٠
القلب الضائع
١٢١
غرام الشاعر
١٢٢
إليها
١٢٤
يقظة القلب
١٢٥
سرى وسرك
١٢٦
ريفية الفيوم
١٢٧
هوى الغريب
١٢٩
الجمال الراحل
١٣١
عهد قديم
١٣٢
إليها فى المصيف
١٣٣

بين الصراحة والكتمان
١٣٤
خمر الرضا
١٣٥
ذكرى النسيان
١٣٦
بين النفس والقلب
١٣٧
خاطرة
١٣٨
اللقاء الأول
١٣٩
شك المحبين
١٤٠
حديث الهوى
١٤٠
نداء القلب
١٤١
لقـاء
١٤٢
اللقاء الخاطف
١٤٣
بعد فراق
١٤٤
أهدى أغاريدى
١٤٥
زورة
١٤٦
يوم المطار
١٤٧
شموع
١٤٨
خلسة
١٤٩
نداء
١٥٠

ساعة الوداع
١٥١
بسمة الثغر
١٥٢
أقبل الليل
١٥٣
دعوة
١٥٦
لقيا
١٥٨
رثاء
١٥٩
إلى روح أبى
١٦١
دمعتى على محمود
١٦٣
أختى
١٦٥
أحلام
١٦٧
الراحل الصغير
١٦٩
دمعة على حبيب
١٧٠
صفصافة على قبر
غريب
١٧١
الجندى المجهول
١٧٢
إلى روح سيد درويش
١٧٤
إلى روح أبى العلاء
محمد
١٧٦
إلى روح أحمد شوقى
١٧٧

إلى روح محمود صبح ١٨٠

إلى روح إبراهيم ناجى ١٨٢

إلى روح على محمود طه ١٨٥

فى ذكرى شاعر الأرز ١٨٧

فى ذكرى واصف البارودى ١٨٩

قصيدة رثاء أم كلثوم ١٩١

أغان ١٩٥

قصة حبى ١٩٧

اذكرينى ١٩٩

يا غائبا عن عيونى ٢٠١

خاصمتنى ٢٠٢

يا نسيم الفجر ٢٠٣

أيها الفلك ٢٠٥

ذكرى الغرام ٢٠٦

على غصون البان ٢٠٨

إن حالى فى هواها ٢٠٩

انظرى ٢١٠

٧

موشحة ٢١١

على فراش الضنى ٢١٢

أغار ٢١٣

أمى ٢١٥

ذكرى سعد ٢١٦

صوت الوطن ٢١٧

بين عهدين ٢١٩

دعاة الحق ٢٢١

نشيد الجلاء ٢٢٣

قصة الأبطال ٢٢٥

مقطعات ٢٢٧

جددت حبك ليه ٢٢٩

رق الحبيب ٢٣١

هلت ليالى القمر ٢٣٣

غلبت اصالح فى روحى ٢٣٥

يا للى كان يشجيك أنينى ٢٣٧

غنى الربيع ٢٣٩

فاكر
٢٤١
سهران
٢٤٣
يا طول عذابى
٢٤٥
لغة الورد
٢٤٧
وداع
٢٤٩
أخدت صوتك من روحى
٢٥١
الورد فتح
٢٥٢
غاير
٢٥٣
كروان
٢٥٤
سكت ليه
٢٥٥
مشغول بغيرى
٢٥٦
أول ما شفتك
٢٥٧
إن كنت اسامح
٢٥٨
النوم
٢٥٩
ياما ناديت
٢٦١
يا للى ودادى صفالك
٢٦٢
سكت والدمع اتكلّم
٢٦٣
عينى فيها الدموع
٢٦٤

٧

الشك يحيي الغرام
٢٦٥
شجاني نوحي
٢٦٦
يا نجم
٢٦٧
يا للى انت جنبى
٢٦٩
الماضى المجهول
٢٧٠
يا ظالمنى
٢٧١
دليلى احتار
٢٧٣
عودت عينى
٢٧٥
اعطف علىَّ
٢٧٧
هجرتك
٢٧٩
حيرت قلبى معاك
٢٨١
هان الود
٢٨٣
انت الحب
٢٨٤
يا مسهرنى
٢٨٧

مقدمة

يسر عائلة شاعر الشباب أحمد رامى أن تقدم لقراء اللغة العربية طبعة حديثة من «ديوان رامى».

ولد أحمد رامى فى ٩من أغسطس عام ١٨٩٢ ليكون شاعرا، ونشرت أول قصيدة له عام ١٩١٠، وأصدر ديوانه الأول فى عام ١٩١٨، ثم توالت إصدارات دواوينه بعد ذلك عبر سنين حياته المديدة.

هذه الطبعة - بين يديك الآن - هى خلاصة أو أجمل ما كتب أحمد رامى فى خلال سبعين عامًا قضاها ليحب ويكتب عن قصة حبه. حبه لكل جميل رآه أو أحس به فى حياته. لقد أحب رامى المرأة وأحب غروب الشمس، وأحب مصر والنيل، وأحب الفل والياسمين، وأحب الحب وأحب الهجران. ثم صاغ كل هذا الحب والإحساس فى كلمات وبحور من الشعر كما يخرج الفنان الأكبر ألوان الشفق فلا تدرى متى بدأ اللون أحمر ومتى انتهى قرمزيا.

فأشعار أحمد رامى ما هى إلا لوحات من الفن الراقى الجميل تبهر النفس وتحرك الأحاسيس بالحب لكل ما هو جميل فى هذه الحياة.

ومثل الرسام الذى يستطيع أن يرسم منظرا أمامه بالقلم الرصاص أو بألوان الزيت كذلك كان أحمد رامى يعبر عن أحساسيه باللغة العربية الفصحى أو بالعامية المصرية القاهرية التى يفهمها العالم العربى كله.

ومثال لذلك نجد قصيدته «ذكرى النسيان» التى كتب فيها يقول:

هجرتك علنى أسلو فأنسى   وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبت التناسى فيك حتى   غدا من فرط ذكراه همومى
ذكرتك ناسيا ونسيت أنى   أريد البرء للقلب الكليم
وكنت أحاول النسيان جهدى   فصرت أحن للحب المقيم

نجد أن أحمد رامى كتب نفس هذا الإحساس الراقى باللغة العامية المصرية حتى يصل إلى الجمهور الأكثر الذى لا يجيد العربية الفصحى فكتب أغنية «هجرتك» التى يقول فيها:

هجرتك يمكن أنسى هواك   وأودع قلبك القاسى

وأيضــا:

وفضلت أفكر فى النسيان   لما بقى النســيــان همى

وأيضـــا:

وقلت أعيش من غير ذكرى   تــخــلــى قــلــبــى يــحــن إلــيــك

ما فضلش عندى ولا فكره   غـيـــر انى أنسى أفكّر فــيك

وصبحت بين عقلى وقلبى   تــايـه حــــيـــــران

أقــول لــروحى من غلبى   اِنــسى الــنــســيــان

وهكذا نجد أن أحمد رامى نزل إلى لغة العامة ليرفعهم إلى أفكاره وأحاسيسه ومعانيه السامية.

لقد أسعدنى كثيرا أن يُطلب منى أن أكتب مقدمة هذه الطبعة من أشعار أبي أحمد رامى. إن فارق السن بينى وبين أحمد رامى خمسون عامًا وما شعرت فى يوم من الأيام بهذا الفارق. لقد كان أحمد رامى صديقًا لأولاده ولهذا أحببته كثيرًا؛ أحببته أولا لأنه صديقى وأنيسى، وأحببته ثانيا لأنه الشاعر الحساس الرقيق فى حديثه ومعاملته ثم أحببته ثالثا لأنه أبى.

لقد علمنى أحمد رامى الكثير، علمنى فى الأدب والفن وفى الموسيقى والغناء وقبل كل هذا علمنى أن أحب الحياة وأرضى بما

أعطاه الله لى فيها. علمنى أن أرى الجمال فى كل شىء؛ فى غروب الشمس الذى طالما اصطحبنى معه لنراقبه على شاطئ البحر، فى عقود الفل والياسمين التى طالما أحضرها معه لنشم عبقها معا فى حجرته بضوئها الخافت ومكتبتها العامرة بأمهات الكتب التى كان يقرأ لى منها.

لقد عاش أحمد رامى حياة حافلة بالفن والفنانين ولكنه لم يقصر يوما فى دوره كزوج وأب، فكما أعطى أحمد رامى بسخاء للشعر والغناء فقد أعطى بنفس القدر لعائلته.

لقد سأل أحد الصحفيين أحمد رامى فى عيد ميلاده الثمانين عن عمره فأجابه أن عمره أربع مرات، عشرون عاما. وهكذا عاش أحمد رامى شابا طوال عمره المديد يمتعنا بكلماته الحلوة وإن كان قد فارقنا بجسده فهو لا يزال حيا معنا نحس به كلما «رق الحبيب» أو «هلت ليالى القمر» أو «النسيم لاعب غصون الشجر».

وكلما وقفت على شاطئ البحر أرقب «الموجة بتجرى ورا الموجه عايزه تطولها» أشعر أن أحمد رامى ما زال بجانبى نراقب غروب الشمس معا ونشم عبق زهور الفل والياسمين.

رحم الله شاعر الشباب أحمد رامى.

توحيد رامى

أبريل ٢٠٠٠

سيرة هذا الشاعر

بقلم صالح جودت

ما أحببت فى حياتى شاعرا قدر ما أحببت رامى.

ولا حاربت فى حياتى شاعرا قدر ما حاربت رامى.

وقصة هذه الحرب، أنه من ربع قرن، كان كلما لقينى، قال لى:

ـ أهلا بالشاعر الذى لم يزجل.

ذلك أننى إلى ذلك العهد لم أكن قد مارست فن كتابة الأغنية الدارجة بعد، وكنت أحس أن رامى يفخر بى إذ يقول لى عبارته تلك. وأحس فى الوقت ذاته أنه حزين النفس، إذ أضاع زهرة العمر فى نظم الأغنية الدارجة، وهى ضرب من الزجل، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا، على حين أن الله قد خلقه شاعرا وأجزل له العطاء فى موهبة الشعر، ولمع اسمه فى أوائل العشرينيات، حتى خيل للناس أن لا خليفة لأمير الشعراء غيره.

ولكن القدر شاء له أن يلتقى بأم كلثوم، فى منتصف العشرينيات، فإذا هو يضعف أمام سحرها، وتلين موهبته لإلهاماتها، فينصرف عن الشعر إلى نظم الأغنية الدارجة لها، وتستمرئ عاطفته مرعى ذلك الصوت الخصيب، حتى يكاد ينسى نفسه، وينسى موهبته الأصيلة، وينسى ما جبل عليه وما خلق له، قربانًا لوتر أم كلثوم.

ومهما يكن من أمر، فإن رامى فى نزوله من قمة الشعر إلى سهل الأغنية الدارجة، لم يهبط عبثا، وإنما حمل رسالة أدبية وقومية ضخمة، هى رسالة الوثوب بالأغنية الدارجة من السفوح إلى القُنَن، فى الكلمة والمعنى معا، واستطاع أن يطوع الصور والمعانى الشاعرية العالية للكلمة العامية، وأن يرقق عواطف العامة بالشجى والأنين والذكريات وغيرها من الكلمات التى تخلق الصور، والتى لم تعهدها الأغنية الدارجة من قبل، حتى صارت أغنية رامى مميزة على كل أغنية غيرها بشىء جديد، هو قربها إلى الشعر، وحتى أصبح رامى زعيم مدرسة فى الغناء، لم يتأثر بها المؤلفون المحدثون وحدهم، وإنما امتد تأثيرها إلى روح الملحن وحنجرة المغنى أيضا.

* * *

أقول ... ما حاربت فى حياتى شاعرًا قدر ما حاربت رامى.

ذلك أننى عرفته منذ ثلاثين سنة، وصاحبته منذ عشرين سنة، ولازمته ملازمة الظل للظل منذ عشر سنوات، لا يطيب لأحدنا يوم إلا إذا سمع صوت الآخر، ولا تصفو لأحدنا ليلة إلا إذا ساهر الآخر.

وفى خلال هذه السنوات العشر، حرضته على نفسه ليقاومها، وأوغرت صدره على هواه ليقوى عليه ويغلبه، وغايتى من كل ذلك أن يخلص رامى من الكلمة العامية، والأغنية الدارجة، ويخلص لوجه الشعر وحده، ويرتد إلى ما جبله الله عليه وخلقه له.

وأحسب أننى انتصرت فى هذه الحرب نصرا مطردا، بدأ بالقليل وانتهى إلى الكثير. ولا أحسبنى مخطئا إذا قلت إن ما نظمه رامى فى السنوات الأخيرة من الشعر، يعدل كل ما نظمه فى حياته، أو يزيد.

وقد لا يزيد فى الكم، ولكنه يزيد فى الكيف ألف مرة ومرة.

ومصداق قولى فى هذا الديوان الذى بين يدك أيها القارئ، قصائده فى دمشق، وفى قصر المنتزه، وفى معبد أبى سمبل، وفى السد العالى، وفى عائمة النيل، وفى المطار وكلها من حصاد هذه السنوات الخمس.

وهكذا ارتد رامى...

ارتد عن الكلمة الدارجة إلى الكلمة الفصحى، وما هى بردة، وإنما هى عودة إلى الإيمان بما خلق من أجله، وقد خلق ليكون على القمة التى يقف عليها أعلام الشعر العربى فى هذا الجيل، ولا أحسبهم أكثر من ثلاثة.

* * *

ولست أعرف بين سير الشعراء أكثر شاعرية من سيرة رامى، الشاعر الذى انتقل من مروج النرجس فى جزيرة «طاشيون» اليونانية، إلى الحياة بين القبور فى حى الإمام، ثم إلى مجامع المتصوفين فى حى الحنفى، ثم إلى عشرة الخيام تحت أضواء باريس، ثم إلى الفردوس الذى مدته لخياله أم كلثوم.

* * *

فى يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢، خرج أحمد إلى النور فى بيت عريق بحى الناصرية بالقاهرة. وكان أبوه - محمد رامى - لا يزال يومئذ طالبا بمدرسة الطب.

ولد أحمد، والنغم ملء أذنيه...

وهو يذكر فيما يذكر من خيالات طفولته الأولى، أن جماعة من أهل الفن والطرب كانت تلتقى دائما فى منظرة بيت أبيه، وأن أباه كان شغوفا بالفن.

فلما تخرج الأب من مدرسة الطب، اختاره الخديو عباس ليكون طبيبا لجزيرة طاشيوز، وهى جزيرة صغيرة على مقربة من «قوله» مسقط رأس محمد على، وكانت يومئذ من أعمال تركيا، وهى اليوم من أعمال اليونان. وكانت هذه الجزيرة ملكا خاصا لعباس الثانى.

وإلى هذه الجزيرة، ذهب أحمد مع أبيه، وقضى عامين كاملين. ذهب وسنه السابعة، وعاد وسنه التاسعة، وهذه سنوات التفتح فى براعم الأخيلة.

وهكذا تفتح برعم خياله على غابات اللوز والنُّقْل والفاكهة، والبحر والموج والشاطئ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة، هذه المروج التى كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء اليونان الأقدمين.

وعاد رامى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة.

عاد إلى القاهرة، وقد وعى التركية واليونانية، وهما لغتا أهل

الجزيرة، وما يزال يعى طرفا منهما ويترنم ببعض أهازيجهما الشعبية حتى الآن.

عاد من الجنة إلى اليباب. فقد ترك أبويه هناك، وأقام عند بعض أهله فى بيت يقع فى حضن القبور، بحى الإمام الشافعى، فاستوحشت نفسه، وانطوت على هم وحزن عميقين.

والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية، بحى السيوفية.

فلما عاد أبوه من طاشيون، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحى الناصرية بيد أن المقام لم يطل به فى القاهرة، إذ التحق بالجيش، وسافر إلى السودان، وتركه فى رعاية جده، وهو شيخ فى السبعين، يسكن حى الحنفى، فعاودت أحمد الوحشة بعد إيناس، لولا أن خففت حدتها على نفسه نافذة فى غرفته، كان يطل منها على تخوم مسجد السلطان الحنفى، ليستمع طيلة الليل إلى مجامع المتصوفة يتلون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم فى نغم جميل.

وكان له قريب من بيت الرافعى، وهو بيت علم وأدب وثقافة ووطنية وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة، أنس إليها أحمد، فكان يقضى بها جل وقته

وكان أول كتاب وقع فى يده فقرأه وتشبع به وحفظه عن ظهر قلب، هو كتاب «مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب» وكله مختارات من شعر العشاق والغزليين.

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول فى حياة رامى، فقرر مصير حياته.

ثم قرأ فى هذه المكتبة كثيرا، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية، وتعلقت نفسه بحب الأدب.

وكانت هناك جماعة أدبية على مقربة مما يقيم بحى السيدة زينب، اسمها «جمعية النشأة الحديثة».

وكان بها رواق للأدب كل خميس، تشهده جماعة من فحول ذلك الجيل، منهم لطفى جمعة وإمام العبد وصادق عنبر ومحمود أبو العيون وغيرهم

وتوسم المرحوم صادق عنبر فى أحمد الصغير خيرا، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة، فكلفه قراءة بعض المختارات من الشعر القديم فى هذا الرواق الأسبوعى.

وواتته فى هذا الرواق فرصة سانحة، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه، وهو يومئذ فى الخامسة عشرة.

ومن عجب أن أولى قصائده لم تكن غزلية، بل وطنية، وهاكم مطلعها:

يا مصر أنت كنانة الرحمن   فى أرضه من سالف الأزمان

ساعد بلادك يابن مصر ونيلها   واهتف بها فى السر والإعلان

وفى سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة «الروايات الجديدة» أول قصيدة منشورة وكان مطلعها:

أيها الطائر المغرد رحماك   فإن التغريد قد أبكانى

أنت مثلت فى الغباء غريبا   غاب دهرا عن هذه الأوطان

* * *

وأنجز أحمد مرحلة الدراسة الثانوية، وهَمّ بدخول مدرسة الحقوق، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق، فلم يجد ما يروى غلته فى هذا المجال إلا مدرسة المعلمين العليا، فتحول إليها، وتخرج فيها عام الحرب العالمية الأولى، سنة ١٩١٤.

وكان أول همه أن يتصل بشعراء ذلك الجيل، وعلى رأسهم شوقى وحافظ ومطران وعبدالحليم المصرى وأحمد نسيم وبقية رعيلهم. فاتصل بهم، وأحبهم وأحبوه.

ومن لطيف ذكرياته، إذ كان يعرض شعره الأول على حافظ، أن حافظا كان يقول له إذا لم تعجبه القصيدة:

- دى زى السلام عليكم... كل واحد يقدر يقولها.

فلما نضجت شاعرية أحمد كان حافظ فى أوائل المحتشدين لشعره، بعد أن جاوز «السلام عليكم» إلى أنيق القصيد.

* * *

تخرج أحمد فى مدرسة المعلمين العليا، وعين مدرسا بمدرسة القاهرة الابتدائية بالسيدة زينب.

وبعد عامين، عين بمدرسة القربية الأميرية، يدرس للناشئة اللغة الإنجليزية والجغرافيا والترجمة.

وفى هذه الآونة - فى سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول، أو على الأصح، صدرت الطبعة الأولى من ديوانه؛ لأن لرامى طريقة فريدة فى نشر شعره، تلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره، فيتخير منه، وينخل ويضيف، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى ترضيه، دون أن يغير اسم الديوان ذاته: ديوان رامى.

وكان صدور ديوانه حدثا أدبيا فى ذلك العهد، فقد طالع قراء

العربية بلون جديد من الشعر، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة، هذه تؤيده وتلك تنحاه.. هذه المعركة التى دامت فى حقل الشعر الحديث إلى سنوات قريبة.

* * *

وضاق رامى بالتدريس ذراعا، فعاد مرة أخرى إلى رحاب مدرسة المعلمين العليا، حيث عين أمينا للمكتبة، فاطمأنت نفسه، وانصرف إلى حياة أدبية خالصة، وانكب على ما فى المكتبة من آداب العالم الثلاثة، العربية والفرنسية والإنجليزية.

وهكذا ظل حتى سافر فى بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات بباريس، سنة ١٩٢٣.

وهناك .. فى السوربون... ومدرسة اللغات الشرقية قضى عامين هما أسعد ذكريات شبابه، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر التاريخ، عمر الخيام.

وعاد رامى بعد العامين إلى القاهرة، حيث عين فى دار الكتب المصرية، وظل يتدرج فى مناصبها حتى أصبح وكيلا لها، وقد جاوز الستين.

ومع هذا، فإنه لا يزال يلقب فى المجامع والمنتديات بشاعر الشباب.

وقصة ذلك أنه كان فى أوليات لياليه، ينشر شعره بمجلة «الشباب» لصاحبها المرحوم عبدالعزيز الصدر، الذى أطلق عليه لقب «شاعر الشباب» نسبة إلى المجلة.

وبقيت التسمية عالقة برامى حتى اليوم

* * *

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب، هى الشعر الوجدانى والعاطفى والوطنى، ثم أدب المسرح فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بذخيرة ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة مسرحية مترجمة عن شكسبير الخالد، منها هملت ويوليوس قيصر والعاصفة وروميو وجولييت والنسر الصغير وغيرها مما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة رشدى فى زمن عزة المسرح.

ثم انتهى إلى نظم الأغنيات، وبها اشتهر وطار ذكره حتى أوشك الناس أن ينسوا رامى شاعر الفصحى، ورامى كاتب المسرح، ولم يذكروا إلا شاعر الأغانى، إلى أن ارتد إلى إيمانه بالشعر كما فصلت من قبل.

* * *

وبعد، أيها القارئ، لا يطيب لى أن أختتم حديثى هذا إليك قبل أن أقول إن هذا الديوان الذى بين يديك، ليس إلا أغنية واحدة... أغنية كبيرة.. أغنية من أجمل أغنيات هذا العصر من عصور الأدب العربى.

صالح جودت

١٩٧٣

خواطر

إليك

إلى محراب أفكارى   ومَهْبِط وحى أشعارى
إلى القلب الذى حرَّك   بالأشجان أوتارى
إلى الرُّوح التى أحييتْ   مُنى نفسى وأوطارى
إلى جنَّة أحلامى   إلى نزهة أبصارى
إلى الفجر الذى رصَّع   بالأنداءِ نوّارى
إلى الطير الذى آ   نَس بالتغريد أسحارى
أقدّم كأس أشعارى   وأُهدِى غضّ أزهارى

أحمد رامى

طيور الأمانى

هتفتْ فى الدّجى طيورُ الأمانى　　باكيـات على النعـيم الفـانى
حـائرات العـيونِ رفّـافـةَ الأجْـ　　ـنُـح مـطـرودةً عـن الأكـنـان
كلمـا أَوشكتْ تُقـاربُ غـصنًا　　ذادها حـــاصب عن الأفـنـان
أو أَســفّتْ تريد نَقْعَ ظمـــاها　　حـلأتهـا الأيدى عن الغـدران
فــهى العـــمـرَ حـــائمـــاتٌ ترى الأثـــمـــارَ والماءَ نـائيـاتٍ دوانـى
ولـو ان الرياض خِلْوٌ لعــزّت　　نفــســهـا بالقنوط والسلوان
غـيـر أن الغـصـونَ ناضجـةُ الأثــمـار والنهـر طافحُ الفـيـضـان

* * *

هكذا نحن فى الحياة نريدُ الصـ　　ـفوَ فيـها والصفوُ نَائى المجانى
ونريدُ النعـيمَ فـيـهـا ومنْ دو　　ن مُنانا ســدٌّ من الحـرمـــان
ونشـيـدُ البِنا من الأمل الســا　　مى وفـأسُ الزمـانِ فى الجدران
ونبثُّ البـذور في الأرض والدهـ　　ـرُ ضنينٌ بالعــارض الهــتـــان
ومن الزرع باسِقٌ جــفّتِ الأثـ　　ـمارُ فيـه ومـا جنتـهـا يَدَان

ومن الماءِ دافقٌ جف فــوق الأ   رض مــامسّ قَطْرَهُ شــفــتــان

* * *

لو نظرنا إلى الحــيــاة بعين الـ   ـحقٌ راحت بالكره والشَّنَآن
غــيــرَ أنّا نعــيش فــيــهــا بآ   مـال تُسَـرّى لواعجَ الأشـجـان
وإذا أخطأتْ ظنون فــيــارُبَّ   ظنــونٍ تريح قلبَ العــانى
فلْنعشْ بالْمنى فكم صَدَعَ البد   ر حـجـاب السـحـابة المدْجـان
ولنعشْ بالمُنى فكم جـرَتِ الأقـ   ـدار بالعـزّ بعـد طول الهـوان
فـارفعى الصوتَ بالغناء قليلاً   بدلَ النَّوْح يا طيــورَ الأمــانى

* * *

الوحْدة

رقد الساهدون حولي وعينى   لا ترى النوم زائراً لجفونى
وفؤادى صاحٍ يرجع بالخفْق نشيدَ الأسَى ولحْنَ الشجون
بين ماض عفَّتْ عليه الليالى   وخيال فى الآجِلِ المظنون
وأمان ضاعت بكيتُ عليها   بين أدراسها التى تحتوينى
غمرتْنى سكينة الكَوْن حتى   كدتُ أُصغِى إلى حديث السكون
أقرأ الكونَ صفحةً أستبين   الرأىَ فيها وأستمدّ فنونى
تتوالِى على خيالى مجاليـ   ـه كأنى أراه نصْبَ عيونى
خالصًا من تكلّف القول بين   الناس من جاهل ومن مفتون
أكتم الحق فى ضميرى ويأبى   أن يُرائى فى الحق غير قَمِين
كلّهم يحسب الحياة أُقيمت   من متاع على أساس متين
غرّهم مظهر الحياة ومايد   رون معنى جمالها المكنون

* * *

أنا إن عشت لا أعيش لنفسى   فمُقامى استِرْواحة لِظَعين

إنما العيش روضة أنا فيها   زهرة لا تظلّ فوق الغصون

ضاع نشرى وضاع فى الجو لم   ينْشقْه إلاّ لوافحٌ تذوينى

بحَّ صوتى فى ضجّة الناس لا أسمـ   ـع فيهم تناوُحِى وأنينى

فإذا ما خلوتُ أسمعُ فى الوَحـ   ـدة نفسى وأستجيشُ حنينى

وأرانى وقد غَنِيتُ عن الناس   بنَجْوَى خواطرى وظنونى

خِلْت أنى أعَيش فى عالم الأر   واح لا فى سُلالة من طين

آنستْنى نفوسُ من تركوا العيـ   ـش وهم منه فى قرار مكين

من وَفِىّ أَراق من خالص الرُّو   ح فسالت فى حب غير أمين

وشهيد فى مبدإ وقف العمـ   ـر عليه وكان غيرَ ضَنين

قال ما يُغضب الجميع ويُرْضِى   نفسَه فى حقيقة أو دين

وقديمًا جَنَى اليقينُ على الإنـ   ـسان فى معشر ضعاف اليقين

مرحبًا يا عوالمَ الرُّوح إنى   ضقت ذرعًا بعالم مأفون

آلمتنى الحياة فى هذه الدنـ   ـيا فهل لى إليك من يهدينى؟

أنت أنقى نفسًا وأطهر روحًا   فانتقينى من بينهم وخذينى

* * *

سبيل المجد

خُلِقَ الناسُ عـــاملين وقـــال   الله سعيًا إلى مراقى الكمال
فـانبـرى كلهم يُريغ سـبـيل   المجد حُـفَّتْ بالأمن والأوجال
وحَدُّوا قصدهم وساروا بَديداً   من مُجِدٍّ فى السير أو مكسال
فقضَى بعضُهم ولم يبلغ الغـ   ـاية منهـا ومطمحَ الآمـال
وسرَى اليأسُ فى قلوب ضعافٍ   منهمُ فـانثنَوْا عن الإيغَـال
بلغ القصدَ صابروهم وأمضا   هم وضلّ الباقون فى التَّجْوال

* * *

هذه شِرْعَةُ الحيـاة تناءَتْ   غـايةً وانطوت على أهوال
حَثُّنا فى سبيلها أمل نرجو   ه فيها كنَهلةٍ فى آل
أمل واحد تبايَنَ معنا   ه فكان الخلاف فى الأعمال

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر في سماءِ الخيال
ويرى المجد في الخلود بما غنّى فغنّى به فم الأجيال
لا يبالي إذا تبسّم ثغر العيش أم عَبَّست وجوه الليالي
يستمد المعنى الجليل من الدّنيا تراءت له بكل المجالي
ويحاكي صوت الطبيعة في ألحانها من شدْوٍ ومن إعوال
في صياح الكروان أو نَعْبَةِ البُوم على دارسٍ من الأطلال
وحفيفِ الغصون أو هبّةِ الريح تدوّى في البيد والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أمواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسيابَ الحياة في الأوصال
كيف تفنّى أنغامُهُ وهي في الكون نشيد من لحنه السيّال

* * *

هاكُم المجد لا الذى قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبّ حبٌّ النفوس فيهم فأطغاهم وعفّى على حميد الخصال
قصروا سعيهم عليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضَوْا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاسُ الأعمار في الأبَد الممتدّ إلّا بمأثرات الرجال
كل شيء إلى الزوال وليس الخلد وقفًا إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صيحة الحق وهم دعوة المثال العالي

نعمَة الألم

حسبوا شقاءَ النفس في الآلام   ودمارَها في خدعة الأوهام
وإذا خلوْتُ إلى الأسى نادمته   بشكايتي وحسرت عن أسقامي
فوجدت في الشكوى لنفسي راحةً   من حزنها وأزلتُ طولَ سآمي
والنفس أرفق بي وأكثرُ رحمة   ممن يضمّد بالحنانِ كلامي
ولقد صبحت الدهر في أطواره   وشرعْتُ في بحر الحياة الطّامي
فإذا السرور بها قصيرٌ عهدُه   وإذا الشقاءُ بها رفيق دوام
وأميل للإخلاص حتى للأسى   وأعاف رغد العيش غير لزام

* * *

ليس الشهيدُ هو الذي يطوي الثرى   وَيقَرُّ تحت جنادل ورِجَام
لكنَّه الحيّ الذي في قلبه   من طعنة الأيام جرحٌ دام
كالطائر المجروح ضمّ جناحه   طولَ الحياة على حداد سهام
سكنتْ فما انتزعتْ مكينَ سِنانها   كفٌ وما سقته كأس حِمَام

* * *

هاتِ املئى كأس الشقاءِ فإننى أستمرئ الأحزان يا أيامى
الحزن أدبنى وهذب خاطرى وأنالنى أفق الخيال السّامى
وأسالَ أسرابَ الدموع فصُغْتها صَوْغ المعانى فى شجِىٍّ نظامى
وأرقّ إحساسِى ومدّ عواطفى فوصلت كلّ الناس فى أرحامى
قاسمتهم أحزانهم وحملتُ من أعبائهم شطراً من الآلام

* * *

ماذا أودّ من الزمان وقد غدا يعتدُّنِى خصما من الأخصام
مازال يَفْرِى فى نواحى جِدَّتى ويُلحُّ فى إذواءِ فرعى النامى
حتى غدوت وتحت أطباق الثرى بعضى وبعضى نُهزةُ الأيام
حزن على الماضى وخوفٌ عاجل مما يخبئُ آجلُ الأعوام
بين الحقيقة والخيال مصارع أودت بما فى النفس من إقدام
لكنّنى عوّدت نفسى أن ترى أفياءَ هذا العيش ظلّ جَهام
وأخذت أُذنى بالنواح فأصبحت تستعذب الأنّات فى الأنغام
وتركت عينى للدموع فأصبحت فى الضوء آنسةً وفى الإظلام
ورجعت وطَّنت الفؤَاد على الضنى فاعتاده واعتدت برح سقامى
وغرست فى قلبى الشجون فأثمرت وجنيت منها نعمة الآلام

* * *

المـاضـى

إن كفَّ الذكرى تصوّر فى الخاطر رسم الماضى الجديد القديم
وهتاف الذكرى يردّد فى النفس أغانى نشيده المنغوم
وعبير الذكرى يَشِيع على الروح بنفْحٍ من عطره المختوم
عاودَتْنى وكنت منفرداً فى الليل أبكى على شقائى المقيم
فَجَلَتْ لى سِتر السنين عن الماضى كأنى فى روضه المنظوم
أنشق الزهر من خمائله اللُّدْن وأُصغِى فيها لهمس النّسيم

* * *

ساعة للخيال حلّق فيها الفكر من مسرح المنى فى سديم
تخطّى السنين حتى كأن العمر ما سار بى مسير الغيوم
وكأنى أَعيش فى عهدى الماضى قريراً فى جنة ونعيم
ثم بانت لِىَ الحقيقةُ عن حاضر عيشى وما به من هموم
ودهانى اليقين أن الذى فات من العمر بات جدٌّ رميم

* * *

أيهـــا الغـــابر الدفين ومـــا كنت دفنيًــا بـقلبى المكلوم
قـــد طواك البلَى وخلّف لى بعـــدك بين الأنام ذلَّ اليـــتـيم
شـاق نفـسى مناعمُ انحـســرت عنى وأبقين حـسـرة المحروم
وادّكـار العـهـود مـرثـيـة الماضى بشـعـر النُّواح والتـرنيم

* * *

أنت يا عـهـدى القـديم إطارٌ حـافل لوْحُـهُ بشـتّى الرسـوم
كل مـاض من الأسى نسـيتْـه النفسُ من ذلك الزمـان الكريم
وعيوب النقوش تخفى على البعد فيبدو الدميمُ غير دميم

* * *

تلك حالى فيمـا مضى ما تكون الحال فى الآجل الخفىّ البهيم
أنعـيمٌ ينيـر فى أُفق العيش ويزهو مـثل ائتلاق النجـوم
أم شـقـاءٌ يلوح فى صـفـحـة الغـيب ويخـفى فى سره المكتـوم
آذنِى حـمْلُ همّـه وانتظارُ الخطب أدْهَى من وقـعـه المشـئـوم
ولقد تسكن النفوس إلى اليأس فترضى حمل المصاب العظيم

* * *

سرّ الحياة

من للضَّلُول الذى ضاعت أمانيه   بمن يضيءُ سبيلَ العيش يهديه

لى مطمح فى حياتى قد كَلِفْت به   يفوت شأوَ الدرارى فى تعاليه

وكيف أُدركه والنفس قد سكنت   من هيكل الجسم سجنًا لا تخلّيه

لو أن لي من ضياء النجم خافية   أطلقت نفسيَ طلاّبا خوافيه

وطالبُ المثل الأعلى مشعّبة   آماله مشرئبّات مراميه

يكلِّف النفس أمرًا عزَّ مطلبه   ويسأل الدهر شيئًا ليس يعطيه

يرمى السُّهىَ بعيون حار ناظرها   كأنها فكرة فى رأْس مشدوه

غريبة بين أهليه طبائعه   إن العظيم غريب بين أهليه

يقيم فيهم ولكنْ روحه اتصلت   بعالَمٍ ليس يدرى ما أقاصيه

كم أسأل البدرَ لِمْ تصفرّ صفحته   أللزمان وما تجنى دواهيه ؟

وأسأل النجم لِمْ تَرْفَضُّ مقلتهُ   أللبكاءِ على آلامنا فيه ؟

وأسأل الطير لِمْ ناحت نوائحها   أللعويل إذا غرّت أغانيه ؟

وأسأل الرعد إمّا مدّ قهقهة   أساخر بالذى بتنا نرجّيه ؟

من عيشة غرّ هذا الناسَ ظاهرُها كما يَغرُّ سرابُ البيد رائيه

* * *

إن الحياة فَلاةٌ أنت قاطعها وكل مرحلة يوم تقضّيه

وأنت بالعمر طاويها على عجل لابد للقفر من تعريس طاويه

والناس صنفان: ريّانٌ أخو شِبع منضّر الوجه غضّ الجسم حاليه

ونضرة الوجه مرّ العمرِ يُذبلها وزاهر الثوب طولُ العهدِ يُبليه

وشاحب ضامر من طول مسغَبَة عُريان لكن له طبع يحلّيه

وَمعْطَف الخلق الأسنى إذا انصرمت به السنون أجَلَّتْ روح كاسيه

وربما عُمّر المكسال تحسبه نعاه في ساعة الميلاد ناعيه

وربما اختُصِرَ الدآب قد ملأت صحفَ الخواطر والأسفار أيديه

فعاشر الناس بالحسنى وكن مرحًا جذلانَ والقلب قد عزَّت أواسيه

فربّ ضاحكِ سنٍّ وهو مكتئب كأخضر الدَّوْح فيه الدودُ يدويه

وعزّ نفسك لا تحزنك نائبة ونم منام رخِيّ البال هانيه

إن الحياة بنُعماها وأبؤسها بُطْل وكذْب الأماني كلّ ترفيه

* * *

بنات الشعر

بناتَ الشعر ما أَلْهَاكِ عنى … وماذا نقّر الأشعار منى ؟
لقد عَزَّتْ على فكرى القوافى … وكنت بهنّ مطّرِد التغنّى
وكم فى العين من دمع سخين … إذا أرسلته رفَّهت عنى
وكيف تَطيب فى سمعى الأغانى … وألحان الأسى يملأْن أذنى
دعينى يا بنات الشعر أبكى … على ما نالت الأيام منى
أمانٍ متْنَ فى قلبى صغاراً … كما ذوت الكمائم فوق غصن
وزرعِ طاب لم أقطف جناه … وكم بَذَرَتْ يداى ولست أجنى
فكونى يا بناتَ الشعر أهلى … وأشياعى لَدىَ البلوى وركنى
وغنّى من أساكِ وألهمينى … فبينكِ فى الهوى عهد وبينى
أراك بخاطرى وأودّ أنى … أراك بناظرىّ وأن تَرَيْنى
إذن أشفقتِ من سقمى ووجدى … وشفّكِ لاعجى وشحوبُ لونى
لقد تركتنى الأيام نِضْواً … أودّ من الزمان دُنوّ حَيْنى
فبكّينىِ إذا همدت عظامى … ونوحى حول مقبرتى بلحنى
عشقتك يا بنات الشعر حيًّا … فلا تنسىْ عهودى بعد بيْنى

شعْر الدموع

يقولون ما هذا الشحوب الذى نرى بوجهك بل ما هذه النظراتُ ؟

فلقت لهم : إنى دفنت غضارتى   وقد ضربت فى قلبى الظلمات
تشرّد لحظى ثم غشّته تَرْحة كما غَشِيَتْ شمس الضحى المزُنات
لقد كان برّاقًا وقد كان ضاحكًا   فراح بريق اللحظ والضحكات
وما العين إلاّ باب قلبى ترونه   أفيه بكاء أم به بسمات ؟
وقد يكذب الثغرُ العيونَ إذا جلا   ولكنّها لا تكذب اللحظات
فلا تسألونى كيف حالى وما الذى   عرانى وحسبى هذه الصفحات

* * *

لقد جفّ من هذى الحياة ربيعها   فلا عجبٌ أن تذبل الوجنات
وقد مرّ بى دهر نعمت بصفوه   لياليه باللّذّات مؤتلقات
إذ العيش فضفاض وإذْ روضةُ المنى   تَبَسَّمُ فى أرجائها الزهرات
وإذ حاضر حلوٌ وماض محبّب   ومستقبل أيامه نضرات

* * *

مضى كل هذا ثم أعقبتُ بعده حياة أسىً طالت بها الزفرات
أحنُّ إلى الماضى كما يذكر الحمى طليح نوىً ترمى به الفلوات
وأندب أيامى اللواتى تصرّمت بشعرى إذا ضمّتنىَ الخلوات
وفى الشعر تأساءٌ وفيه رفاهة وفيه لقلب يائس نشوات
أُنيمُ به حزنى كما تبعث الكرى إلى عين طفلٍ صارخ نغمات

* * *

وأكذبُ نفسى، إننى إن صَدَقْتُها أغارَ عليها الهمّ والحسرات
لقد أَلِفَت نفسى الشقاءَ وإن يكن أليمًا فمن آلامه الخطرات
وليس يُجيد الشعرَ إلا معذَّب تَضَرَّمُ فى أحنائه الحرقات
ولو كان كلٌّ ناعمًا فى حياته لما بهرتكم هذه النفحات
فأهلاً بأحزانى وأهلاً بوحدتى إذا كثرت من نفسىَ اللهفات
فإنهما أرعى وأبقى مودةً إذا فاتنى أهل وَعزّ لِدَات

* * *

نهر الحياة

يلومني الناس ولم يَشْرعوا ... في نهر أيامي الذي أجرع

رَنْقٌ أُسَقَّاه وبي غُلَّة ... في الصدر لا تشفى ولا تُنْقع

أعلم ما في مائه من قَذًى ... وأستقيه وأنا طيّع

يا نهرَ أيامي أما نهْلة ... تروي الصَّدَى أو جانب مُمرع

قد أقفر الشطّان من جنّة ... فأوحش المصطاف والمَرْبَع

وهاجر الطير فلا صادح ... يشْدو على الأغصان أو يسْجع

لو كنتَ تُروي ظمئي ما غدا ... شطُّك لا يزهو ولا ييْنَع

فالنفس إن تَصْفُ أمانيُّها ... طمي عليها المنظر الممتع

وإن غدت مظلمةً ما رأت ... في ظلمة الأيام ما يسطع

يا نهر أيامي أما آخر ... لشُقَّة العيش التي أقطع

رَبَتْ همومي فنبا مضجعي ... وصاحِبُ الآلام لا يهجع

أبٌ طريح في فراش الضنَى ... أقضّ في رقدته المضجع

شكا من الداء الذي شفّه ... فجال في مقلته المدمع

وقال أخشى أن يحلَّ الردى ولى قطًا زُغْبٌ ولى مطمع
أخاف أمضِى عنهمُ تاركًا عشَّهم تُلوى به زعزع
ولى أخ يا نهر عيشى خلت منه ديار وخلا مَهْيَع
وكان أنسى فى ضمير الدجى وكان لى من عطفه مرتع
فهل لليل العيش من مشرق يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

* * *

لو كنتُ وحدى لم أرِغْ ماء ربًا إن كان يعطى الدهر أو يمنع
لكنّ لى أُمًّا ولى إخوةً ولى أبًا فى ظلّه نرتع
ولا يطيب العيش إلا إذا سقاهُمُ حوض المُنى المترع

* * *

إلى مصور

جَلَوْتَ من الكون بدْع الصّور   فهّلا جلوتَ بناتِ الفكر
وددت لو انك تُعطى خيالى   وتعرض صورته للنظر
فإنك ناقش بُرْد الطبيعة   عند الأصيل وعند السحر
إذا صوّرت كفّك النهر يجرى   سمعت خرير مياه النَّهر
وإن صوّرت كفّك الطيرَ   خُيِّل أنّىَ أسمعه يَسْتَحِر
وإن صوّرت كفّك الغصن يهفو   ينوءُ بحمل نضيج الثمر
سمعتُ حفيف الغصون وتُقْتُ   إلى قطف أثمارها والزَّهَر
رسمت لَى البحر طاغي العباب   تحطُّم أمواجه فى الصَّخَر
وصوّرت لى البحر فى هدأة   تَجَلَّتْ صحيفته كالغُدُر
كذلك حالات نفسى تردّد   بين الصفاء وبين الكدر
وأهديت لى صورة مَثَّلَتْ   سكونَ الدجى وطلوعَ القمر
كأنك تعلم أنى أقضى   ليالىَ يكْحَل جفنى السَّهر
أسامر بدر الدجى مفرداً   إذا عزّنى فى الليالى السّمر

تعالَ فقد سئمت نفسنا   من العيش فى غمرات الحضَر
نهيم مع الطير فى جوّه   نمجّد ما خلق المقتدر
أردّد صوت الطبيعة شعراً   وتنقل عنها أجلّ الأثر
مناظر هذى الطبيعة رسم   وذهنك أنت إطار الصور

قيثارة الأمل

يا مهديًا لى صورة الأمل ... أهديتَ لى حِقَبًا من الأجل
كم مأمل بعثَ القرار إلى ... نفس من الأقدار فى وجل
وجَلاً من الأيام ظلمتها ... فبدت وفيها متعة المُقَل

* * *

لا شيءَ فى الدنيا يحبّبنى ... فيها فأقطعها على مَهل
بعدت على نفسى مطامعها ... وشقيت بالأعلى من المثل
ولقد غنيت عن الحياة بما ... فى خاطرى من مشهد حَفِل
وسمعت من أملى ملاحِنَه ... حتى سمعت مناحة الأمل
قيشَارة كانت تطَرِّبنى ... بألذّ من رنّانة القُبل
فتقطّعت أوتارها وحكت ... روضًا جَفَتْهُ سواجع الأصُل
خرساء واجمة كما وَجمت ... نفسى لوقع الحادث الجَلَل
أجد البكاءَ وراءَ مقدرتى ... والدمع راحة قلبىَ الثَّكل
ما زلتُ والأيام ظالمة ... أسْقَى الأسى علاًّ على نَهَل

حتى إذا سجعت مُطوَّقةٌ ... أَلْفَيْتُهَا يومًا على طلل

* * *

بالله يا قيثارة الأمل ... إلاَّ أنمْتِ يواقظ العلل

ونديتِ بالألحان تشربها ... نفس معطَّشَة إلى بلل

وملأتِ جوَّ الصمت من نغم ... فالصّمت شر بواعث الملل

* * *

لولا المنى وبعيد مطلبها ... كانت حياة الناس كالوَشَل

ركدت بها أيامهم فغدوا ... لا شيء يَحْفِزُهم إلى عمل

وكذاك عمر المرء مرحلة ... يحدو بها حاد من الأمل

ينسيه آلامًا تُعاوِدُه ... فى قطع مشتبكٍ من السُّبلِ

ويُريه فى عبَسات مقفرها ... ضحك الرّبى بالعارض الخضِل

ويُضيءُ فى أسداف ظُلمتها ... قَبَس من الرحمن والرسل

* * *

مطرب الحى

يا زمـانَ الشـبــاب أهْدِ الـســلامـا   للـذى سـاجَلَ الـغناءَ الحـمــامـا
صادح يبعث الشجون إلى القلب   ويدعـو الأرواح أن تُـسْـتــهـامـا
أَرسلتــه الأيام طيــراً شـــجـيّـا   يُكسب الزهـر نضرة وابتسـامـا
شبٌّ فى بهــجـة الزمـان وناجى   بســمـاتِ الربيـع عـامًـا فـعَـامـا
كلمــا شــاقــه الجـمــال تغنّى   فـــســمــعنا غناءه إلهـــامـــا

* * *

يا نجىّ الشــبــاب والعـمـرُ فـجـرٌ   والنّدى باسمٌ بثـغـر الخُـزامى
كم ليالٍ سهرتُها أسمع الألحان   من فـيك بين صـفــو الندامى
نتــغنّى والليل ســاج وعــينى   نسِيَتْ فى ســهـادهـا أن تنامـا
وحـواليْك صـحـبـة جـمـعـتهم   نشــوة تملأُ القـلوب هيــامـــا
أنصـــتـوا ســابحين حتى إذا مـا   سكن اللحن حـركـوا الآلامـا
أرسلـوا آهـة تنمّ عن الـوجـــد وتُورى بـين الـضلـوع ضـــرامـــا

* * *

لست أنساه ليلة من ليالي الصيف ضمت في الأنس صحبًا كراما

وهو يسقى الأسماع سحرًا حلالاً يجعل النوم فى العيون حراما
فطوينا الدجى إلى أن مضى الليل قعودًا من حوله وقياما
وبدا الفجر وهو طلق المحيا ينتضي صارمًا يشق الظلاما
فانتبهنا إلى الصباح وما زال به الشوق أن يدير المداما
سمع الطير فى الغصون تحيّيه فغنى لها يردُّ السلاما

* * *

مطرب الحيّ عاش للحيّ صوتٌ قد حلا رقّة وطاب انسجاما
فيه ذكرى الهوى وعهد التصابى وزمان ضمّ المنى والغراما
يوم كنا نهيم في جنّة الدنيا ونقضى شبابنا أحلاما
لا نرى العيش غير كأس وزهر حَسُنا منظرا وطابا شماما
فشربنا على سماع الأغانى سَلْسلا تترك الهموم يتامى
وسمَوْنا على جناح الأمانى فاتّخذنا بين النجوم مقاما

* * *

الأنغام السجينة

أين وحْي الخـيـال والوجـدان   يسـتـقيِ منه خـاطرى وبيـانى
أسكوتٌ والكون جمّ المعـانى   وسـكـونٌ والـنـفس فى ثـوَران
هذه نضـرة الطبـيـعـة تَفْـتَـرُّ   عن الحـسن فى مُـحـيَّـا الزّمـان
وحـــرام فى ليلة البـدر ألاَّ   تسمع الأُذن سـجـعـة الكروان

* * *

لست أدرى أأسْـتَـجمُّ لخطب الدهر أم أنطوى على أحـزانى
يا بناتَ الشعـر انفـحينى وغنّينى وهاتِ من شـيّـقـات المعـانى
لا أُريد الرحـيل عن هـذه الدنيـا ولـم تمتلئْ بِبَثٌ جنـانى
إن صـعـبًـا على المزاهر تبلى   لا تَنَاغى على أكفّ القـيـان
وشـديدًا على النفـوس مُـداراة   أَسـاها بالصـبـر والكـتـمـان
فـاجعلى أنّتى رويًا فـبعض النو   ح أشجى من مطربات الأغـانى
والحُداءُ الرخيم فى المَهْمَهِ القفـ   ـر عـزاءُ لـلعـيس فى الوَخَـدان

* * *

كنت رطْب اللسان ينْطِفُ منه   رَيّقُ الشّعر بين آن وآن
فإذا ذلك النمير وقد جفّ   وغاضت صُبابة الغدران
وإذا بى حرمت نفسىَ سلواها وحرّمتها على إخوانى

نبع الشعر

إنى لأخشَى أن تموت عواطفى ويجفَّ هذا النبع من أشعارى
وتقرّ نفسى بعد ثورتها فلا يهتاجها شىءٌ سوى التذكار
وترى مجال الكون عينى خاليًا من بهجة الآصال والأسحار
إنى ليَحْزُننى بقائى صامتًا ولدىَّ هذا الكنز من أفكارى
فى الشعر تأسائى وفيه رفاهتى وإليه أشكو قسوة الأقدار
فإذا سكت فقد حُرمت شكايتى ولرُبَّ شكوى نفّست أكدارى

* * *

هل زال من دنياى حُسْنٌ هَزَّنىِ أم قَرَّ فى قلبى لهيبُ النار
حبّ تضَرَّم فى حنايا أضلعى فأصابه يأس بطول قرار
وبكيتُه حتى مللت بكاءَه فسكتّ منطويًا وحزنِىَ وارِ
فإذا الحياة خلت من الحسن الذى قد كان فيها متعة الأبصار
وإذا بقلبى فى مناحى أضلعى مثل الغريب يهيم فى الأسفار
مستوحشًا فى مَهْمَهٍ متطاول بعدت مطارحه على الأنظار
لمن الغناءُ أقوله فأصوغه من أدمعى ودمى ومن أسرارى

ومن الذى يوحى إلى جمـــالـه　　بِدْعَ الخــيـــال ورنَّة الأوتـار
مـا أطلقَ الطيـرَ الشـجىَّ غناؤُه　　مـثلُ ابتـسـام الزهر والنوار
أو نضـر الزرعَ البـهـيجَ بسـاطُه　　كـالشمس والماء النمير الجارى
أو أرقص البحـرَ الخضمَّ عبـابُه　　كـالبـدر يشرق باهر الأنوار

* * *

الحب نبع الشـعـر منه تفـجّـرت　　عين المعـانى والخـيـال السـارى
الحب لحن النفس وقّـعـه على　　وتر القلوب بَنانُ مـوسـيـقـار
الحب يَفْسَحُ فى الحيـاة مراحـهـا　　ويحـفُّـهـا بـبـدائع الآثار
ولرُبَّ سـاعـة خلوة هفّـافـة　　طالت عن الأجيال والأعـمـار
ولربّ وجـه أبدعت قَسـمـاتُه　　أبهى من الجنَّات والأنـهـار
ولربّ ثغـر باسم أحـيـا المنى　　وأطارها فى النفس كلَّ مطار

* * *

إلى أم كلثوم

كرمت دَوْحَةٌ رَعَتْ أُمَّ كلثوم   وجادت بظلها الفينان
فهى قُمْرِيّة تغنّت على الفرع   ولما تَهِمَّ بالطيران
ثم أنّتْ ولم تكدْ تعرف الدمع   متى فيضُه من الأجفان
واستوى ريشها فخفّتْ عن الأيْك   وحامت على الرُّبى والمغانى
تبعث الشّجْو فى النفوس وتلقِى   سحرها فى القلوب والآذان

* * *

رنّة العود شَدْوُها وصداها   حَنَّةُ الناى أو أنين الكمان
خُلِقَتْ آهةً فكانت عزاءً   من هموم الحياة والأحزان
وجرت دمعةً فكانت شفاءً   للمُعنَّى ورحمةً للعانى
وسرت أنّةً فكانت غناءً   يطلق الروح فى سماءِ الأمانى
وبراها الخلاّقُ من خفّة الظلّ   ومن رقّة النسيم الوانى
وترًا مطربَ الحنين أغنّا   ولَهاةً كالخالص الرنان

ترسل الشـعر منطقًا عـربيًّـا بَيِّنَ الآى واضـح التـبـيـان
تتناغـى الألفـاظ فـيـه من النطـق سليـمـا وتسـتـبـين المعـانى
فـإذا صـورة تجلّت إلى العـيـن وغـابـت فى مُـسْـتـقـرِّ الجنان

٧

حفيدتى رانيه

أنا أحبّ (رانيه) … قرّة عينى الغاليه
إذا رأيت وجهها … نسيتُ كلّ ما بيّه
أشتاق أن أضمّها … وهى علىّ حانيّه
وأستطيب قبلةً … من الشفاه القانيه
وأستطيل نظرةً … من العيون الساجيه
لله ما أجملها … حين تكون راضيه
وما أرقّ خطوها … رائحةً وغاديه
تقول (جِدُّو) وأنا … أقول يا حياتيه
أفديك يا صغيرتى … بالروح وهى غاليه
وأسأل الرحمن أن … تحيى حياة هانيه
أمّك قد غمرُتها … بالعطف فى شبابيه
حتى إذا ما كبرت … على الخصال الساميه

زوّجتـــهـــا بفـــاضلٍ   لـه صـــفـــاتٌ عـــاليـــه
أحـــاطهـــا بحـــبّــــه   وعـــاشـــرتـه راعـــيـــه
وأنجـــبـــا لي رانيـــه   عـــاشـــا وعـــاشت رانيـــه

حنين

طال شوقى إلى ربوع الديار   واستيافى ذاك النسيم السارى
واكتحالى بمنظر النيل يجرى   بين ظل النخيل والأشجار
وسماعى الكرْوان يَنْضَحُ روحى   بأغانيه من خفىّ المطار
يتغنّى وقد سجا الليل والبدر نشا ضوءَه كَذَوْبِ النُّضار
واستقرّتْ له الطبيعة حتى   لتراءَت كصورة فى إطار

* * *

أين تلك السماءُ باهرة اللألاء تَغْشَى شواخص الأبصار
قد صفا وجهها كأن كتاب الغيب يبدو منها إلى الأنظار
أو كأن العيون تخترق الحُجْبَ وتعنو لطلعة القهّار
تلك مصرٌ فكيف ينساكِ يا مصـ   ـرُ فؤادٌ مُعَلَّقُ الأوطار
أينما كنتُ أنتِ كعبة آما   لى ووقفٌ عليك طول ادّكارى
وشبابى ضحية لك يا مصر   وعزّت ضحيَّة الأعمار
إننى فى رُبَاك فَتَّحْتُ عينىّ   فأبصرت أول الأنوار

وسقاني النّمير من نيلك العذب فروّى تعطّشي وأوارى
وغذاني ثراك فاشتد غرسي وصفا موردى وطاب قرارى

* * *

فيك أَهلي وفيك مثوى أبي البَرِّ ومغْدى الخُلْصان من سمارى
ونواحيك ردَّدت ما أفاض الحزن في خلوتي من الأسرار
ومناحيك مسرح الفكر تجلو لخيالي مآلف التّذْكار
سمعت ضحكتي صبيًّا وأصغت لنواحي يجيش في أشعاري

* * *

غاب عن ناظرى منضّرُ واديك وأبقى نوافح الأزهار
وانطوت عنى السماءُ وفي سمعيَ منها ملاحن الأطيار
أنت وكرى الذى أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
في سوى أرضك الكريمة لا يحلو روّاحي ولا يطيب ابتكاري
وإذا طال في البلاد اغترابي في سبيل العلا فأنت قُصارى

* * *

الذكرى

يا صورة الغابر الدفين   أيقظتِ ما نام من شجونى
أوشكتُ أنسى الذى تولّى   فجئتِنى اليوم تُذكرينى
أرَيْتِنيه وقد تبدّى   لناظرى واضح الجبين
أكاد أُصغى إلى صداه   يرنُّ فى قلبى الحزين

* * *

مالى إذا غاب عن عيونى   بكت على بعده عيونى
وإن أردت البعاد عنه   أصبحت أدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى رَوِىٌّ   يشرب حسن الحبيب دونى
وأىّ أُذْنٍ إليه تصغى   تلقط من درّه الثمين
تغلغل الحبّ فى فؤادى   تغلغلَ الماءِ فى الغصون
وأرسل الحسن فى نسيبى   من نوره الواضح المبين
فجاءَ أحلَى من الأمانى   بَسمْن لليائس الغبين
وجاءَ أشجَى من الأغانى   نَدَيْنَ بالوجد والحنين

* * *

يا ريشة الوهم صوِّرى لى   فى صفحة الخاطر الحزين

ما جفّ من يانع جنىٍّ   وغاض من سلسل مَعِين

ويا طيور الخيال خِفّى   فى دولة الليل والسكون

ورفرفى فى فضاء صدرى   ورَجِّعى من صدى أنينى

القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور ... وذَوَتْ فيك يانعات الزهور
إيه يا قصرُ والحياةُ سطورٌ ... أنتَ باقٍ من بعض تلك السطور
مات فيك الهوى وماتت أمانٍ ... كُنَّ أحلى من ابتسام الثغور
كنت أُصْغي إلى شجيّ الأغاني ... تحت أفياء روضك المطور
فإذا بى لا أسمع اليوم صوتًا ... غير رَجْع الصدى ومرٍّ الدَّبور
ولَهذا فى النفس آلمُ وقْعًا ... من نُواح الحزين بين القبور
جفَّ فى ساحك الغدير وطالت ... فوق شطّيه مُسْدَلات الشعور
حانيات عليه كالغيدِ تحنو ... باكياتٍ على سرير صغير
كنتَ يا قصر مسرح الأُنس والحبّ ومَغْدى الصّبا ومَجْلى النّور
فخبا ذلك الضياءُ وسُدَّتْ ... شُرُفات نَضَوْنَ وشْى السّتور
وسَرَتْ فيك وحشة مثلما ... خَيَّم حزنى على فؤادى الكسير
نحن سِيَّان فى التعاسة يا قصـ ... ـر كلانا أشقاه ظلم الدهور
غاب عنى وعنك وجه حبيب ... صُنْتُه فى فؤادىَ المهجور

الهزار السجين

روحى جنيتُ عليها   لكن بغير اختيارى
وكيف أرْمى بنفسى   فى لجَّة من نار
أمواجها من لهيب   حَبَابُها من شرار
لو كنت أعلم أنى   أشقَى بهذا الإسار
وأننى سوف أبكى   ليلى وأبكى نهارى
إذن لأطلقتُ قلبى   فطار كلَّ مطار
وهامَ فى كلِّ روض   حالٍ من الأزهار
وعبّ فى كلّ جار   عذب من الأنهار
قلبى هزار سجين   أنينهُ أشعارى
يبكى فيشجو نفوسًا   أوارها كأُوارى
وقد يواسِى حزين   أخاه فى الأكدار
كما يواسِى غريب   أخاه فى الأسفار

* * *

الوتر البالى

لن تَرُدَّ الأيام ما سَلَبَتْنى   من نعيم وددت فيه الخلودا
ربما أذبل الشقاءُ قلوبًا   قبل أن تُذْبِلَ السنون الخدودا
وأنا فى الحياة نِضْوٌ تهَاوَى   نجمه بعد أن تعالى سعودا
ضلّ فى بحر عيشه وتناءَى   لا يرى فى الدجى المنار البعيدا

* * *

كم أقَضِّى النهار تضحك سِنِّى   راضيًا بالحياة طَلْقًا جليدا
فإذا ضمّنى الفراش تقلَّبت   عليه لا أَستطيع هجودا
وترٌ مطرب الأغاريد يَبْلَى   وهَزار يرثى الربيع نشيدا
كم دموع أرَقْتُها فى رُبى العيـ   ـش فأنْبَتْنَ فى ثراها ورودا
لا تلين القلوب إلا إذا أرْمَضَها   لافحٌ يذيب الحديدا
والذى يقطع الحياة قريراً   يحسب التاعس الشقىّ سعيدا

* * *

فى سكون الليل

نفس الريح فى حفيف الغصون   همساتٌ من سِرِّىَ المكنون
وظلام الدجى أقلّ سوادًا   من حنايا فؤادى المحزون
ونجوم السماء حَيْرَى كعينى   تَذْرَعُ الأرض فى طِلاب خدين
طال يا ليل سهدها وقيامى   فتسلَّبْ عن ثوبك المدجون
ودع الفجر يملأ الكون نورًا   وابتسامًا بالمقدم الميمون
ودع الطير ترسل النغم الحُلْو   وتُورِى من كامنات الشجون
إنما يَجْمُلُ الصباح ويحلو   بأنين من شدوها وحنين
أين سجع الْهَزَارِ من صرخة البوم صراخًا يثير قلب السكون
نعبت فى الظلام تنذر عيشى   بنصيب المضيَّع المغبون
أنت يا بومُ إن بكيت على الناس فبكى على فؤادى الحزين
رجّعى كل محزن من أغانيك فإنى أهوى الذى يبكينى
إنما الدمع راحة فأفيضيه   أُرَوِّحْ عنى بسكْب شئونى
إنَّ صعبًا على فؤادى احتباسُ الدمعِ فى مقلتى احتباسَ سجين
فدعينى أنْزف دموعى فقد أُحرم سُقْيًا من بادرات الجفون

النبوغ المقبور

زهرةٌ أهدت إلى الريح شذاها   حين هبَّت سَحَرًا فوق رباها
أينعتْ إذ جادها صَوْبُ الحَيَا   وذوتْ من بعد أن جفّ نداها
وذَرَتْ أوراقَها هاجرةٌ   فَغَدَتْ مسلوبة كل حلاها
صَوَّحَتْ لم يملأ النفسَ لها   عَبَقٌ أو يسحر الطَّرف سناها

* * *

هذه حال الذى عزَّ على   نفسه الحرَّة تحقيق مناها
لم يصادف رحمة من أنفس   كلّما زادت غنىً زاد ظماها
شُعْلَةٌ فى قلبه لو هَاجَها   هائج يسطعُ فى الدنيا ضياها
وحياةٌ ملؤُها المَحْلُ ولو   كَرُمَ الناس قطفنا من جناها

* * *

مناجاة طائر

يا طائراً يبكى على فنن ... هيْمان من غصُنٍ إلى غصن
تبكى على إلْفٍ تَحِنُّ له ... وأنُوح من حزنى على سَكَنى
لك أنَّةٌ فى الليل خافتة ... تسرى إلى قلبى بلا أذن
تَنْدَى على كبد مُعَطَّشةٍ ... كالزّهر يشرب رَيِّقَ المُزُن

* * *

هَبْنى جناحك كى أطير به ... وأحطَّ فوق شواهق القُنَن
وأطل فوق الكون مبتهجًا ... بجماله المتناثر الحسن
النهرُ رقراق ـ جوانبه ... مَيّاسَةٌ بغصونها اللُّدُن
والزهر مفترٌ ـ مباسمه ... مُبْتَلّةٌ بالعارض الهَتِن
والبدرُ وضّاح ـ غلائله ... تناسب فى سهل وفى حَزَنِ

* * *

حياة الخيال

آنسيني بالله يا أحلامي   في ظلام القلوب والأيام

إنما راحة الضمائر في الوهم وفي عيشة الخيال السّامي

فانس برْحَ الحياة من خيبة الحب ومن صحبة الرفاق اللئام

وعش اليوم في اعتزال عن الناس وفي مَحْفل من الأوهام

طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وغرّتْكَ وَمْضَةُ الإبتسام

وقضيتَ الحياة تؤنس بالعطف قلوبًا في وحشة الإظلام

فإذا أنت كالضحيّة يا قلب على مذبح الضّنَى والسقام

* * *

أخْلِد اليوم للسَّكينة يا قلب فأنعم بها ديار مقام

لك من رنّة الخرير أغانٍ   ناديات بأعذب الأنْغام

ومن البدر في سكون الليالي   سامرٌ بالضياء والإلهام

ومن الوهم والخيال ابتداع   من تصاوير فكرىَ الرسّام

فاهجر الناس إنما لذّة العيش حياة السكون والأحلام

موقف

ناج بدرَ السماء بالأسرار   واشْكُهُ ما تُحسُّ من أكدار
غَنِّه حزنك الدّفين وسامرْه فريداً فى غيبة السمار
وتَطَلَّعْ إلى سناه وقد كلّل بالدرّ هامة الأشجار
ونثا ضوءه على صفحة النّيل فأضحت من فضة فى نثار
وسَرتْ نسمة تأرّج منها عبقٌ من يوانع الأزهار
وسَرتْ وحشة السكون فلا تسمع إلا هواتف الأطيار
٠ اصطفاقَ المجداف مثل جناح الطير آوى ليلا إلى الأوكار

* * *

هذه ساعة تَلَذُّ بها الشكوى   وتحلو مرارة التذكار
فأفِضْ روحك الحزين وأنصت   لنداء الماضى من الأدهار
وابك ما فات من زمان قضيناه   على غفلة من الأقدار

* * *

الطالب

مُشْرقٌ كالضّحى مع الصبح غادٍ   فى إهاب من الشباب النادى
يطلب العلم من معاهده الغُرِّ   ويَرْوَى من نجعة الورّاد
طلعت شمسه على الدار فازدا   ن ضحاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابتسامة بِشْر   بعثتْها هَشاشة فى الفؤاد

* * *

هو فى البيت حَبَّةُ القلب والعين   مناطُ الآمال قصدُ المراد
فرح الأهل يوم أشرق فيهم   كوكبًا لاح فى سماء الوادى
ومشى الطفل في الربوع صبيّا   يقبس المجد من سنا الأجداد
ثم أضحى فتىً يتوق إلى الفَهم   ويمضى إلى سبيل الرشاد
لا تراه إلاّ يجيل سؤَالاً   دقَّ فى كنْههِ طريق السَّداد
أو تراه إلا يقول جوابًا   يترك الفكر واضح الإعتقاد
نعمة أُسْبِغَتْ عليه من الله   وفضلٌ من السميع الهادى

أيهــا الطالب الطّمــوح إلى المجــد تقــدّمْ دنيــاك دارُ الجــهــاد
قف أَمــامَ الكتــاب واقــرأ كــلام الله يَهْــدِى إلى صــلاح العــبــاد
واسْــتَــمِلِّ الحــديث ينطق بالحقِّ ويدعـــو إلى كـــريم الوداد
وتمعَّنْ فـــيــمــا أفــاض أولو الألبـــاب من حكمـــة ومن إرشـــاد
وانظر الســابقين فى حَلْبَــةِ المجــد وطَوِّفْ بكعـــبــة القُــصّــاد
قــد عَــقَــدْنا عليك كل الأمــانى منذ نادى البــشــيــر بالميــلاد

* * *

عودة الطيّار

في سكون المساء والبحر ساجٍ　　والسحاب النّثير فى الجو سار
كنت أرنو إلى الغروب وأُرْوِى　　ناظرى من صُبابة الأنوار

فإذا بى أرى دخانًا ولا غيمٌ وريحًا وليس من إعصار
فتبيَّنتُ أسْتَشِفُّ جبين الأفْق من بين هذه الأستار
فإذا هِى جماعة من بنات الريح تطوى الفضاءَ عَبْر البحار

يتلاحقن ماضيات ويَهْوين　　هُوِىَّ النسور للأوكار

* * *

يا حُداةَ الرياح ماذا لقيتم　　من ركوب الأهوال والأخطار
كم جزعتم من الرياح السوافى　　وسهرتم مع النجوم الدرارى
وصبرتم على المخاوف ترجون رضاءَ المهيمن الجّبار
رفع الناس عنده درجات　　فى مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سربًا　　منكُمُ فى مسابح الأطيار

أيهــــا الطـائر المحلِّقُ في الجــوّ ســـلام عـليك فــــوق المطـار
ســـهـــرتْ أعينٌ ورَقَّتْ قلوب   تســـأل الله رحــمـــة الأقــدار
تتـــمنَّى لك الســـلامـــة في مــســـراك ليـــلاً وغـــاديًا بـالنـهـــار
تسـأل الريح هل أَلَمَّتْ خِفـافًـا   بجناحــيْك أم أطافت ضـــوار
تســـأل البــرق هل أضـاءَ لك الأفْــق وأنجـاك من مــهــاوى العــثـار
تســـأل الفــجــر أين طالعك اليــوم وأين الســبــيل فى الإبكـار
تســـأل الليـل هل أصـــاخ لنجـــواك حنينًـا إلى ربوع الديـار

* * *

خفَّ سِـرب الشبـاب يسـتـقبل الغـادى ويُهْدِى إليـه إكليـل غـار
وســرى فى ركـابه يتــهــادى   فى جـلال العـلا وعـزّ الفـخـار
وجــرى النيـل بين شطَّيـــه يخــتـال خــلال النخـيل والأشـجـار
وأبو الهول فى الفلا كـاد يُقْعِى   ثــم يـرنـو إليـــــه بـالأنـظـار
مــشـهــد يبـعـث الســمــوّ إلى النفس ويدعـو إلى الأمـانى الكبـار
فـانهـضـوا أمّـة تتـوق إلى المجـد   وتبـــغى منـازل الأحــــرار

* * *

مع الراديو

كم ليال قضيتُها وأنا سهران   وحدى والناس حولى نيام
أسأل الريح عن سمير يناجينى وقد طار عن جفونى المنام
من غناء يَنْدَى على الروح منهما تَبُثُّ الألحان والأنغام
أو حديث يَسُرُّ نفسى وقد   ران عليها من الحياة قَتام
فأسَرِّى عنى وأرسل روحى   حيث يسرى الوجدان والإلهام
وأرى لى على البعاد أحبّاءَ وبينى وبينهم أيّام
لا تراهم عينى ولكن روحى   معهم فى سبوحهم حيث هاموا

* * *

نجوى

طفْ على الشرق يا شعاع خيالى ثم أرسل تحية الإجلال
وتقدم إلى بَنيه بما أرجوه من عزّة ومن إقبال
أقبل العصر آنسًا بالأمانى باسم الفجر ضاحك الآصال
فتزوّدْ من بشره وسناه واسق منه أبناءَ عَمِّى وخالى
بعدوا شُقَّةً وعَزُّوا لقاءً وهُمُ ملءُ خاطرى أو بالى
قل لهم ساكنٌ على النيل يهدى شوقه عن يمينه والشمال
لأحباء شاق نفسى أمانيهم ورفّت أحلامهم فى خيالى
جمعتنى بهم على البعد آفاق من العمر ماثلات حِيالى
من قديم أضفى على الكون آيات من العلم والهدى والجمال
أو حديثٍ ذُقْنا رضاه «سويّا» وسهرنا على ضناه ليالى

* * *

دمشق

يا روضةً فى ربوع الشام يانعةً ترنمَ الطيرُ فيها وهو نشوان
وللغدير على ترجيعه نَغَمٌ من الخرير له ضرب وأوزان
تمايل الغصن فيها وانثنى طربًا لما شَجَتْه ترانيم وألحان
هذى ثمارك طابت فى مغارسها وذاك غصنك يندى وهو فَيْنَان
أبَتْ على كلِّ جان أن يمدَّ يداً إلى جناها وتحت الظل يقظان
يحمى حماها ويفديها بمهجته ويقطع الليل فيها وهو سهران

* * *

يا روضةً (بَرَدَى) فى وَشْى بُرْدته يختال بين رباها وهو جذلان
على حواشيك أمجاد مُخَلَّدَة لها من الذكر تاريخ وديوان
غنىَّ الزمان بها تيهًا وردّدها من جانب النيل أحباب وخلاَّن
رأوا من الشام يحيا الشام رابطة لها على العهد أنصار وأعوان
طاروا إلينا خفافًا يوم محنتنا وأرخصوا الروح لا ذَلُّوا ولا هانوا
وأَلَّفتْ بيننا حريَّة كتبت صحيفة بدم الأحرار تَزْدان

* * *

يا أخوة الشام تاهت مصرُ مفخرةً وعزَّ فيها بكم أهل وجيران
إنا على العهد لا يثنى عزيمتنا عن نصرة الحق أحداث وأزمان
مرَّت علينا الليالى وهى عابسة وأشرق الصبح منها وهو ضحيان
ونحن عندكمُ فى خير منزلة وأنتمُ عندنا للعين إنسان

إلى الشاعر الحائر

ألا أيها الشاعر الحائر متى تَطْعَم النوم يا ساهر
وبين سُراك وبين النجوم يهيم وينطلق الخاطر
ويسبح فى جوّه قابسًا من الوحى ما أرسل القادر
صحائف مجلوة للجمال يصوّرها الصَّنع الماهر
ويرسمها بجناح الخيال يرفّ كما صفّق الطائر
وينقشها من وشاح الربى إذا مازها روضها الناضر
ويُضْفى على وشيها مانشا على الأفق الشفق الساحر
ويمزجها بدموع الندى إذا ابتسمت والضحى سافِر

فى تكريم أم كلثوم وعبدالوهاب

لست أدرى ماذا أقول وقد قلت وغنَّى بشعرىَ البلبلان

هام قلبى وجداً فأرسلتُ روحى   سارياً فى مسابح الوجدان

ونَظَمْتُ الدموع عقداً من الدرّ   على جيد فاتنات المعانى

ثم رجَّعت خفق قلبى نشيداً   يتهادَى مع النسيم الوانى

فأذاعا الذى كتمت من الوجد   وباحا بما يكنّ جنانى

ثم كانا إلى القلوب رسوليَّ وكانا عن كل شاك لسانى

* * *

سألونى فقلت يا أهل ودّى   فارسا حَلْبة وندّا رهان

بَلَغا الشأوَ فى السباق مجلّيَيْنِ فيه من أول الميدان

مضيا فيه لا يُشَقُّ غبار   لهما أو تراهما عينان

واستقرّا فى آخر الشوط سبَّاقَيْنِ دون الرفاق لا يُدْرَكان

* * *

يا سميرىّ والليالى وضاءٌ   وشباب الفؤاد فى ريعان

يا نجيٍّ والغناء سُلاَف دَارَ سلسالُها على الندمان

أنتما بسمة الربيع إذا افترّ عن الحسن في بهيٍّ الجماني

أنتما طلعة الصباح إذا شفّ عنالبشْرِ في محيا المغاني

أنتما في مطالع السعد نجمان أضاءَا في أفق هذا الزمان

بعثا سلوةً إلى كل قلب حنّ شوقا إلى الرضا والحنان

وأعانا على السهاد شجيّا يسهر الليل وحده ويعاني

وأفاضا على المسامع سحراً في بديع من شيّق الألحان

* * *

مهرجان الشعر فى دمشق

طال شــوقى إلى رُبَى قــاسِيُون   وهــفــا بى إليــه فــرطُ حنينى
غبت عنكم حولاً وماغاب عنى   ماشجا خاطرى وشاق عيونى
من حـــديث أنْدَى من الزهر فى الفـــجـر إذا رفّ تحت ظل الغـــصـــون
وصـــفــــاء يشـفّ عن كــــرم النفس وينبى عن الإخـــاء المتين
ووفــاء تمضى الليــالى وتبـقى   صـــــورة منـه فى إطار السنين

* * *

مـا أُحْــيَـلاَكِ يا دمـشق وأبهى   كل ما فيكِ من ضروب الفتون
جنة تبــهــر العــيـــون وواد   ضــاحك الظلّ هادر بالعـيــون
زيّنت جيدها عقود من الغدرا   نِ ســـــالـت باللؤلؤ المكنون
بعضُها فوق بعضِها درجات   تتناغَى كــسُلَّم القـــانون
كلهــا عَـــذْبة الخـــرير على حـــسن اخـــتــلاف فى غنّة ورنين

* * *

إن لى فى رباك خــلاً وفــيّــا   نـزل القـلب فى قـــرار مكين

هو فى (النيـر بين) يـسـمـر تحت الكرم فى ظلّة من اليـاسـمين
يجمع الظرف كلّه فى حديث بين جدّ فى قوله ومجون
لا تراه إلاّ بشـاشـة وجـه وسنى طلعـة ونور جـبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى فى حلبة التلحين
وغـدا الدفّ فى يديه كـمـا ينبض قلب المُدلّه المفـتـون
تارة خـافت الدبيب كـأن بات قـريراً فى سربه المأمـون
ثم طوراً مـرجّع الخـفق يرفضّ كـأن قـد بكى بدمع هتـون
والغواني من حولنا سابحات فى مَراحِ الصبا ومغدى الفنون
يتـرنّمْنَ بالبديع من الشعـر على وقع سـاحرات اللحون
يتهـادَيْنَ فى الغلائل أطيـافًا تراءت كسـابحـات الظنون
وعلى السـفح جدول ريّق الوجنة يجرى بالسلسـبيل المَعِين
مـرّ من تحتنا يغـمـغم لحنًا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفقة من كرام الطْـيـر خَـفَّتْ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخَدِين تحيـة من خَـدِين
فى تضاعيـفه عبير من الود وعَرْفٌ من الهوى والشجون
يا بنى العمّ نحن فى لبّة اليمّ وهذى الأنواءُ حـول السـفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبذل فى الروع عون المعين
ونَصِلْ شاطئَ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميمـون

* * *

مهرجان الشعر فى الإسكندرية

ذكرت شبابى وما قد لقى　　على شاطئ الأبيض الأزرق
زمانَ خطرت على رمله　　أجرّ ذيول الصبا المونق
مع الليل من مغرب ساحر　　إلى الفجر فى مطلع مشرق
أهيم مع الموج فى كرّه　　متى يتفرق أو يلتقى
وأسْرى مع النجم عبر السماء　　تهادى على صفحة الزئبق
خَلِيّا من الهم طلق العنان　　مراحى على الورد والزنبق
وماذا علىّ وظلّ الشباب　　ندىّ يرفّ على زورقى

* * *

هنا كان لى أمل سانح　　تراوح فى قلبىَ الشيِّق
ذرعت نواحيك يا بحر عند　　فسيح على الرمل أو ضيِّق
وهمت حواليك فى ظلة　　تطلّ على الماء أو جوسق
ولكننى كلما شاق عينى　　جمالك تحت الحمى المغلق
منيفًا على التل غضّ الجنى　　يدور على قصره الأبلق

تمنيت أخطر بين رباه أضم من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الريِّق
وأملأ صدرى من نسمة تمرّ على ذلك البيرق
ودار الزمان بنا فانتبهنا على صيحة الثائر المحنق
إلام السكوت علام الرضا ونحن مع الحق فى مأزق
تفشى الضلالُ وساء المآل وجار الغنىّ على المُمْلِق
وبيعت ضمائر لا تشْترى وراجت أكاذيب لم تصدق
وسار بنا ركب هذا الزمان ونحن على الدرب لم نلحق

* * *

وأصغى الرفاق إلى قوله يسير على وضح المنطق
وقالوا لك العهْد أن نفتدى مبادئنا بالدم المُهرق
ونجمع شمل العطاش الحيارى على مورد الأمل الأصدق
وقاموا مع الفجر شاكى السلاح وساروا إلى الماجن الأخرق
وقالوا دع الحكم للصائنيه فإنك للحكم لم تخلق

* * *

وأشرق صبح الرضا والأمان ورُدَّ النصيب إلى الأخلق
ومُدَّت ميادين للسابقين يُزفّ بها الغار للأسبق
وفُتِّحَ للشعب باب الحمى وغصّ بزوّاره الدفّق
وجئتك يا قصر فى الوافدين أضمّ من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الرّيّقِ
وأدعو لباعث أمجادنا بتحقيق ما جاء فى الموثق

أمين نخلة

يا رفيق الصبا وخدن التّصابى | أنت علمتنى هوى الأحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً | وهوانا لم يَعْدُ فجر الشباب
كلما كرّت الليالى عليه | جدّدت منه أوثقَ الأسباب
تعب الشوق بيننا واستجار | الوجد من طول جيئة وذهاب

كلما حلّ وافدٌ من ربى لبنان حمّلته من الشوق ما بى
لحبيب أنْزلته من فؤادى منزل الحفظ بين أوفى صحابى
كلما دار ذكره فى حديث شاق عينى مرآه بعد الغياب
أو ذكرت الهنىّ من عيشنا الغضّ على شطّ جدول منساب
كاد قلبى يطير شوقًا إليه وخيالى يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حَفِيًّا بالأهل والأصحاب
أرضها تنبت الفنون وترعَى العلم فى ظلّ حكمة وصواب
وتُشِيع السلام فى كل روح وتؤدى أمانة الغُيّاب

* * *

إن فى الأرز شاعرًا عبقريّا وإمامًا من ألمع الكتاب
ردّدت شعره جوانب لبنان وغنّت به ظلال الروابى
وجرى شعره على الماء ترنيمًا وهمسًا بين الغصون الرطاب
وتناجت به صوادحه الغرّ هيامًا حول الربى والهضاب
وتغنّى به أخو الحب فى نجواه بين الرضا وبين العتاب

* * *

يا لجيّى نزلت أهلاً وسهلاً بين حان على الوداد وصابى
كلنا نحفظ الهوى لأمين ونساقيه ريّق الأكواب
لك نجوى أحلى من الشهد يفترّ ابتسامًا على شفاه كعاب
وسنا طلعة وخفة ظلّ وهدى فطنة ولطف خطاب
وصيان لكل قول شريف من نطاف الفنون والآداب
أنت فى روضة الجمال فراش يَتَنَزّى فى هدْأت واضطراب
لا نراه إلا تراوح ظلّ وسُرَى نسمة ولمح شهاب
يخلب السامعَ المُصيخَ إليه بِجَنىً من حديثه المستطاب
ويغاديه بالشهىّ من القول فينسى كل المنى والرغاب
ويمرّ النهار والليل فى أنس وبجواه متعة الأحباب

* * *

أبو سنبل

أيهَا المعْبَدُ المطلّ عَلَى النّيل منيفا عَلىَ الضّفَاف جليلا
طَالَما رَاوَحَتْكَ أمْوَاجُهُ السُّمْرُ ومدّت شفَاههَا تقبيلا
وجَرَى تَحْتَ جَانحيْكَ يُحَيّيكَ ويَرنُو إلَيْكَ جيلا فجيلا

* * *

تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثمَّ تغرُبُ مَابَيْنَ روابيكَ بُكْرَةً وأصيلا
فَإذَا انجَاب عَنْ مناكب الليل وَوَلّى الظَّلاَمُ عَنْكَ فُلُولا
وَبدَا الْفَجْرُ ثُمَّ أشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَجرّت منَ الضّيَاءِ ذُيُولا
لعِبَ النُّورُ في عُيُونِ تماثيلك حتى أرسلن طرفًا كَليلا
وَنَشا لوْنَهُ الْبَهِيّ عَلَيْهَا   ذَهَبًا سَائلا وَتِبرًا مَهيلا
وإذَا أقْبَلَ المسَاء وَمَالت   شَمْسُهُ للْمغيب تَنْوى رَحيلا
عكَسَتْ صبْغَها عَلَى السّحْب   فَارتدّ إلى النّيل قِرمزًا مطلولا
وَكَسَاهَا من نَسْجه أرجوانًا   وَجَلاَ فَوقَ رَأْسهَا إكْليلا
فَبَدَتْ في جَلاَلِهَا تَتَسَامى   أثَرًا خَالِدًا وَمَجْدًا أثيلا

إيه رمسيس يَا مخلّد ذِكْراكَ عَلَى الصخر فى العصور الأولى
آن أن تَبْرحَ المكانَ الَّذى عِشْتَ عَلَى سَفْحه زَمَانًا طَويلا
قَد خَشينَا عَلَيْكَ غَائلَةَ النَّهْرِ وَخفْنا عَلَيْكَ مِنْ أن تَحُولا
والْبَرَايَا تخفّ من كُلِّ فَجّ تتملاّك رَوْعَةً وَذُهُولا

* * *

لا تُرَعْ قد حَمَاكَ مِنْ كُلِّ شَرّ مَنْ حَمَى أمَّةً وصَانَ قَبيلا
سَوفَ نُعْليك قامةً ومقامًا ثم نُوليكَ مرقبًا مَعْزولا
تَشْهَد النِّيلَ مِنْهُ يِنداح فى الوادى وَيطوِى روابيًا وسُهُولا
ثُمَّ يَطْغَى عَلَى الْجَوانِبِ حَتىّ تَهْجُرَ النّوب ربعها المأهولا
وتُلَقّى عَلَى الهضَاب دِيَارًا أمنت منزلاً وطابت مقيلا
إيه رمسيس إن عَلَوْتَ عَلَىَ السَّفْح وَأرْسَلْتَ نَاظِرَيكَ مجيلا
فَتطلَّع إلى مَشَارِفِ أسْوان وحَدِّق فيمَا يَردّ النيلا
ثم قُلْ لى أمَا تَرَى فِى مَجَالِ الأُفْق صَرْحًا يمتدّ عَرْضًا وطُولا
إنه السدُّ يبْسُطُ الرِّزقَ فِي الوَادِى ويُضْفِى عَلَيْه ظلاّ ظَليلا
مَدَّهُ مَنْ يَمدّ رَبِّى لَهُ العُمْرَ وَيُؤْتِيه فَضْلَهُ المأمولا
ضمن الْعزّ لِلحِمَى وتَمَنّى أن يرى الخَيْر فِي البلاَدِ جزيلا
فَبَنَى السّد فَتَحَ الله بابًا يَبْتَغِى مِنْهُ لِلرَّخاءِ سَبيلا

* * *

إلى أسـوان

إلى أسـوان أزمـعـت الرحـيـلا ... أشـاهد ذلك العـمـل الجليـلا
وأنظر كـيف بات النيل فـيـهـا ... أسـيـرا بين شطيـه كليـلا
جرى عـبـر القـرون على هواه ... يزوّدنا كـثـيـراً أو قليـلا
يزور ونحن في شـوق إليـه ... ويمضي لا يبلّ لنا غليـلا
ويطغي والغـصـون دنا جناها ... فـيغرقـها ويجتـاح السهولا
ويسـرى في مـسـاربه عـتـيّـا ... إلى البحر الذى يطوى السيولا
فـيـعطى مـاءَه مـوجًـا أتِيّـا ... ويمنع رفده ربعًا مـحـيـلا

* * *

تعـالى الله أجـراه نميـراً ... يفيض على الجوانب سلسبيلا
تمايل غـصنه ثمـراً شـهـيّـا ... وأينع عـوده زهراً جـمـيـلا
وألبس شـاطئـيـه سندسـيّـا ... وذوّب في سنابله أصـيـلا
وقـدّره مـواسم دائرات ... على الوادى وأهليـه فـصـولا
إذا بلغ المدى خـفّت إليـه ... جموعـهم وضاق بهم سبيلا

يؤدون التحايا والهدايا إلى مهديهم الخير الجزيلا
ويلتمسون من خوف رضاه فلا يطوى المزارع والحقولا

* * *

وفى أُسوان حيث الليل صبح رأيت العزم يصنع مستحيلا
يهدّ رواسيًا ويهيل صخراً ويعلى سَمْكه فيردّ نيلا
ويفتح فى الجبال له طريقًا يقدّره ركودًا أو مسيلا
فيعطى عند حاجتنا إليه ويمنع حين لا يغنى فتيلا

* * *

ألا يا نيل صفحًا إن لوينا عنانك واستبحنا أن تميلا
لقد دار الزمان بنا فصرنا على مرّ السنين أعز جيلا
تكاثر نسلنا والأرض ضاقت بمطلبنا وودّت أن تنيلا
وطالعنا الرخاءُ فكيف نرضى بألاّ نبتغيك له رسولا

* * *

إذا آن الأوان وقيل هيّا إلى السدّ المنيع نقف قليلا
وجاءَ الساهرون على حماه وأحدق جمعهم يرنو ذهولا
يرون جلال ما هدّوا وشادوا وهل رأت العيون له مثيلا
وهلَّ أبو العطاءِ ومدّ منه يدا فى ساحة الخيرات طولى
وقال بعونه سر حيث شئنا فطاوعه وسر سيراً ذلولا
واصغ إلى الهتاف على الروابى سلمت لنا وعشت مدى طويلا
لقد حوّلت للتاريخ مجرى فلا عجب إذا حوّلت نيلا

مهرجان الشعر فى بغداد

فى هوى (بابل) وحب (النواسى) جئت أسرى على هدى إحساسى
أملأ العين من مباهج بغداد وأسعى إلى حمى العبّاس
وأرى دجلة الذى فاض بالخير عليها وماج بالإيناس
ورفاقًا إلى فؤادى أحبّاء على العين ودّهم والراس
جمعتنى بهم ديارى فكانوا فى مراح الصبى أعزّ الناس
فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادح [1] فوق غصنه الميّاس
ذاك يلقى البيان سحرا وهذا يزن المشجيات بالقسطاس
لم أزركم من قبل هذى ولكن سبقتنى إليكم أنفاسى
ردّدتها صدّاحة الشرق أنغامًا عذابًا نديّة الأجراس
هى قلبى يذوب فى اللحن وجدًا ودموعى جرت على قرطاسى
أنا أودعتها حنينى إلى بغداد فى عهدها الجليل الماسى
حيث هارون فى سنىّ علاه سيّد الشرق فى الندى والباس

---

(١) الموسيقار محمد القبانجى.

ودنانيــر فى المقــاصيــر تشــدو بالنّسـيب الشـهىّ من عبـاس
والجوارى يرسلن وسوسة الحلْى ويرفـلن فى بهىّ اللبــاس
يتـهـادين فى الغـلائل أطيـافًـا تراءى لسـابح فى نعـاس
ويردّدن سـاحـرات الأغـاريد على وقع مـزهر ونحـاس
هنَّ فى الروض بلبل يبـعث الشـجـو وفى الخـدر شـادن فى كِناس

* * *

إيه بغـداد والليـالى كـتـاب ضمّ أفـراحنا وضمّ المآسى
وعـبث الدهر فى بسـاتينك الغنَّـاء والدهر حين يعـبث قـاس
دهاك المغـول بالطلعـة النكراء يبـغـون قطف ذاك الغـراس
فـتـصـدّيت للغـزاة وجـابهـت أذاهم مـثل الجـبـال الرواسى
ثم نافـحت عن حـمى الحقّ والشـرق وأصـبـحت شـعلة النبـراس
يقـبس القـابسـون منك سَنَى العلم فـتـعطينهم بلا مـقـيـاس
وتـديرين فى الوجـود منارا ثابت الركن مسـتـقـر الأواسى

* * *

يا بنى العمّ آن أن نجـمع الشـمـل ونبنى على مـتين الأسـاس
ولنا بين عـارف وجـمـال مـسـتـتبّ على المودة راس
فـاصنعوا المعجزات من عزمنا الماضى ومن صبـرنا وطول المراس
وصلوا الحبل واستـقلُّوا سـفين النـصـر نبلغ بهـا أمين المراسى
ثم نعلى للعُـرب أعلام مـجـد ونحـيّى مـعـالم الأعـراس
وأنا بينكـم أردّد شـعـرى وعلى ذكـركم أُشعشع كـاسى

عوَاطف

يا بنيّ

يابُنيّ، ما أحَيْلى يا بُنَيّ ... أنت ظلٌّ مدّهُ الله عليّ
نعمة العمر وتَذكار الصّبا ... والأمانيُّ التي عَزّتْ لدَيّ
لست أنساك جنينًا خافيًا ... في ضمير الغيب أدعوك إليّ
أتمنّاك لعينيّ قُرّةً ... حين ألقاك وليدًا في يديّ
أرقب اليوم الذي تبسم لي ... وترى آيَ الرضا في مقلتي
فأناجيك بألحان الهوى ... سابقاتٍ خاطري في شَفَتَيّ
كلماتٌ هي لا معنى لها ... غير أن تسمع مني أيَّ شيّ
فتراعيني ولا تَقْوى على ... غضِّ أجفانك عنيٌ يابُنيّ

* * *

تعالى

تعالَىْ نفْنِ نفسينا غرامًا   وَنَخْلُدْ بين آلهة الفنون
أُرتّلُ فيكِ أشعارى وأُصغى   إلى ترجيعك العذب الحنون
وأنظم فيك من حَبّاتِ قلبى   معانى الوجد والحبّ الحزين
حُرِمْتُكِ هيكلاً ونعمت وحدى   بروُحك أسْتَبيه ويستبينى
بعادُكِ شاغلى عن كل فكر   وقُربك مُركبى بحرَ الظنون
وهجركِ فيهِ تَشْويفُ الأمانى   ووَصْلك باعثٌ نور اليقين
جَلَوْتِ لناظرى روض المعانى   فَغرَّدَ خاطرى بين الغصون
وردّدَ من غنائى فيكِ حتى   سَرَتْ فى الجوِّ رائحة الحنين
وهل أسْتَافُ أنفاس المغانى   ولم أسمعْ بمسراها أنينى
وهل تجدين صبّا مستهامًا   يحبُّك للهوى والشعر دونى
ويبْعَثُ فيكِ روح المجد طالت   منارتُه على شط السنين

* * *

هوى الغانيات

كيف مَرّتْ على هواكِ القلوب   فتحيّرتِ مَنْ يكون الحبيب
كلما شاق ناظريْكِ جمال   أو هفا فى سماك روح غريب
سكنتْ نفسك الحزينة وارتاحت ومَيْلُ النفوس حيث تطيب
فتودّدْت بالحُنوّ وبالعطف   وفجر الغرام نور رطيب
فإذا شمسه تبدت أصا   ب القلب من حَرّها جوًى ولهيب
وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تلقّاهُ تارةً وتخيب
منظر تظمأ النفوس إليهِ   ومتاع يَقِلُّ فيهِ النصيب
وشقاءٌ تَلَذُّ فيهِ الأمانى   وأمان تحقيقها تعذيب

* * *

حديث النفس

أتَعَجَّلُ العمر ابتغاءَ لقائها ... فإذا تلاقَيْنَا بكيتُ حياتى

تمضى بى الأيام وهى رتيبة ... لا هَمَّ لى إلاّ اللقاءُ الآتى

أزنُ الحديث أقولُه عند اللقا ... فيضيع عند تقابل النظرات

وأعود بعد ترقبى إقبالها ... والنفس ساهمةٌ من الحسرات

فأقول مَلَّتْنى ومَلَّت عشرتى ... والغدر طبعٌ فى هوى الفتيات

وأناصِبُ النفس العداء فتنطوى ... ولربما يجنى علىّ ثباتى

* * *

همّان أحمل واحداً فى أضلعى ... فأُطيقُه بتجلُّدى وأناتى

وأُغالب الثانى ومالى حيلةٌ ... بعد الذى أرسلتُ من عبراتى

أشكو فتكذبنى الشَّكاة فأنثنى ... خَزْيَانَ من دمعى ومن زفراتى

وأخاف أن تلقى الذى لاقَيْتُه ... فى الحبِّ من وجد ومن حُرُقات

أجنى على نفسى وأرضى ذُلَّها ... وأرى الجناية أن تُحِسَّ شكاتى

* * *

ليلة البدر فى رأس البر

سألت حبيبى متى نلتقى   فقال إذا ما استدار القمر
على شاطئ النيل عند المصب   وقد مالت الشمس للمستقرّ
وبتّ أعُدُّ ليالى القمر   وأرتقب البدر حتى ظهر
وفى النفس أمنيَّة لِلّقاء   وفى القلب عاطفة للسَّمر
أسوق إليك حديث الشجون   وأسمع منك حنين الوتر

* * *

تعال إلى زورق سابح   نَشُقُّ عليه عُباب النَّهَرَ
ونبصر بدر الدجى زاهيًا   يُرَصِّعُ أعطافَه بالبدَر
وفى الشاطئين حِسانُ المغانى   تجلَّت لأعيننا كالصُّور
سجا الليل إلا رفيف الشراع   وهمس النائم بين الشجر
بقلبىَ شكوى تكتَّمتُها   وقد كتم القلب حتى انفطر
توالّى المغيب وكان الغروب   وعينى على الموعد المنتظر

هخلا الكون إلا نجىّ الفؤاد   تَنَاغَى مع الموج لما هدرهنا النيل
نا البحر أمواجه أقبلت   طالعه وانحدر
تَلاَقى الغريبان بعد النوى   وخِلّى الذى أرتجى ما حضر

٧

حيرة النسيان

حَـفلَ الكون بـالمعـانى وبـالحـسن ولى خـاطرى ولى وجـدانى
كـيف لا تـأخـذ المشـاهـد من نفـسى وتُورِى الكمين من أشـجـانى
ويُلين الجـمـال كلّ عَـصِىٍّ من فـؤادى وخـاطرى وبيـانى

* * *

كنت لى فـالحـيـاة تزدحم الآمـال فـيـهـا وتسـتـجـيش المعـانى
وأرى فـيكِ حـسنهـا وأرى فـيـهـا مـجـالى تصـوّرى وافـتنانى
ثم ولّيتِ فـانطوَى عـهـدى الماضى وأُعـقِـبْتُ حـسـرةَ الحـرمـان
وتمشّتْ بنا الليـالى وطول البـعـد يُغـرى القلوب بالسّلوان
غـبتِ عنى من قـبل هذا ولكن كـان لى رِقْـبَـةُ اللقـاء الدانى
أتعــزّى بما تُمنّين من وعـد ومـا أسـتطيب من نُشـدان
وأريغُ القـصـد النبيل بما يبـعـثـه الحبّ من بعـيـد الأمـانى
فـإذا مـا لقـيتُ وجـهك جـدّدتُ طِمـاحى إلى العـلا واستنانى
وتزوّدتُ مـا أطيق به الصّـبـر على مـا حـملت من أحـزانى

هذه نعـــمـــة البـــعـــاد إذا خـــالطه القـــرب بين آن وآن
فإذا طال طال بى اليأس واليأس سبيل تُفضى إلى النسيان
وعـــزيزٌ علىّ أنّى أنســاك وأنسى الذى مــضى من زمـــانى
إنه صـفـوة الحــيـاة وهل أقْـرَبُ منهـا هوًى إلى الإنسـان
نرتضيهــا رَنْقًـا فكيف تناسِىَّ الذى فـات من زمـان هان
صَـوَّرَتْهُ يدُ الخــيـال على الخــاطر نقـشًـا مُنضَّـر الألوان
وقَّـعـتْـه أوتار قلبىَ بالشـعـر نشـيـدًا مُـرَجَّعَ الألحــان
هاتفًا فى فضاء صدرى طورًا بالمراثى وتارة بالأغـــانى
ولِهـذِى وتلك عندىَ شـجـوٌ فى مدَى مسمعى ولُبِّ جنانى
خَبِّرينى على العهـود تقيمين فأغْنى عن اللقا والتدانى
وأرانا وقد تراسل روحانا بنجوى الهَوى وهمس الأمانى
أم تغيّرتِ بعد ما انسلَّ طول البعد فاسْتلَّ منك روح الحنان
وتبـدّلتِ والليالى قـسـاة تبعث اليأس فى قلوب الغوانى

* * *

آه لو أكـشف المُخَـبَّـأ من أمـرى وأدرى الخلاص مما أعـانى
إننى إن قدرت عـشتُ قـرير النفس عـمـرى بنعـمـة الإيقـان
فتناسيتُ إن نسيتِ ومـا كنتُ بقـاس فى الحب أو خـوّان
أو ظللت الأمين رغم تجـافـيك وكنت الوفىَّ فى الهِـجـران
غـيـر أنى فى حـيـرة والذى يُبـقى لك الحبَّ حـيـرة النسـيـان

الغيرة

إنما أنتِ مظهرٌ من جمال الكون جَلَّتْ فيه سوامى المعانى
تتجلّى فى حسنك الغضّ آياتُ بديع فى خلقه فنّان
فيكِ معنى الحياة من بدرها الضاحى ومن حُسْنِ روضها الفينان
وهدير الحمام فى ظُلَل الأيك تَنَاغى بشيّق الألحان
كيف لا تنعم العيون بمرآك وتشجى بصوتك الأُذنان
أنتِ ضِنّى ولا أضنّ على الناس بمرأى جمالك الفتّان
كلُّ من يفهم الجمال حَرِىٌّ بمتاع العيون والوجدان
وحرام علىَّ أنى أذود الطير أن تستظلَّ بالأفنان
غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبّ ثان
فإذا ما أيقنتَ إخلاص من تهوّى قطعتَ الشكوك بالإيمان
وتركتَ الأنام فى طرب الإعجاب بالذوقِ فيكما والمعانى
لك فخران حبّها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناءُ الدنيا عليك لما اخترت هوًى دون فاتنات الحسان

أنا إن غِرْتُ لا أغار على حسنك إلا من طرْفكِ الوسْنان

إنه يجتلي مشاهد من حسنك يشتاق أن يراها عِياني

ويرى منك ما يرى خاطري فيك ويشقى بحسرة الحرمان

أخاف عليك

أخاف عليكِ من نجوَى العيون … وأخشى أنَّةَ القلب الحزين
وأشفق أن تخادعَكِ المعانى … بأعين ناظريك فتخدعينى
وأعلم مَيْل نفسك أن تكونى … هوى الدنيا ومُنْبَعَثَ الحنين
فأخشى قولة العُذَّال مالت … لغيرك وانمحى كذب الظنون
وما أوليكِ من دمعى وسهدى … وأُرسل فى غرامك من أنينى
أُقدِّمُه وبى خجل عسانى … أظَنُّ ضننتُ بالشىء الثمين
وهل عَزَّتْ على نفسى حياة … أقدِّمها على قِصَرِ السنين

* * *

وَقَفْتُ على هواك مطار فكرى … ومَسْرَى خاطرى وهوى فنونى
ووحَّدْتُ المعانى فيك حتى … رأيت الكون خِلْواً من شجونى
فهل يُرضيك ما ألْقَى فأَرْضَى … نصيبى فيك من ذُلّ وَهُونِ
وأطلب فى الشقاء عزاء نفسى … بما قَدَّمْتِ من عطف ولين
أم الظنُّ المريب أضلَّ رشدى … وأرسل ليله يَغْشَى يقينى
وأنت كما عَهِدْتُكِ فى غرامى … نجيَّةُ قلبىَ الراعى الأمين

بين الشك واليقين

قـد أحـاطت بك العـيـونُ فـمـا أمْلِكُ ألقى مكان عـيـنـيَ منك
وجرَتْ حولك الأحاديث حتى   كدتُ أنسى الذى أُحَدِّثُ عنك
وأطافت بك القلوب وقلبى   ضاع فى غَمْرِها ولَمَّا يُضِعْك

* * *

خبرينى أىُّ القلوب تناجين   فـقـد همْتُ فى غَيابة شك
أىُّ نفس سبَرْتِ غَوْرَ هواها   وتحدَّيْتِ سِرَّها بالهتْك
فـتـغنَّيْتِ كى تنيمى أساها   نومة الطفل بعد طول التشكِّى
وتبادلتما الهوى بعيون   تتلاقى بالغيب خوف التحكِّى
هى نفسى؟ قولى أقِرِّى شجاها   وأبينى عن سرِّ نفسك تلْك
أم نفوس حسبتِ فيها وفاء   وتوهَّمت حبَّها دون شِرْك
قَدْكِ وهمًا لقدْ تغلغلتُ فيها   وتأكدتُ مَيْلَهَا للتَّرك
فشجَانى أنى أحبّك حبّا   خالص الودِّ فى نعيم وضنْك
وتيقَّنْتُ أن ملكك قلبى   وتبيَّنت أن قلبك مِلْكى

فى البعد والقرب

لو كنت نائية المزار بعيدة   عنى لعشتُ على مُنى ورجاء
وحملتُ برْح البعد حتى تنقضى   أيامه وأراك بعد تناء
فأنال من لقياك ما أحيا به   ويكون فيه عن الحياة غَنائى

* * *

لكننى اعتدتُ اللقاء فأصبحتْ   أيَّامُه موصولةً ببقائى
فإذا التمستُك ثم لم أظفر بما   أمَّلْتُ من قرب وطيب لقاء
احسستُ فقدان المُنى وحُرمت فى   عيشى سبيل تعللى وعزائى
وخطوتُ أيام الفراق لأننى   ما عِشْتها فأُعَدَّ فى الأحياء

* * *

القلب الشارد

وطاولتُ حبل الهجر منك لعلّنى   أطامِنُ نفسى أن تُطيق جفاك
فلما قطعت اليوم حبل مودّتى   رجعت لنفسى فاحتملت نواك
عشقتك للصوت الحنون وللشَّجَى   وما كنت أدرى ما يجرُّ هواك
ومرَّت بنا الأيام حتى تألَّفَتْ   على الودِّ نفسى وارتضيتُ أذاك

* * *

دببتِ إلى طبعى فغرَّكِ أننى   سموح وأنى صابر لك شاك
أرى نظرة العطف اللَّموح فأنثنى   أخادع نفسى فى سبيل رضاك
تماديتِ فى هجرى وشَرَّدْتِ مهجتى   وما غرَّدت يومًا بغير سماك
تحَلّقُ بالذكرى وتقتاتُ بالمنى   وتشرب ما فاضتْ به شفتاك
غناءٌ كشدْو الطير فى رونق الضحى   ومعنى تَنَاغى فى سماء مُناك

* * *

صبرتُ على البعد الطويل ولم أكن   لأصبرَ حتى نلتقى فأراك

أردّد من نجواك فى خلوة الأسى   فأطْرَبُ مما هزّنى وشجاك
وأستعرض الماضى فأفتقد الذى   هَنَانى من أيّامه وهَنَاك
وأحنو على قلبى أعزّيه فى الهوى   وأبكى غرامًا كَفَّنَتْه يداك

ثورة نفس

من أنتِ حتى تستبيحى عزَّتى   فأُهين فيك كرامتى ودموعى
وأبيت حَرَّان الجوانح صاديًا   أصْلَى بنار الوجد بين ضلوعى
أعمى عن الحسن الذى هامت به   نفسى وطال إلى سناه نزوعى
وأصمُّ عن نغم عشقت سماعه   أيام كان القلب غير سميع

* * *

إنى كَسَوْتك من خيالى حُلةً   وَشَّعْتُ صفحتها بزهر ربيعى
ونشرت من روحى عليك غلالة   كالليل آذن فجره بطلوع
نَدِيَتْ جوانبه ورقَّ نسيمه   وأرَنَّ فيه الطير بالترجيع
وأجَلْتُ فيك طبائعى فشربتها   ووردت منهل شعرىَ المطبوع
وسمعتِ همس خواطرى فحكيته   لحنًا يشوق النفس بالتوقيع
ووصلتِ من عيشى بعيشك حِقْبَةً   شاركتنى فى ذكرها المرفوع

* * *

يا زهرةً أنضرتُها ورعيتُها   وسقيتُ تربتها زَكِيَّ نجيعى

أعْزِزْ عليَّ إذا انتشرت على الثرى والزهر بين مُنَضَّــــر وينيع

وَذَرَتْ بقاياك الرياح فأصبحتْ بَدَدًا وفى الأزهار كُلٌّ جـمـيع

أهواك مــا دام الخـيــال يمدُّنى من وَحْى حـبِّـيْنَا بكل بديع

وأظُلُّ أرضك ذَوْبَ قلبى راضيًا مـادمت فى ظلِّ الهوى ينبوعى

فإذا ذويتِ مع الزمان وأقفَرت نفسى وأقْوَتْ من شذاك ربوعى

هاجرتُ أطلب فى الرياض خميلةً تَنْدَى عليَّ بيــانعــات فـروع

فَتَفَيَّأَتْ نفسى رطيب ظلالها ونسيتُ سالف ذلَّتى وخضوعى

* * *

دمعة مكتومة

إنى خلعتُ عليك ظلَّ شبابى   فإذا هواك مُنًى ولمع سراب
وسفحت أسراب المدامع من دمى   والدَّمع والدم منْحَةُ الأحباب
وقضيتُ أيامى، خيالى حافلٌ   بمواقفى من قلبك المرتاب
أحيا حياة أنت مَجْلَى أنسها   وأنا مجال الهمِّ والأوصاب
لكِ ضِحْكَةُ العيش الأنيق تجاوبت أرجاؤه برنينها الخلاّب
ولِيَ الأنين ترددَّت آهاته   بلسان آلامى وطول عذابى
أسْتَمْرئُ الأحزان فيك وأستقى   من دمعى الهامى كئوس شرابى
هيمان أطلب من يُهدِّئُ سَوْرَتى   وأُريغُ من يهواك من أصحابى
فنظلّ نستَبِقُ الحديثَ عن الهوى   من غَيْرة وتغضُّب وعتاب
حتى إذا انفرد الفؤاد بهمّه   غامت عليه وحشة الغُيَّاب

* * *

القلب الضائع

أفنيتِ عمرك فى طلاب حبيب ومضى الصِّبا وهواك غير قريب
حاولته فى كل نفسٍ شاقها من فيك لحن العشق والتشبيب
فَهَفَتْ كما تهفو الحمائم شفَّها طول المطار إلى ظلال رطيب
حتى إذا خفَّتْ إليك وحوّمتْ وجدت ربيع القلب غير خصيب

* * *

كم يخدع الحسن النفوس فلا ترى فى الحبِّ مثل حلاوة التعذيب
وتَغُرُّ فى الحب المظاهر والهوى يبلو النهى بالظنِّ والتكذيب
ويخادع العشّاق أنفسهم بما قد أمَّلوا من وعدك المكذوب
وزّعْت قلبك بينهم حتى غدت نفسى تسائل أين منه نصيبى
ثم انثنيت تجمّعين شتاته هيهات من قوم بغير قلوب
ولقد أهنت مدامعى فسفحتُها وأطَلْتُ فيك تغزلى ونسيبى
وتخذّتُ منك لخاطرى أنشودةَ وقّعْتُها بتنهُّدى ونحيبى
فإذا بسمعك صُمَّ عن لحن الهوى وإذا بقلبك لا يُحِس وجيبى
وإذا بقلبى بعد أن حمل الضنى لم تُبْق منه مضاضة التجريب

غرام الشاعر

أُحِبُّكِ كالطير الذى يستخفّه   إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلال
أُحبّكِ كالآمال لاحَ بريقُها   فضاءَت بها نفسى وأشرق بالى
أُحبك كالبدر الذى فاض نوره   على فيحِ جنّات وخُضْر تلال
أُحبك كالنسمات هبّت عليلةً   فأدّت إلى قلبى رسائل حالى
أُحبك ، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتهما معنًى يشوق خيالى

ويُملى على فكرى الذى لا أقوله   وقلبى من الوجد المبرّح خال

* * *

هَويتُك لم أطلب مساجلة الهوى   فأسْمَى الهوى ما كان غير سجَال
صِلِينى وإلاّ فاهجرينى فإننى   أُحبّك فى هجر وطيب وصال
جعلتك همى فى الحياة وشاغلى   ويا شَدَّ ما ألقى ولست أُبالى
إذا كان فى حبى سبيل إلى العلا   إذنْ هان فيه من دموعىَ غالِ

وما ذِرْوَةُ المجد التى امتدَّ دَرْبُها   على حَرَّةٍ حَزْنٍ ووعْرِ جبال
سوى روضةِ الأشعار وشَّعَ ظلّها   أفانين أفكارى وزهر خيالى
وأنت بذاك الروض بلبلُه الذى   يُرَجِّعُ فى مَغْناه عذب مقالى
بعثتِ فنون الشعر فىَّ فصغتها   وغنَّيتِها لحن الهوى فحلالى

٧

إليهـا

صوتك هاج الشَّجْوَ في مسمعي   وأرسل المكنون من أدمعي
سمعتُه فانساب في خاطري   للشعر عين ثرَّةُ المنبع
ودبَّ في نفسي دبيب المنى   والبرء في اليائس والموجع
سلوى من الدنيا تَعَزّى بها   قلب شديد الخفْق في أضلعي
طال به السهد كأن الدُّجى   ضَلَّ به الفجر فلم يطلع
حتى إذا غنّيتِ ذاق الكرى   ونام نوم الطفل في المضجع

* * *

ـأنما لفظك في شدْوه   منحدرٌ من دمعي الطيِّع
فيه صباباتي وفيه الضنى   يشكو تباريح فؤَادي معي
نظمتُ أشعاري وغنّيْتِها   منظومة الحبَّاتِ من مدمعي

* * *

حسبي من الشعر ومن نظمه   صوتك يسري في مَدَى مسمعي
غنّي وخلّي الدمع يَسْقِ الذي   قد جَفَّ من نفسي ولم يَيْنع
لعل في نجواك إحياءَ ما   دفنتُ من حبي ومن مطمعي

يقظة القلب

أيقظت فيّ عواطفي وخيالي ... وبعثتِ مني ميّتَ الآمال
وأثَرْت نفسي بعد طول سكونها ... في حين لم يخطر هواك ببالي
وحسبتُني أصبحتُ جمراً هامداً ... وظننتني أحيا بقلب خالِ
فإذا بحبّك هاج ما عَفّيْتُهُ ... وأجَدَّ لي الوجد القديم البالي
وغدوت أشقى ما أكون تنعُّما ... بهواك لما دَبَّ في أوصالي

* * *

أَنْسيْتني الماضي بما أودعتُه ... من حزن أيام وسهد ليال
ومحوت من فكري الذي قاسيته ... في هذه الدنيا من الأهوال
فرضيتُ ما قسم القضاءُ وما انطوت ... نفسي عليه من الأسى القتَّال
وغنيتُ عن نُعْمَى الحياة وبؤسها ... بشقاوتي في الحبّ واسترسالي

سرّى وسرّك

الصبُّ تفضحه عيونه　　وتَنِمُّ عن وجدٍ شئونه
إنا تكتَّمنا الهوى　　والداءُ أقْتَلُه دفينه
يهتاجنا نوح الحمام　　وكم يحرّكنا أنينه
ونحمِّل القُبَلَ النسيم　　فهل يؤدّيها أمينُه
قست القلوب فهل لقلبك　　ياحبيبى من يُلينه
فتريح قلبًا مُدنَفًا　　أسْوانَ لا تَغْفَى شجونه
مرّت عليه الذكريات　　فطال للماضى حنينه
وأنا نجيُّكَ والذى　　يسقيك من ودّى هتّونه
وبىَ الذى بك ياترى　　سرّى وسرُّك من يصونه

* * *

ريفية الفيوم

نشأت فى منابت التين والزيتون   فى ظلّ هادلات الكروم
وسقاها من بحر يوسف عذبٌ   سلسبيل من مِسْكه المختوم
فسرى روحها خفيًّا لطيفًا   كدبيب المنى ومَسْرَى النسيم
وتجلت نقيةَ نفسها مثل   نقاء السماء غبَّ سجوم

* * *

هى ريفيَّة وأين غوانى   شامخات الذرى وبيت الهشيم
تلك فى قصرها كلؤلؤة البحر   توارت فى كِنِّها المكتوم
وتبدّتْ هذى كما سفر البدر   بَهِيًّا ما بين زُهْر النجوم
عرضت لى والقلب خال من الوجد وعينى أليفة التهويم
فتعلقتها وكنت طليقًا   من إسار الهوى وقيد الهموم
وخلونا على ضفاف غدير   ريّق الماء خافت الترنيم
وسواقى الهدير تبعث فى النفس أسىً من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت : غريب   فى ربوع الفيّوم غير مقيم

زوّديه بما يرفّه عنه لوعة الشوق في البعاد الأليم
فثنتْ طرفها حياءً وقالت سوف تنسى ريفية الفيوم
إن في مصر فاتنات من الغيد تُعَفّى على الغرام القديم
قلت لا تيأسي فإن التسليّ ليس من شيمة المحب الكريم
سوف أرعاك في بعادك بالذكرى فإن الذكرى تهيج كلومي
وافترقنا على رجاء من اللُقْيا ورَعْيٍ من الفؤاد الكتوم
فهل الدهر سامح بالتلاقي أم زماني كعهده من خصومي
كلما جادت الليالي بوعد ما طلتني الدنيا مطال الغريم
أبداً أبذر الأماني وأسقيها ومالي غير الرجاء العقيم

هوى الغريب

آذَنَتْنَا النَّوى بوشْك ارتحال   فالتقينا نبكي على الآمال
بي نزاع إلى العناق وفيها   لَهْفَةٌ شابَها حياءُ الدلال
سألتني متى يكون التلاقي   قلت آت في موسم البرتقال
فأجابت : هذا بعيدٌ ألا ترجع من قبل هذه بليال
جئتَ والتينُ ناضج وعروش الكرم تزهو بها القطوف الدوالي
ثم غادرتنا وعدت وما في الكرم قِنْوٌ من العناقيد حال
عُدْ وشيكًا إذا استطعت وإلا   فارتقبنا مع الهلال التالي
وانتبهنا من سُهْمَةِ الحزن والتوديع والأفق ناصل الآصال
فَشَخَصْنا وفي المآقي دموع   حبستْها مخافة العذّال
وَوَجمْنا وفي النفوس حديث   كَتَمَتْهُ مَضاضة التَّرحال
ثم خَلّفْتُها وقد أطرقتْ حزنًا   وأطرقتُ من جوى البلبال

* * *

يافتاة الفيوم هل عَوْدة أطفئ فيها نيران قلبي الصَّالي

خبأت لي الأقدار حُبًّا بأرض قد خلت من مآلفى وظلالى
ما اكتفت بالهوى الأليم فزادت غربة طال فى أساها احتمالى
لستُ أخشى عليك أنى أنساك ولكن أخشى علينا الليالى
فاذكريني على النوى رُبَّ ذكرى قرَّبتْ موطنى وأدنتْ خيالى
وثِقى أننى على العهد باق ولو انَّ اللقاءَ فوق منالى
أنتِ فى خاطرى ضياءٌ وفى قلبى ضرام وللخيال مجالى
منكِ وحى وفيك شعرى ومن عينيك معنى السحر الشهيّ الحلال

* * *

الجمال الراحل

جَفَّ ماءُ الشباب في وجنتيها   بعد أن جاد وردها هتانا
وذوَى قدُّها الرطيب وقد كان حَليًّا بزهره فينانا
فَضْلَةٌ من محاسنٍ وبقايا من جمال شاء القضا أن يهانا
ولقد يذبل الندىُّ من الزهر ويبقى عبيره أحيانا
ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجو رنينه الآذانا
ولقد تغرب المهاةُ وتكسو الأُفق من بعدها ثيابًا حسانا
ولقد ينضب الغدير ويبقى   زهرة فوق شطّه ألوانا

* * *

هكذا أنت في الجمال وقد ذقت من الدهر ذلّة وهوانا
إنْ يغب عنك معشر عبدوا فيك قديما جمالك الفتّانا
فأنا الصادق الوداد إذا حال محبٌّ عن الوداد وخانا
كلُّ حسن يفنى فتمضى معانيه كأن لم يُحرِّك الأشجانا
غير أنى أرى لحسنك معنى   خالدا يملأ القلوب افتتانا
كلما عبَّ فى جمالك لحظى   ظلَّ روحى مُعطشا ظمآنا

عهد قديم

ياحنينى إلى الليالى المواضى   وشقائى من الليالى البواقى
واشتياقى إلى قديم من العهد نعمنا فيه بطيب التلاقى
ذهبت نضرة الزمان وحالت   صفحة من غديره الرقراق
وتَغَشَّتْهُ كُدْرَةٌ ما عهدناها   ووجه الزمان فى إشراق
حيث كنا والليل ساج وللنيل خرير كهمسة العشاق
ونسيم الصَّبَا يمرّ على الأغصان يلهو بذيلها الخفّاق
دبَّ ما بيننا الملال وما أذْهَبَ هذا الملال بالأشواق
أصبح القرب والبعاد سواءً   بعد أن كنت لا تطيق فراقى
ثم جازيتنى على صدق حبى   بقليل من الوداد الباقى
وقُصارَى الغرام فى قلب من تهواه أن ينتهى إلى الإشفاق

* * *

إليها فى المصيف

كـان يُغْنينى إذا عـزّ اللقـاء   أننا ننشق من نفس الهـواء
ويُعـزّينى إذا طال المدى   بالتنائى أن أظلّتنا سمـاء
ثم ولّيتِ فلم ألْق الذى   يبعث السلوى لنفسى والعزاء
شارفي البحر وناغي موجه   وابعثى النشوة فيه بالغناء
وانظرى البدر على أعطافه   باهر اللألاءِ ريّان الضياء
وانْضحى الجوّ بمنثور الشجا   واتركى الألحان تسرى ما تشاء
ما لقلب فاقدٍ توأمه   غير أن يبكى ويمضى فى البكاء

* * *

بين الصراحة والكتمان

أرادونى على أنى أبوح   وهل يتكلم القلب الجريح
وماذا يبتغون وفى فؤَادى   جوًى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخْفِى غرامى   ومن شرف الهوى أنى صريح
وأمَّا إن سُئلت هل اصطفتنى   سكتُّ فما استرحتُ وما أُريح
ومن لى أن أقول تَعَلَّقَتْنِى   وقلب الغانيات مدًى فسيح
تُلاقينى فتخلُصُ بى نجيًّا   وألمس حبَّها فيما يلوح
وتزدحم القلوب على هواها   فتُنكرنى ولى كبدٌ قريح

* * *

خمر الرضا

مازلتِ تسقين الفؤاد من الهوى ... خمر الرضا وسُلافةَ التَّحنان
حتى انتشى من فرط ما سَقَّيْتِه ... وسَرَى عليه تَخَيّل النشوان
فإذا الحياة جميلةٌ وإذا المنى ... مُخْضَلّة وإذا القطوف دوان
وإذا بك استشرفتِ بدراً ساطعًا ... يَنْدَى عليَّ خواطراً ومعانى
فيضيءُ فى قلبى ويبسم فى فمى ... ويُمِدُّني إشراقه ببيانى
فأقول فيك قصائدى وأصوغها ... من أدمعى ودمى ومن وجدانى
أقبلتِ إقبال الحياة فأدبرت ... آلامها وغفوتُ عن أحزانى
ونسيتُ أن العيش ظلٌّ زائل ... ونسيت أن العمر شيءٌ فان

* * *

ذكر النسيان

هجرتك علّنى أسلو فأنسى — وأطوى صفحة العهد القديم

وغالبتُ التناسي فيك حتى — غدا من فرط ذكراه همومى

ذكرتك ناسيًا ونسيت أني — أُريد البرء للقلب الكليم

وكنت أحاول النسيان جهدى — فصرت أحِنُّ للحب المقيم

* * *

بين النفس والقلب

أصون كرامتي من قبل حبّي   فإن النفس عندى فوق قلبى
رضيتُ هوانها فيما تقاسي   وما إذْلالها فى الحبّ دأبى
وما هانت لغيرك فى هواها   ولا ذَلّتْ لغيرك فى التصبى
ولكنى سمحتُ بها لأنى   رأيتك مثل نفسى فى التأبى
وكيف تكرّمين هواى يومًا   إذا أذْللتِنى ما بين صحبى
وماذا تبتغين وقد توالت   دلائل صبوتي وشهود حبى
وناجاك الهَوى بلحاظ عينى   وحدّثك الضّنى بلسان كُتْبى
عَتَبْتُ عليك فى حبى لأنى   رأيت الحب أبقى بعد عتب
وما عوّدت نفسى أن تداجى   ولا عوّدت قلبى أن يخبّى
فما الكتمان بين ذَوى التصابى   سوى باب إلى مَيْن وكِذْبٍ

* * *

خاطرة

بين ذُلّ الهَوى وعزّة نفسى ضاع قلبى فما عرفت التأسّى
وعزيزٌ علىَّ أنى أُضيع القلب فى الحبّ بين ظنّ وحدْس
كلما قلت هَيّن فى هواها ما ألاقى من وحشة بعد أنس
خفتُ أنى أكون أعطيت قلبى للذى باع حبَّه بيع بخْس
وفؤَادى أعزُّ ما أقتنيه فى حياة أعيش فيها بحسى

اللقاء الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه   وهو ما بين خاطرى وظنونى
فإذا روحه تصافح روحى   قبل شدِّى يمينَه بيمينى
وإذا الوجه ليس يَغْرُبُ عنى   أنا شاهدتُه بعين يقينى
وإذا نحن قبل أن نبدأ القول حبيبان من طوال السنين

شكك المحبين

تقول أساتَ الظنَّ بى فكأنما   تخال محبًّا لا تسوءُ ظنونه
وهل قَرَّ قلبٌ فى هواه ولو غدا   يساجله فرط الحنان خدينه
إذا لم يكن فى الحب شكٌّ وحيرة   فمن أين يحلو للمحب يقينه

حديث الهوى

سَألَتْنى وقد خلونا أتهوانى وقد نالت التباريح منى
ورأتنى وجمْتُ حزنًا فقالت   ليس يخفى شديد حبِّك عنى
غير أنى أحبُّ أسمع من فيك حديث الغرام يطرب أذنى

نداء القلب

هَزَّنى هاتفى إليك فأقبلتُ على خشية من الرقباءِ
وتلمّست فى الخفاء طريقى بين عزّ الهَوى وذلّ الحياء
أسْرِقُ الخَطْو خافت الحِسّ تغشانى للقياك رهبة فى اللقاء
بين جنبىَّ خافق يحمل الودّ ويسرى على جناح الوفاء
وَدَّ لو ينطق اللسان بما يحمله من محبَّة وولاء
وهو لو رَجَّعَ الحديث خفوقًا أسمعَ البثَّ فى ضروب الغناء

لقـــاء

نازعتني إلى اجتلاء الجمال … فتنة الحسن في بديع المثال
غُرَّةٌ كالصباح رَفَّتْ عليها … طُرَّةٌ في سواد جنح الليالي
وعيون تشعّ بالأمل العذب … وتلقى سحر الهَوى والدلال
وفمٌ تبسم الملاحة فيه … ببريق اللَّمَى وظَلْم اللآلي
وقوام مهفهف القدّ ممشوق … تهادَى في رفق خَطوِ الغزال

* * *

طالعتْني وكنت أَخلس منها … خطرة الطيف في سنوح الخيال
ثم مرّت كما يهبّ نسيم الرّوض … عَبْرَ الغدير بين الظلال
وقضى الله أن أَراها وأروى … ناظرى من بهاء تلك المجالى
وسمعت الحديث من فمها المُفْتَرّ … عن بسمة النّدى في الدوالي
فإذا خِفَّةُ القطاة إذا اختالت … على الماء ساعة الآصال
وإذا رقّة النسيم إذا بثّ … شَكاةَ المهجور عند الوصال

اللقاء الخاطف

أوَ كلما عرضت بقربك خلوة … مرّت على خوفٍ أو استعجال

لم أدرِ ما أُنْسُ اللقاء وطيبه … ما دام قد خطر الفراق ببالي

لجواي ألفاظٌ تذوب على فمي … من غير أن أحظى بردّ سؤالي

وتَطَلُّعِي لبهاء وجهك خِلْسة … أرضى بها خوفًا من العذال

* * *

تمضى الليالى فى غيابك لوعةً … تَطْغى على صبرى ورقّة حالى

وأبيتُ أجمع من شتات مواقفى … ذكرى أعيش بها على آمالى

حتى إذا سمع الزمان بلُقْية … سنحت سنوح الطيف عَبْرَ خيالى

ورأيتُنى من قبل أنْسى باللّقا … فى وحشة غامت على بلبالى

ما بين ساعة قربنا وفراقنا … ماض من الغيب الخفىّ بدا لى

تترَى علىّ الذكريات فبعضُها … نائى المدى والبعض منذ ليال

وجميعها فى خاطرى أنشودة … ذابت على صدر الفضاءِ حِيالى

بعد فراق

لقيتك بعد نَأيٍ واشتياق   ولم أكُ عالمًا أين التلاقى
وكنتُ أهيم فى دنياك علىّ   أراك تلوح ما بين الرّفاق
أسائل عنك أين وكيف تحيا   وهل عهد الهَوى منه بواقِ
تحنّ إلىّ قَدْرَ حنين قلبى   إليك على مدى عهد الفراق

* * *

وقيل أهَلّ فاستبقا سويًا   إلى الضّمّ المُرَجَّع والعناق
فَسِرْتُ إليك يدفعنى حنينى   وأكتم أدمُعى مما ألاقى
إلى أن لُحْتَ فى عينى خيالاً   تَمَثَّلَ فيه حبى واشتياقى
فأهْوَيْنا على عِطْف وجيد   نضمُّهما ونُمْعِنُ فى العناق
إلى أن فاض دمعى من حنينى   إليك وغام دمعك فى المآقى

اهدى أغاريدى

أهْدِي أَغــاريدى إلى روضـــة   أرسلت فـيـهـا ناظرى يـجـتـلى
فــأصــبــحت روحى فى نشــوة   تـرفّ كـــالـظلّ على الجـــدول
ناجــيـت آمـــالي ومـــا دار فى   وهـمـىَ ألـي بـالـغ مـــــأمـلـى
حـتى إذا امـتــدّ بروحى الظـمـا   وطـال بى الشـــوق إلى المَنْهل
سـمعت في صـدرى نداءَ الهوى   يا قـلـب هذا وِرْدُها فــــانْهَل

زورة

نَـزَلْـتِ عـلـىّ نـزول الـنـدى ... على الزهر فى الروضة الحالمه
ولحتِ كما لاح فجر الصباح ... يرفّ مع النسـمـة الناعـمـه
وأشرقتِ كالشمس رأد الضحى ... تنيـر دجى روحىَ الهـائمـه
وما كـان فى خـاطرى أن أراك ... وأسـعـد بالطلعـة البـاسـمـه
ولكنه الشـوق نادى القلوب ... وكـانت على وردْها حـائمـه
وجـمّع روحين تحت النخـيل ... على ضفة النيل فى عـائمـه
ألا حـبّـذا خلوة فى المسـاء ... على الماء والخضـرة النائمـه
ووجـهك ضـافٍ على موجـة ... تراقص أختـًا لهـا ناغـمـه
ومن حـولـه انسـدلَت طُرَّةٌ ... تموج على الجبهة السـاهمه
وعيناك فى الأفق سبّاحتـان ... تخـوضـان فى لجة غـائمـه
وقد طلع البدر خلف التلال ... يُطِلّ على الفـرحة القـادمه
وفى جـوّه صـدح الكروان ... ينادى على بعـده تائمـه

يوم المطار

وإن أنْسَ لا أنس يوم المطار   وقد دنت الساعة القاضيه
جلسنا عن الناس فى نَجْوة   وغبنا عن الأعين الرانيه
أسابقها فى شهىّ الحديث   عن الشوق والزورة الآتية
وأين يكون اللقاء القريب   أفى مصر أم دارها الغاليه
ومرّ الزمان بنا لم يجدْ   له فى حساب الهوى ناحيه
إلى أن دنا وقتها للرحيل   على متن طائرة ماضيه
ونادى المنادى على الراحلين   وليست لنا أذن واعيه
ودارت رحاها وهمّت بمن   عليها إلى البلدة النائيه
ونحن نُطيل إليها الرنوّ   ونسمع أصواتها الداويه
ولا تدرك العين ماذا يدور   ولا أين تمضى ولا ماهيه
إلى أن سرت فى عنان السماء   وغابت ومحبوبتى باقيه

شموع

تلاقينا على ضوء الشموع ... وقد باتت تساجلها دموعى

ومـا أدرى أسال الدمعُ منى ... حنينًا أم تحدّر من ولوعى

خلوت أنادم الذكرى وأرْوِى ... لقلبى قصةَ الحب الرضيع

وأسمع همس آمالى تناغى ... سوانح خاطرى وجَنىَ ربيعى

إلى أن جال طيفك فى جفونى ... مجال النور فى الفجر الوديع

وناجى مقلتى ودعا فؤادى ... إلى روض من النجوى ينيع

أبثّك برح أشجانى وأشكو ... إليك هوى تناوح فى ضلوعى

وليلاً نال من عينىّ حتى ... أطار بسهده طيب الهجوع

خلسة

أخذتها خلسة لَعَلىّ — أُنيل ثغرى الذى يريد
وكيف أرويه من لماها — ووردها منهل بعيد
قنصتها طائراً يغنى — والظل من حوله مديد
أتلع جيداً ومدّ سَحْراً — فلا يرى سارياً يصيد
يا بردها فى غليل روحى — يا لطفها والجوى شديد
رشفت منها النَّدى سَنيًّا — والورد فى غصنه يَميد
وذقت منها الجنى شهيًّا — والنجم من فوقنا شهيد

نـــداء

أحـبـبـتـهـا من غـيـر أن أدرى   أن النـوى تُفْـضِى إلى الهـجـر
مـــال لهـــا قـلـبى لما رأى   دمع الأسى من عـينها يجـرى
أَصـغت إلى شـعـرىَ ردّدته   أبثُّـه مـا جـال فى صـدرى
فـغـامت الأدمع فى عـينـهـا   ثـم انثنت تنهلّ كـالقطر
بكت على شكواى من غيرها   ومـا درت مـا جدّ من أمـرى

* * *

يا جـارة البـسـتـان بين الرُّبىَ   فى الروضـة اليـانعـة الزهر
أهكذا تمضى الليـالى بنا   والشـهـر ينسلّ من الشـهـر
والقلب من فـرط الذى شفّـه   يبكى على ما فات من عمرى
واخـجلتـا منه وقـد سُـمْـتُـه   ذلّ الضـنى من شـدة الصـبـر
منّيِـتـه أن تطفئ شـوقـه   ولم يزل فى وقـدة الجـمـر
جودى بسطر وارحمى وجده   فـــإنه يقنع بالسطر
حـرمت عـينى نعـمـة المجـتلى فـلا تذيبى القلب بالهـجـر

ساعة الوداع

قلبِ لم يَبْقَ للتعلّل داع ... كل همى فى قبلة للوداع
كم توهمتها على موج ظنى ... وسفين الهوى بغير شراع
كلما جاد لى الزمان بقرب ... منعتنى من العناق الدواعى
وتوالت على اللقاء الليالى ... وكأنى ما عدت بعد انقطاعى
ويمرُّ الزمان بين لقاء ... وفراق فى لهفة والْتِياع
وكأنى مانلت من بعد صبرى ... غير شوقى لقبلة فى الوداع

* * *

إيه يا ساعة الوداع لقد خايلت عينى بطيفك الخدَّاع
كلما صوّر الخيال لفكرى البين من بعد أُلفة واجتماع
نازعتنى نفسى إلى ذلك الموقف والدمع بين جفنيّ ساع
وهى ترنو إليّ نظرة إشفاق وترثى لحسرتى وارتياعى
فوددت الفراق علِّى أنيل القلب ما يشتهيه بعد امتناع

بسمة الثغر

أحببتها زهرة تبدَّتْ   تميل تيهًا على رباها

رأيتها فى صُوَيْحبات   تفيض بالسحر مقلتاها

فعبّت العين من سناها   وهامت الروح فى هواها

وحين ناجيتها بشعرى   وقد تغنَّيت فى سواها

سمعت منها الذى شجاها   من قبل عيناى أن تراها

ولو رأتها إذن لغنّى   قلبى على الرجع من صداها

* * *

لها حديث كأن شهدًا   تَذُوقُه النحل من جناها

ورقة كالنسيم يسرى   يعطر الكون من شذاها

وخفة كالقطاة رفّت   على ذُرَى غصنها فتاها

يا بسمة الثغر يا حياتى   أهكذا عهدنا تناهى

قد كان يومًا وبعض يوم   ولم تنل مهجتى مناها

وكنت أرجو رجاءً يأس   أن تبلغ الروح مشتهاها

وأن ألا قيك والليالى　　　لا ينتهى بالنوى مداها
أظل أسقيك من غنائى　　　ما ترسل الروح من شجاها
وأملأ العين من بهاء　　　يفيض من طلعة أراها

٧

أقبل الليل

يا حبيبى أقبل الليل وناداني حنيني
وسرت ذكراك طيفًا هام فى بحر ظنوني
ينشر الماضى ظلالا كنّ أنسًا وجمالا
فإذا قلبى قد حنّ إلى عهد شجوني
وإذا دمعى ينهلّ على رجع أنيني

* * *

لو ترانى فى الدجى وحدى دمعتى تجرى على خدى
إذن أشفقت من وجدى عليّا وطالعك الأسى من ناظريّا
فعلمت أىّ ضنى أعانى فى هواك ورأيت كيف تهيم روحى فى نواك
النوم ودع مقلتى والليل ردّد أنّتى
والعيش من غير الحديث إليك ضيع بسمتى

* * *

أيها الطائر فى مسرى المنى عد إلى مغناك فى الظلّ الظليل

أينع الغـصن وطاب المجتنى وهفا الدوح إلى رجع الهديل
يا هدى الحـــيـــران فـــى لــيـــل الــضـــنــى
أيـــن أنــــت الآن بـــل أيـــن أنــــا
أنا قلب خــفـــاق فـى كـفّ الأشـــــواق
أنا روح هـيـــمـــان فـى وادى الأشـــجـــان
لو عـــدت لى ردّ الزمـــان إلى ســـالـف بـهـــجـــتى
ونشـــرت من روحى عليك غــــلالة من رحـــمـــتى

* * *

يا أيها الليل طال بى سهرى وساءلتنى النجوم عن خبرى
مازلت فى وحدتى أسامرها حتى سرت فيك نسمة السّحر
عــسى يعـود حـبـيـبى مع الـنـهـــار المطلّ
ويســتـقى منه عــودى وينتـــشى منه ظلّى
فـتـرقص الأغــصــان من فـــرحــة القـــرب
ويـرتـوى الـظـمـــآن مـــن مـنـهـل الحـــب
يا حـــبـيـــبى عـــد فــقـــد طال مع الليل حنينى
وأنا دمــــــعى يـنـهـلّ عـلى رجـع أنـيـنى

دعوة

دعتنى إلى عشها الساحر … على شفة الجدول الهادر
أشم عبير الجنى والورود … وأقطفت من روضها الباكر
وأشرب نور الصباح السنى … على وجهها المشرق الباهر
وأسهر ليلى أناجى المنى … على طلعة القمر السافر
أيا حبّة القلب ناديتنى … فلبيت أَسعى إلى آمرى
وكيف أطيق ابتعادى عنك … وحبك يا فتنتى آسرى
تمثّلت لى فى سكون الدجى … خيالاً تراوح فى خاطرى
يحدثنى عن جمال الخريف … ويطنب فى جوّه العاطر
ويهمس لى بحديث الهوى … إذا طاب ليلى مع السامر
نعم سوف أَسرى إليك وقلبى … يرفرف كالطائر الحائر
وعينى تتوق إلى نظرة … تنهنه من وجدى الثائر
وأُذنى تحن لرجع الصدى … إذا رنَّ فى سمعها الغائر
وما عجب منك فى دعوتى … إلى عشّك اليانع الزاهر

فــــإنك أنت ندىّ الظلال ... يحنُّ إلى صــدحـة الطائر
وأنت الغـديـر شـهـيّ الزلال ... يتــوق إلى العــارض الماطر
وأنت الغصون الرطاب الجنى ... ترحّب بالزائر العــابر
وأنت من الغـيب يا فـتنتي ... مـعـانٍ تنادى على شـاعـر

لقيَا

نعمت بلقياك يا ناديه … كأنى فى جنة عاليه
جمال ترفّ عليه القلوب … وروح مجنحة ساميه
وقلب يكاد لفرط الحنين … يذوب مع النسمة الساريه
وذوق يدبّ إلى كل حسن … فيختار من كنزه الغاليه
وفهم يدقّ لوعى الوجود … فلا تختفى عنده خافيه
سمرنا وكان الندىّ بهيًّا … بطلعتك النضرة الزاهيه
ودار الحديث على السامرين … وأنت لأسماعنا ساقيه
فلم أدر هل كان بى نشوة … من الكاس أَم منك يا راويه

رثـــاء

إلى روح أبى

أرأيت التـــراب أرفق صـــدرا ... من فراش الضنى فآثَرْتَ قبرا
طالما أسـهـد الـتـوجُّعُ عـينيـ ... ـك إلى أن تمخَّض الليل فجرا
وتقلَّبتَ لا تُطيق رقـــادا ... وابنك البرُّ بعد أن كَلَّ أكْرَى
تصـدَعُ الليل بالأنين وما كنـ ... ـت لتُبدى الأنين لو ذقت مرّا
لا تطيق الخُطَى القصار وقد ... جُبْتَ بعيد البلاد برًّا وبحرا

* * *

كم بنيتَ الآمال تجهل أن الدهر يعطى رضًا ويأخُذ قَسْرا
وتمنيت أن تراني وقد طا ... لعت في منزلى عروسًا بدرا
وتمنَّيت أن ترى لى حواليْـ ... ـك صغاراً يملأن صدرك بشرا
فتداعى بناءُ تلك الأماني ... وأصابت منك المنيّة صدرا
طالما وُسِّدَتْهُ رأسى صغيراً ... حين أُغفى عليه آنس وكرا

* * *

يا أبى كم رَمَتْ بك البيدُ من ... أجل بنيك الصغار قفراً فقفرا

وتغـرّبت في البـلاد تقـاسي من ضروب الجِـواء قـرًّا وحـرّا
قـانعًـا بالـيسـيـر تحـرم نفـسًـا مُتِّعَتْ في صباك بالعيش نضرا
كم جنى والد على ابن ولكنّا جَنَيْنا عليك صـفـحًـا وغَـفْـرا
ثم قـريرًا فليس بالميْت من خَلّف من بعـد مـوته ابنًا أبرًّا
أنا أحنو على اليتـامى وأرعَى أيّمًـا عـاشرتك بالطُّهر دهرا
ثم أُحيي ذكراك ميْتًا وقد خَلّدْت ذكرى تَضُوع في الكون نَشْرا

دمعتى على محمود

محمودُ سافرتَ فطال السفرْ ... وحــال مــا بين اللقــاء القــدرْ
أَمَّلْتُ أن أظفــر بعــد النوى ... بضــمّــة فى عَــوْدِك المنتَظر
فأســرع الموت حثيثَ الخطى ... وابْتَــزَّ منى نَيْلَ ذاك الظفــر
طواك فى شـرخ الصِّبـا والمنى ... لم تَعْدُ من يومك أُفْق السَّحر
وللشــبــاب الغضّ آمــالـه ... مـبتسـمـات فى كِمـام الزَّهَر

* * *

أخى وهل غــيــر أخى بارقٌ ... فى ظلمة العيش إذا ما اعتكر
وهل ســواه مــاسحٌ دمــعتى ... إذا دعــاها للمــســيل الكدر
وهل ســـواه ســـامع أَنّتِى ... إذا دجـا الليل وطال السَّـهر
محـمـود كانت أُسرتى دوحة ... يَظَلُّ روحى ظلُّهـا المنتـشــر
فسار فيهـا العطب المُنْتَوى ... وأذبل الغصن وأذوى الثـمـر
وكنتَ فيـهـا غُصُنًا ناضرًا ... فكان حظى منك أن تُخْتَضَر
وصرتُ من بعدك فى ضحوة ... من لفحة الشمس وسَيْبِ المطر

جدُّك سالت نفسه في وَغَى سِنّارَ ما بين القنا المشتجر
فكان جوف الطير قبرًا له أعلى سِمَاكًا من ضريح الحجر
وعَمُّك المبكيُّ ذاق الردى في مَيْعَةِ العمر وعهد الصغر
ثوى بأسوان فلا زائر يبكي على ذاك الصبا المختصر

* * *

يا ثالث الثاوين في غربة أهذه غاياتُ ذاك السّفر
عِشتَ غريب الدار حتى إذا ثويت أصبحت غريب الحفر
نزلت «حلفا» مفردًا نائيًا مستوحش القبر خفيُّ الأثر
وفي فؤادي منبع للأسى تفيض منه مؤلمات الذُّكَر
صوتك في سمعي قريب الصدى ووجهك المشرق ملءُ البصر
وكل ما في العيش من راحة أو تعب أو دَعَةٍ أو خطر
مُذَكِّرٌ نفسي الذي فاتني آنسُ للدمع إذا ما انحدر

* * *

حُرِمْتَ طيب العيش ميْتًا ومالي فيه حيًّا لذَّةٌ أو وطر
مات كلانا أنت تحت الثرى تنام مِلْءَ العين فيمن غبر
ومات من نفسي تَعِلاَّتها ومات فيها الأمل المزدهر
وإن أعِشْ بعدك رغم الهوى فإن عيشي في سبيل الأُخر
وهكذا تمضي الليالي بنا ونلتقي بعد طوال العُصُر
فيجمع الموتُ الذي فَرَّقتْ من شملنا الأيام ذات الغِيَر

أختي

أنا للحزن وما يبعثه ... في خيالى من تهاويل الشجن
كلما صِرْتُ بنفسى خاليًا ... يَتَبدَّى من غَيابات الزمن
يعرض الماضى فيسقينى الذى ... ذقت فيه من أفانين المِحَن
ثم يدعونى إلى مجلسه ... بين أوَّاه وباكٍ من حَزَن
يشتكى ذو الوجد ما يعتاده ... ويغنّى فيه مسلوبُ الوسن

* * *

هى أختى دَرَجَتْ فى كنَفى ... ثم أمست وهى للروح سكن
عُلْتَها طفلاً على بعد أبى ... وهو نائى الدار عنى والوطن
ثم دَللتُ صباها فنَمَتْ ... كالنَّبات الغَضّ فى ظلّ الفنن
شربتْ طبعى وحاكت خلقى ... ثم كانت هى سرّى المؤتَمن
إن شكوتُ الدهرَ مما نالنى ... سكن القلب إليها واطمأنْ

* * *

هى أختى صَبَّرَتْ نفسى على ... فَقْدِ أهلى كلّما انضمّ كفن

لو تذاكـــرنا أبى أَو إخـــوتى ساجَلَتْنى دمع عـينى مـا هَتَن
قلتُ ترعـــانى وترعَى ولدى وتربيِّــهِ على قَــصْــدِ السَّنَن
وتواسى علَّتى فى وحـــدتى وتـنـاجــينى إذا الليل سكـن
فطواها الموت عنى بغـــتـــةً فى الشباب الغضّ والوجه الحسن

* * *

تركت لى مَلَكا فى صـــورة من جـبين واضح النور فَــتَن
وعــيـون تسـحـر اللبَّ بما أُودِعَـــتْـــه من ذكـــاء وفِطن
وفم حلو اللَّمَى مــبـتـسـم فُــرَّ عن درٍّ توارى واستكَنّ
فــيـه منهـا مـا يُعَـزِّينى على فـقـدها إمّـا هفـا قلبى وحنّ
وابن أُختى قطعة من كبدى أفـتـديه العـمـر روحًا وبدن

أحـــلام

سَمَّيْتُهَا أحلامَ من طول ما ناجيتُ فى دنيـاى أحــلامى
عشـقتهـا طيفًا رفيقَ الخُطَى يســبح فى آفـــاق أوهـامى
لا ينثنى عن فِتْنَتى خـاليًـا أهيم فى صـحـراءِ أيَّامى
أو سـاهرًا تحت الدجى ساهدًا أُرَدِّدُ الشـكوى بأنغــامى

* * *

سمَّيتهـا أحـلام حـتى أرى أنى أضمُّ اليـوم أحــلامى
إن نظرتْ عينى إلى عينهـا غـمرتُ فـيهـا كلَّ آلامى
نسـيت من مـاضِىً مـا نالنى من بَرْحِ أوجـاعى وأسـقـامى
وعشتُ فى الحاضر عيش الرضا فى جنَّة من روضىَ النـامى

* * *

سـميتهـا أحـلام ياليتنى سـميت شيئًا غير أحلام
رفَّت كزهر الروض فى غصنه لما زها تحت النَّدى الهـامى
ولم تكد تَفْتَرُّ عن بسـمـة كالومْض فى بحر الدُّجى الطَّامى
حتى ذَوَتْ والعمر فى فجره لم يَعْدُ أُفْق المشرق الدَّامى

* * *

راحت كما ذابت خيوط الضحى ولم أزل فى ليل أحلامى

أُصَوِّرُ الدنيا كما أشتهى بريشة فى كفِّ رسَّام

عَزَّتْ عليه نائيات المنى فنالها بالخاطر السامى

وظلَّ يسقى روحه سلسلا يروى ولا يشفى صدى الظَّامى

الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير ... تبكيه بالمدمع الغزير
والليل وَحْفُ الإهاب داجٍ ... كأنه ظلمة القبور
والريح تحكي وقد أرنَّت ... نُواحِ سِرْبٍ من الطيور
والنجم حيران في الدياجي ... ليس بِخَابٍ ولا منير

* * *

كان ضياءً لناظريها ... فأطفأتْه يد الدَّبور
وكان غصنًا فأذبلته ... نكباءُ في لفحة الهجير
وكان أنسًا لوالديه ... يزيل من وحشة الصدور
يهيم من غرفة لأُخرى ... كالطير رَفَّتْ على الغدير
يروح في الدار ثم يغدو ... كأنه رحمة الغفور
لما أهابت به المنايا ... أجاب أَمر الرَّدَى المغير
وخلّف الدار ليس فيها ... غير أبٍ ساهمٍ كسير
وغير أمّ تظلّ تبكي ... عليه بالمدمع الغزير
إذا رأت مثله صغيراً ... ناحت على الراحل الصغير

دمعة على حبيب

أيهـا النائم عن ليلى سـلامـا　　　لم يكن عـهـد الهوى إلا منـامـا
لم يكد وَمْضُ المُنىَ يبسـم فى　　　خاطرى حتى غدت روحى ظلاما
أمل فى مـهـجـتى هَدْهَدْتُه　　　ثم وَلىَّ وهو لم يَعْـدُ الفطـامـا
وحـبـيب راح عنّى ظلُّه　　　ورمـانى بين آمـالى اليتـامى

* * *

يا نَدَامى الراح من كَرْمِ الهوى　　　جَفَّت الكأس على أيدى الندامى
كنتُ لا أشتـاق إلاَّ حـبَّـه　　　فسـقـانيـه وأغـفى ثم نـامـا
وَسِّدُوه بين أضلاعى فـقـد　　　ضَمَّـه قلبى حنانًا وغـرامـا
وانضـحـوه بدمـوعى وانثـروا　　　حوله قلبى الذى أضحى حطاما

صفصافة على قبر غريب

نوحى بأنّات النسيم إذا سرى   وأَرَنَّ فى أغصانك اللفّاء
واحنىْ على قبر الغريب مُوَسَّداً   فى قاع خالية من القرباءِ
بعدت مَحلّتُه وأوحش قبره   وكذا تكون مقابر الغرباءِ
مستوحشًا فى عيشه ومماته   متغرّب الأموات والأحياءِ

* * *

هجر الديار وأهلها لا عن قِلىً   إن الديار أحقّ بالحوباءِ
لكنّ حبّ المجد أشعر قلبه   رغم الهوى شيئًا من البغضاءِ
وقضى الحياة بعيد مُطّرَح المنى   والهمُّ شر فواتك الأدواءِ
حتى قضى جهدًا وراح شبابه   ونأى عن الزُوّار أىَّ تناءِ
وثوى وما من واقفٍ بضريحه   راعٍ سوى صفصافة فرعاءِ
تبكى بأنّات النسيم إذا سرى   وأَرَنَّ فى أغصانها اللفّاءِ

الجندى المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء   لك منى تحية البسلاءِ
أنزلوك التراب من غير ما اسم   ولك اليوم أَشرف الأسماء
يا مثالاً يضمُّ كل الضحايا   فى سبيل الفخار والعلياءِ
كلُّ ما فى الأَنام من شرف النفس وحسن البلاءِ فى الهيجاءَ
ماثل فيك ناطق بلسان الصّمت بادٍ وأنت طىّ الخفاء

* * *

قد أقاموا قوسًا تُخَلِّدُ   ذكر النصر للفاتحين والعظماء
مرّ من تحتها الغزاة ولكنّك فى ظلها طويل الثواء
والأكاليل ناديات على قبرك فى كل ضحوة ومساء
حاملات إليك دمع المآقى   مَازَجَتْه مدامع الأنداء
كم يزور اليتيم قبرك ظَنًّا   أن تكون الأبرَّ فى الآباءِ
وتطوف الثكلى بمثواك زعمًا   أن تكون الأعزَّ فى الأبناءِ
وَيلُوبُ الأَخ الحزين رجاءً   أَن تكون الأَخ الحبيب النائى

وتراك الزوج التى رحت عنها بعلها الراحل للمقيم الوفاء
وتخال العذراءُ أنك من كنت إلى نفسها أحبَّ الرجاءِ
كلهم فاقدٌ وأنت فقيدٌ وَحَّدَ الحزنَ فى اختلاف الشقاءِ
جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأسى والعزاءِ

* * *

أيهذا المجهول هل تنكر الأجيال ما قد حملتَ من أعباءِ
بَذْلُك النفس طائعًا ورضاك الموت فى دار غربة وتناءِ
والتحافُ الجواء قرًّا وحرًّا وافتراشُ القتاد والغبراءِ
قد تجرَّدْتَ من مناعم دنياك وما فى ظلالها من رخاءِ
وأَبَيْتَ الظهور حيا وميْتًا يا فخار الأموات والأحياءِ
قد نضوت الحياة وهى زوال فكساك الممات ثوب البقاءِ

إلى روح سيد درويش

يا فـقـيـد الغناءِ والتلحين　　　جئت أشكو إليك ما يبكينى

فـاتنى أن أسـيـر فى مـوكـب الموت وأحنو على فـؤادى الحـزين

وأرى النظرة الأخـيـرة من وجـهك بعـد انطفـاءِ تلك العيـون

ثم أسـقى ثراك دمـعي ومـا أَغْـزَرَ دمـعى على رواح السنين

مَبْسِمٌ غاب فى التراب وأبقى　　　لحنُه فى القلوب بَثَّ الشجّون

يَتَغَنَّى به أخـو الحبّ فى نجـواه بين الأسى وبين الحنين

يتـأسى به أخـو الهمّ فى بلـواه بين المنى وبين الظنون

نغم سـار فى الدمـاءِ فـمـا غَنَّى شجىٌّ بغـيـره من أنين

وجرى من فم الطبيعة لحنًا　　　مُسْتَحَبٌّ الترنيم حلو الرنين

من خرير الغدير ترجيعُه العذب وشكواه من نواح الغصـون

يا فقيد الشباب عشتَ فما أبقيت فى العيش من هوى أو فتون

بهـرتْك الدنيـا فنلت من الحسـن منال المُدلَّه المفتـون

وسَبَتْكَ المنى فأمعنت فيها　　　والأمانىُّ جالبات المنون

لم تَدَعْ صورةً تمرّ على الخاطر إلّا رسمتها فى الشجون
صُوَرٌ صُغْتَها غناءً شَجيًا ومعانٍ وصفتها فى اللُّحون
فإذا العود ناطق بلسان الدمع فى عين ساهم محزون

* * *

يا نجيّ الأحباب أين لياليك وأين الغناءُ عند السكون
ترسل الصوت عاليًا نبراتٍ ينحدرْن انحدار ماء العيون
فى نظامٍ من الجمال بديع ورَوِىّ من القرار مكين
وهدير في غُنَّة مثلما غَصّ بَكِىٌّ بدمعه المخزون

* * *

كم تمنيتُ أن تُغنّى شعرى فإذا بى أرثيك فى تأبينى
حال ما بيننا القضاءُ فَغُرِّبتُ عن الدار والأسى يطوينى
ومضت بى الأيام أهفو إلى اللقيا وأسقى ذكراك فيض شئونى
فدهانى النعىُّ واختطف الآمال فى لهفة الفؤاد الحنون
وخَلت مصر من مُغنّى أساها والمُبَكّى على جواها الدفين

إلى روح أبى العلاء محمد

كان شعرى فى فيك عذبَ الغناء   فغدا اليوم فى فمى للرثاء
خفَتَ الصوتُ واستقرَّ وغامت   وحشةٌ فى رياضك الفيحاءِ
راح من كان شَدْوُه يرسل السِّحْرَ ويدعو القلوب للإصغاءِ

* * *

يا مُنِيمَ الأحزان نمت وهذا الحزن صاحٍ عليك فى أحشائى
رُحْتَ عنى ولا يزال صدى صوتك فى مسمعى شَجِىَّ النداء
فسلامٌ عليك يوم تولَّيْتَ ويوم التمستُ فيك عزائى
وسلامٌ على الليالى التى كان سناها من وجهك الوَضَّاء

إلى روح أحمد شوقى

زارنى قبل موته ودعانى   أن أُوافيه عند كَرْم ابن هانى
ضاحك الظلّ فى الأَصائل يجرى النّيل من تحته بَهِىَّ المغانى
تنجلى منه مصر باسقة النخل ويبدو المُقَطَّم الأرجُوانى
وعلى سفحه رسا مسجد القلعة تعلو ذُراه مئذنتان
طالتا وِجْهَةَ السماءَ كما ترُفع عند الشهادة الإصبعان

***

منزل يسبح الخيال ويسرى الفكر في جوه طليق العنان
عزّة الشرق حوله وجلال الفنّ فيه بالشاعر الفنان
ذاك شوقي ومن كشوقى إذا   غنّى فغنّي بشعره الحاديان
مُلْهمٌ بالبيان سحراً وبالحكمة نورا يشعُّ بالإيمان
يقبس الخاطر السنىَّ فلا يلبثُ حتى يصوغ فيه المعانى
ذاك فيضُ الإلهام يوحي إلى النفس التغنى بهاتف الوجدان
أسبغ الله حوله نعمة العيش حَلِيًّا بالمال والولْدان

فتغنّى بذكره في الذى قال مديحًا فى سيّد الأكوان

ودعا باسمه إلى الصبر فيما نال مصراً من حادثات الزمان

حمل الوجد فى هواها فَتيًّا فتغنى بسحرها الفتان

واستَمَلَّ التاريخ ينظم منه آية الصدق فى هوى الأوطان

كان فى أُنسها بشيراً وبكّى فى أَساها بالمدمع الهتّان

فإذا ما بكتْه مصر فقد ردّت إليه الجميل بالعرفان

* * *

يا حبيب الحياة تخشى من الموت وهذا الجَنان فى ريعان

قد أطَلْتَ السؤَال عنه فهل نلْتَ جواباً للسائل الحيران

لم تزل ترهب المقادير حتى أصبح العمر والردى فى رهان

فطواك الذى طوى الناس من قبل وراح السبّاقُ فى الميدان

راح من كان صوته يملأُ الدنيا بشعره الرّنان

يجمع الشرق حول موسى وعيسى والنبىّ المختار من عدنان

وينادى إلى السلام ويدعو كل قلب إلى الرضا والحنان

* * *

يا نَجيِّى إذا خلوت بنفسى وَخَلَتْ بى على النَّوى أشجانى

أنت علمتنى مصابرة الدهر وحمل الهموم والأحزان

كلما رابنى الزمان تَلمَّسْتُ عزائى فى قلبك الحنّان

لست أنساك إذ خلونا على النيل وأقبلت تشتكى ما تعانى
قلت لى: قد غدوت لا أستطيب الطعم فيما ينال منه لسانى
زهدت نفسىَ الحياة فما أطلب منها إلا قوام كيانى
نفس طائر ودنيا خيال وأمانٍ موصولة بأمان

* * *

هكذا كان آخر العهد ما بينى وبين الصفىّ من خلاَّنى
ثم ودَّعته وما كنت أدرى أنها فرقة لغير تدان
بدّدت شملنا المنون ولكنك فى خاطرى وفى إنسانى
رائحًا غاديًا تُرنِّمُ كالطير تَنَاغَى فى ظله الفينان
بسم الزهر فى الربيع حواليك فأرسلت أبدع الألحان
واطمأنّتْ لك الحياة مع الصيف فَعشّشْتَ فى ذُرى الأغصان
ثم حلَّ الخريف فانتشر الزهر وزالت نضارة الأفنان
ودهاك الشتاءُ فاستوحش الروض وجَفَّتْ صُبابة الغدران
ومضى الطائر الذى كان يشدو فى سماء المنى بعذب الأغانى

إلى روح محمود صبْح

خطرت لى ذكراك وهْنًا وقد كنتُ وحيدًا بين الأسى والشجون
وبدا لى الحزين عُودُك مهجورًا دفين الشَّجا حبيس الأنين
فتذكَّرتُ كيف نسهر والليل   رَوِىٌّ من الكرى والسكون
ترسل اللحن فى الفضاء وتصغى   لصداه يسرى بعيد الرنين
وأنا سابح تفيض بى الذكرى وتنساب أدمعى من عيونى

* * *

ياسميرى والليل ساجٍ وللطيـ   ـر رفيفٌ من حولنا فى الغصون
أين نجواك فى فم الناى تفضى   بأحاديث سرّك المكنون
باحثًا بالأنامل اللُّدْن عمّا   ينكأُ الجرح فى الفؤاد الطعين
ذاهبًا فى الخيال تترى مجاليـ   ـه على طَرْفِكَ الكفيف الحزين
هو قلبٌ حملته فى حناياك   رقيق الهوى لطيف الحنين
وهى روحٌ تسلسلتْ فى طواياك وأقْصَتْكَ عن حياة الفتون
وهى نفس أغْنَتْكَ فى هذه الدنيا عن المال والمتَاع الثمين

لست تبغى من الوجود سوى ما يدفع العمر فى غمار السنين
زورقًا سابحًا بغير شراع سار مجدافه برفق ولين

* * *

إيه يا صبح عُطّل الناى والعود وغاضت مدامعى من شئونى
وخلت غرفتى من الضّاحك الباكى وأقوت من صاحبى وخدينى
زائرى فى الظلام والليل داج وأنيسى عند الصباح المبين

أغسطس ١٩٤١

ولد سنة ١٨٩٨ توفى الجمعة ٢٥ أبريل سنة ١٩٤١

إلى روح إبراهيم ناجى

أيهـا الراحلون عنا سـلامًـا　　　قد صحونا وما لَبثْتُم نياما
أصبح الصبح والخواطر حيرى　　　كيف نمتم يا ساكنين الرغاما
صاحب بعد صاحب يتوارى　　　فى صبـاه ويسبق الأيّاما
وحبيب إلىّ كان معى بالأمس يسقى سمعى رحيق الندامى
قال لى القائلون: راح مع الطيف وذابت أنفاسه أنغاما
وانطوى كالهَزَار رفَّ على الغصن يناجى السُّها ويرعى الغماما
ثم أصماه نابل فى صميم النّحر　　　فارتدَّ للتراب حطاما
نَفَسٌ عابرٌ وروح خفىٌّ　　　وحياة نعيشها أوهاما

وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نَضْرَةً وابتساما
والنسيم العليل يسرى على وجه تراب يَضُمُّ منكم عظاما
والربيع الجميل ينشر فوق الأرض زهراً مِلْءَ الرُّبى بَسَّاما
والنهار الطويل يمضى من العمر كفاحًا حول المنى وزحاما
والليالى الوضاءُ تشدو على الأوتار سحراً وتبعث الإلهاما

كل هذا حُرِمْتمُوه ونمتم وتظلون فى التراب نياما

* * *

إيه ناجي لّما نعاك لىّ الناعي أفاض الدموع منى سجاما

كنتَ ملءَ الحياة أُنْسًا وبشرًا وحنانًا ورقةً وانسجاما

شاعرًا ترسل المعانىَ سحرًا وطبيبًا تخفِّف الآلاما

قد سباك الجمال في هذه الدنيا فأضواك فتنة وهياما

وعبدتَ الوفاءَ فى الحب حتى صرتَ فى شِرْعَةِ الوداد إماما

لم تزل ترسل الأنين رويًّا وتذيب الفؤاد فيه غراما

وتناجى الحبيب بعدًا وقربًا فتغنىٌّ رضًا وتبكى خصاما

وتخاف الفراق حتى دهانا ما توقَّعتَ فرقة وانفصاما

أنت تحت التراب لا تعرف البعد ونحن الذين نشكو الأُواما

غبتَ عنى ولا يزال صدى صوتك فى مسعى يُسر الكلاما

والجمال الذى سباك ينادينى بنجواك عاشقًا مستهاما

والحبيبُ الذى هَنَاك وأشقاك على عهده يصون الذّماما

والأَخلاء عاكفون على ذكر لياليك شاعرًا خيّاما

والبديع الذى تركت من الشعر إلى كل خاطر يتسامى

هو شكوى الغريب فى البلد النائى ونوح الثكلى ودمع اليتامى

ياحبيبى جفّ الغدير ومازال على شَطّه عبير الخزامى

لم يَمُتْ من يعيش فى كل قلب   شَبَّ فيه من الحنين ضراما
لم يغبْ من يلوح فى كل عين   تتملاَّهُ يقظة ومناما

إلى روح على محمود طه

أيها الملاح فى بحر الغيوب   تائه أنت أم المرسى قريبْ

لم تزل فى لجّك الطامى على   زورق الأحلام فى اليمّ الرحيب

هائما ترتاد آفاق المنى   وتناجى شاطئَ الوادى الحبيب

سائلا أين صبابات الهوى   أين وادى السحر والظل الرطيب

كلما أشرق نجم أو سرت   نسمة من جانب المغنى الخصيب

ذرفت عيناك من فرط الأسى   وتغنىّ فى قوافيك النحيب

وتمنّيت إليه عودة   يلتقى السائل فيها والمجيب

* * *

وتغرّبت وما من أوبة   يسعد المشتاق فيها والغريب

وانطفا فى قلبك الشوق ولم   ينطفئْ فى صدرنا حرّ اللهيب

كلما غنّى المغنى بالذى   صغته كدنا من الوجد نذوب

وتساءَلنا عن الملاح هل   بلغ الشاطئَ وارتاح اللغوب

واطمأنت نفسه لما غدت   فى رحاب الله علام الغيوب

* * *

يا أخا الأسفار ألقيت العصا وغنمت القرب من هادى القلوب

والأمانى لم تزل فى صدرنا هائمات كالحيارى فى الدروب

والليالى لم تزل تجتاحنا بالأسى والهم من شتّى الضروب

بين عيش ذهبت نضرته وحبيب غائب ليس يئوبْ

راح عنا وهو فى أسماعنا نغم يهتف بالنجوى طروب

شاعر غنّى على أيكته يرسل المعنى على اللفظ القشيب

ثم ولّى وهو فى ريعانه وتوارت شمسه قبل الغروب

ومضت أيامه مدبرة وهو فى ذكراه باق لا يغيب

فى ذكرى شاعر الأرز

خاطرى أَين أنت تزجى خيالى سـاريًا فى مـسـابح الإجـلال

يقبس النور من بهاءِ الدرارى ويصوغ القـريض صوغ اللآلى

ويحـيِّى ذكـراك ياشـاعـر الأَرز ويا باعث السنا والجـمـال

ويؤدى إليك بعض الذى أوليت دنيـا النهى من الإفـضـال

* * *

أقـبل الوافـدون من كل أوبٍ يتـبـارون فى بديع المقـال

وأنا جـئـت حـامـلا من ربى النيل تحـايا صـحـبى وشكران آلى

للذى رنّ صـوتـه فى حنايا مـصـر وانهلّ بالنمـيـر الزلال

وهو يهـدى لحـافظ ولشـوقى ولمطران أبلغ الأَقـوال

صـوراً حـيَّـة ومـعنى سـريّا وبيـانًا غـذبًا وبدع خـيـال

يملك السمع والقلوب بما يرسل من شـعـره السنىّ العـالى

وعلى منبـر الخطابة يشـدو وهو فـيـه يصـول كل مـصـال

* * *

شـــاعـــر الأرز دام للأرز من خلّد ذكــراه في ســـجلّ المعـــالي
لك في ذمـــة القـــريض أيادٍ   باقـيـات على الليالي الطوال
لم تدع صــورة تمرّ على الخــاطر إلاّ أبدعـــتــهـــا في مــثـــال
لم تدع مــوقــفًــا يشــرّف قــدر العُــرْب إلاّ أعنتــهم في المجـال
لم تدع مــأزقًــا تطلّب نصـــر الحق إلاّ أبَدْتَ جــيش الضــلال
بقــواف أحــدّ من صــارم الســيف وأمــضى من مــارقــات النبــال

* * *

لا تقولوا عدت عليه العوادى   وهو في كل خـــاطر أو بال
قــد يجفّ الغـدير والزهر مـازال نضـيـراً على الضـفـاف الحـوالي
وتغـــيب المهـــاة والنور مـــازال نشـــيـــراً يرف في الآصـــال
ولقـــد يخــفت الندىّ من الصـــوت ويبــقى رنينه في اتصـــال
ياحــمـــاة البـيــان في دولة الشــعــر أقــمــتم له أجلّ احــتــفــال
جمعتكم على الوفاء لشبلي   آية الحب والوداد الغـــالي
قـــد نثـــرتم عليـــه غضّ الأزاهيـــر وجـــئـــتم لنظم يُتْم اللآلي
مـــدَحًـــا في جـــلاله ورثاء   وثناء على كـــريم الخـــصـــال
فـــارفـعـــوا ذكـــره إلى قـــمـــة الأرز فـقـــد كـان شـــدوه في الأعـــالي
إنه الخــــالد المقـــيم على الدهر فـــلا ينطوى مع الآجــــال

هو فى (النيـر بين) يسـمـر تحت الكرم فى ظلّة من اليـاسـمين
يجمع الظرف كلّه فى حديث بين جدّ فى قوله ومجون
لا تراه إلاّ بشـاشـة وجـه وسنى طلعـة ونور جـبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى فى حلبة التلحين
وغـدا الدفّ فى يديه كـمـا ينبض قلب المُدلَّهِ المفـتـون
تارة خـافت الدبيب كـأن بات قريراً فى سربه المأمون
ثم طوراً مـرجّع الخـفق يرفضّ كـأن قـد بكى بدمع هتـون
والغوانى من حولنا سابحات فى مَراحِ الصبا ومغدى الفنون
يترنّمْنَ بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحون
يتهـادينَ فى الغلائل أطيافًا تراءَت كسابحات الظنون
وعلى السفح جدول ريِّق الوجنة يجرى بالسلسبيل المَعِين
مـرّ من تحتنا يغمغم لحنًا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفـقـة من كرام الطْـيـر خَـفَّتْ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخَدين تحية من خَدِين
فى تضاعيفه عبير من الود وعَرْفٌ من الهوى والشجون
يا بنى العمّ نحن فى لبّة اليمّ وهذى الأنواءُ حول السفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبذل فى الروع عون المعين
ونَصِلْ شاطئَ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميمون

* * *

ونمت بينكم وبين بنى مصر صلات الأحباب والجيران
فتبادلتمُ الإخاءَ على الود صفيًّا والحب عذب المجانى
حملوا همّكم وكنتم أُساة لهمُ فى طوارئِ الحدثان
فإذا مسّكم من الدهر ضرٌّ قاسموكم مواجع الأحزان
جئت أسعى إليكم وفؤادى في سعير من لوعة الأشجان
إنه (واصف) أخي في مجال العلم بين الكتاب والعنوان
قطع العمر دائبًا ينصر الحق ويجلو غياهب البهتان
ورأى الرأى ثاقبًا يستشفّ الغيب عبر الظنون والحسبان
وسقى الأنفس الظّماءَ فروّاها بفيض من ريّقات البيان
وسعى سعى من يصاول حتى خَرَّ مثل الجندىّ فى الميدان
وانطوى صوته الجهير وما زال صداه يرنّ فى الآذان
وسّدوه تحت الغصون التى كان جناها من غرسه الفينان
وانضحوا تربه بصاف زكيٌّ كان يجرى على أعفّ لسان
وأقيموا له من الذكر تمثالاً رفيع الذرى علىّ الشان
وإذا غاب عن مدارك يا لبنان نجم تلاه نجم ثان
أُفق يطلع الكواكب أَسرابًا تنير السبيل للحيران
كلها باهر الضياءِ على حسن اختلاف في اللون واللمعان
وشعاع يطوى الوجود فمن أُفق زمان يسرى لأُفق زمان

قصيدة رثاء أم كلثوم

مـا جـال فـى خـاطرى أنى سـأرثـيـهـا
بعـد الذى صـغت من أشـجى أغانـيهـا
قـد كنت أسـمـعـهـا تـشـدو فـتطربنى
واليـــوم أســمـــعنى أبكى وأبكيــهـــا
صحبتها من ضحى عمرى وعشت لها
أوف شـــهـــد المعـــانى ثم أهديهـــا
ســلافــة من جنى فكرى وعـاطفــتى
تـديرها حـــول أرواح تـنـاجـــيـــهـــا
لحنا يدب إلى الأســمــاع يبـــهــرها
بما حـــوى من جـــمـــال فى تغنيـــهـــا
ومنطقــا ســاحــرا تســرى هواتفـه
إلى قلوب مـحـبـيـهـا فـتـسـبـيـهـا

وبى من الشجو من تغريد ملهمتى
ما قد نسيت به الدنيا وما فيها
وما ظننت وأحلامى تسامرنى
أنى سأسهر فى ذكرى لياليها
يادرة الفن يا أبهى لآلئه
سبحان ربى بديع الكون باريها
مهما أراد بيانى أن يصورها
لا يستطيع لها وصفا وتشبيها
فريدة من عطاياه يجود بها
على براياه ترويحا وترفيها
وآية من لدنه لا يمن بها
إلا على نادر من مستحقيها
صوت بعيد المدى ريا مناهله
له من النبرات الغر صافيها
وآهة من صميم القلب ترسلها
إلى جراح ذوى الشكوى فتشفيها
وفطنة لمعانى ما تردده
بترنيمها أسرار خافيها
تشدو فتسمع نجوى روح قائلها
وتستبين جمال اللحن من فيها

كـأنما جـمـعت إبداع ناظمـهـا
شـعـرا وواضـعـهـا لحنا لشـاديهـا
يا بنت مـصـر ويا رمـز الوفـاء لهـا
قـدمت أغلى الذى يهـدى لواديهـا
كنت الأنيس لهـا أيام بهـجـتـهـا
وكنت أصـدق باك فى مـآسـيـهـا
أخذت منذ الصـبا تطوفين شقـتـهـا
وتبـعـثين الشـجـا فى روح أهليـهـا
حـتى رفـعت على أرجـائهـا علمـا
يرف باسـمك فى أعلى روابيـهـا
وحين أحـدق بـالأرض التى نشـرت
عليك أفـيـاءها شـر يعنيـهـا
أهبت بالشعب أن يسعى فى مودتها
بالمال والجـهـد إحـيـاء لماضـيـهـا
وطفت بالعرب تبغين النصيـر لهـا
والمسـتـعـان على أقـصـاه عـاديهـا
حـتى إذا صـدقت فى العـون همـتـهـم
وجـاءها النصـر وانجابت غـواشـيـهـا

عـاد الصـفـا لهـا وارتاح خـاطرها
بعد القضاء على ما كان يضنيها
وأقبل الغرب يسعى فى موتها
لما رأى من طموح فى أمانيها

* * *

يا من أسيتم عليها بعد غيبتها
لا تجزعوا فلها ذكر سيبقيها
وكيف ننسى وهذا صوتها غرد
يرن فى مسمع الدنيا ويشجيها
أضفى إلهى عليها ظل رحمته
وظل من منهل الرضوان يسقيها
تبلى العظام وتبقى الروح خالدة
حتى ترد إليها يوم تحييها

أحمد رامى
٧ يوليه عام ١٩٧٥

أغـــانٍ

قصـة حبى

ذكـريـاتٌ عَـبَـرَتْ أُفْق خـيـالى   بارِقًـا يلمـع فى جُنح الليــالى
نـبَّــهـت قـلبى من غَــفْــوتـه   وجَلَتْ لى سِتر أيامى الخوالى
كيف أنساها وقلبى   لم يزلْ يسكن جنبى
إنَّها قصة حبى

* * *

ذكـرياتٌ داعبت فكرى وظنّى   لستُ أدرى أيُّهــا أقـربُ منى
هىَ فى سمعى على طول المدى   نغم ينســـاب فى لحن أغَنّ
بين شَدْوٍ وحنين   وبكاءٍ وأنين
كيف أنساها وسمعى   لم يزل يذكر دمعى
وأنا أبكى مع اللحن الحزين

كـان فـجـراً باسـمًا فى مُقلتيًا   يوم أَشـرقت من الغـيـب عَلَيّا
أنِـسـتْ روحى إلى طلعــتـــه   واجتلتْ زهر الهوى غضًا نَدِيًا
فسقيْناه ودادًا   ورعينْاه وفــاء

ثم هِمْنا فيه شوقًا   وقطفناه لقـــاء
كيف لا يَشْغَلُ فكرى   طلعةٌ كالبدر يسرى
رقَّــة كالمـــاء يجرى   فتنةٌ بالحـــبّ تُغرى
تترك الخـــالى شجيّا

* * *

كـــيف أنسى ذكـــرياتى   وهـــى فـــى قـــلـبـــى حـنـــين
كـــيف أنسى ذكـــرياتى   وهى فى ســـمـــعى رنين
كـــيف أنسى ذكـــرياتى   وهى أحـــلام حـــيـــاتى
إنـهـــا صـــورة أيامى   عـلــى مـــــــرآة ذاتــى
عـــشت فـــيـهـــا بيـــقـــينى   وهى قـــربٌ ووصـــــال
ثم عــــاشت فى ظـنونى   وهى وَهْمٌ وخـــيـــــال
ثم تبـقى لى على مـرّ السنين   وهى لى ماضٍ من العمـر وآت

اذكرينى

اذكرينى كلَّما الفجر بدا ناشراً فى الأُفْق أعلام الضياء
يبعثُ الأطيار من أوكارها فتُحيِّيه بترديد الغناء
قد سهرتُ الليل وحدى بين آلامى ووجدى
وانجلى الصبح وهَلاَّ وانطوى الليل وولَّى
فتذكرتُ الذى كان وراحا حين أفنيناه أنسًا ومراحا
وجرى دمعى من فرط حنينى فارحمى قلبى وحِنِّى واذكرينى

* * *

اذكرينى كلما الطير شدا مرسلاً فى الدوح ألحان الصفاء
يُنصت الزهر إلى أنغامه فيُحيِّيه ببشر وانحناء
قد ظللتُ اليوم أبكى من أذى دهرى ومنك
وشدا الطير وغنّى وتناجى وتهنَّى
فتذكرت الذى طاف بسمعى إذ مزجتُ الكأس فى كفِّى بدمعى
وهفا قلبى من طول أنينى فارحمى دمعى وغنِّى واذكرينى

* * *

اذكـريني كلّمـا الليل سـجـا باعثًا في النفس ذكرى الأوفياء
يعرض الماضي ويجلو صفحة أشرق الإخلاص فيها والولاء
قـد سـقـيت الحب ودّي ورعـيت العـمـر عـهـدي
وبـدا لـي مـا ألاقـي مـن تبـاريح الفـراق
فـتـذكّـرت ليـالينا المواضي بـين شـكـوى وتجـنّ وتـراض
واشتكت روحي من نار شجوني فـصِلِيني بالتـمنّي واذكـريني

يا غائبًا عن عيونى

يا غـــائبًــا عن عـــيــونى　　وحـــاضـــرًا فى خـــيـــالى
تعـــال هَدِّئْ شـــجـــونى　　طـالـت علـيّ الـليـــالى

تعال آنِسْ فؤادى
تعال سامر سهادى

على ضـفـاف النيل بين الـزَّهَر　　وفى ضياء البدر تحت الشـجر
أو فـاهبـط الزورق يـسـبح بنا　　وغنِّـى لحن الهــوى والمنـى
واجـــعل ســـمـــاءَ المغـــانى　　تـدوى بعـــذب الأغـــانى

تُصغى لك الدنيا وأبكى أنا

تعال فى مسرى النسيم العليل　　بين المروج الخضـر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للمغيب　　وآوت الأطيـار بعـد الغـروب

راعـيتُ سـرب النجـوم وبتُّ أشكو همـومى
وبِتَّ تولـيـنى حنـــــــان الحـــبـــيب
تعـال وارأف بحـالى　　طالت علىّ الليـالى

خاصمتنى

خاصمْتنى وأنا حيران من أمر الخصام
وَجَفَتْنى فإذا النوم على جفنى حرام
لستُ أَدرى أدلالا كان منها أم ملالا
أم قلوب الغيد حال بعد حال ؟

* * *

وافترقنا فإذا الماضى خيالٌ فى منام
والتقينا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتنى ليتها ما صارحتنى
بالذى لاقَتْنه فى تلك الليال
صَوَّرَتْ لى شَكَّها فى صدق حبى والوداد
وشكت لى يأْسها من أن يداويها البعاد
وتعاتبنا طويلا وتصافحنا جميلا
وكذاك الحبُّ هجرٌ ووصال

يا نسيم الفجر

يا نسيم الفجر ريّان الندى   ما الذى تحمل من دار الحبيب
فرح الكون بلقْياه غدا   والأسى غيمانُ فى عين الغريب
غرّد الطير وغنّى   كلٌّ إلْف يتهنى
وأنا قلبى حنّا   أرسل الشكوى وأنّا
آهة   تَتْرَى
مقلة   حيرى
تبصر الأحباب من بين الدموع   رائحٌ منهم وغاد
وترى بالظنّ أيام الربيع   لخيالى وفؤادى
يا نسيم الفجر   ناديًا بالزّهر
رنّمَ الدوح ورنّ الجدول   وسَرَتْ فى الجوّ أنفاس العبير
وبدا النور فصاح البلبل   داعيًا للشّدْو أسراب الطيور
والنجومْ فى الغيومْ   لَبِستْ منها نقابْ

والشَّفَقْ في الأُفقْ　لَونُه وردٌ مُذاب
كلُّ ما في الكون　بِشْرٌ وهَنَا وأنَا ؟
أنا ما زلتُ غريبًا مفردا　في ديار عَزَّني فيها الحبيب
فرح الكونُ بلُقياه غدا　والأسى غيمانُ في عين الغريب

أيها الفلك

أيّهـا الفُلْكُ على وشْك الرحيل   إنَّ لى فى ركبك السارى خليلْ
رقــرقتْ عــينـاى لما   قــال لى حــان الوداع
وبـكــى قـلـبـىَ ممّـا   ذاع فى الكون وشاع
غــابت الشــمس وراءَ الأُفق   ثم ذابت فى مســيل الشــفق
لهفَ نفسى كاد يخبو رمقى
حين حيَّانى حبيبى   وتبــادلنا الوداع
وانطوى منه نصيبى   عند تصفيق الشراع
أيُّهـا الفُلْك على وشك المغيب   قِفْ تمهَّل إنَّ لى فيك حبيبٌ
لا أذوق النوم حــتى نلتــقى   والضحى يغمر وجه المشرِق
فأُحيِّيه بقلسب شيّــق
شارحًا وجدى   شاكيًا سهدى   فى الدجى وحدى
وأناجــيــه بحــبّى   بين ضم واعــتناق
نــاســيًــا آلام قلبى   طول أيام الفــراق

ذكرى الغرام

آه يا ذكرى الغرام   نسيت عيني المنام

كلما قلّ نصيبي

من رضا قلب حبيبي

خطر الماضي ببالي   ورأت عين خيالي

ما تولّى من هناءٍ ونعيم

* * *

أين نجوى الحبّ والليل سكون   ونسيم الليل شكوى وحنين

والنجومْ خافقاتٌ مثلما تهفو القلوب

والغيومْ مهجةٌ كادت من الوجد تذوب

نتشاكى والزهور تتهادى نفحة العطر الجميل

نتناجى والطيور تتناغى بالتغنّي والهديل

فإذا الجوُّ غرام وإذا الدنيا سلام

* * *

يا حبيبى أين أيامى الخوالى   راحت الأيام
يا حبيبى أين أحلام الليالى   ولّت الأحلام
وغدوتُ اليوم من طول سهادى   باكيًا عهد الغرام
مُوحشًا قد هجر الحب فؤادى   وجَفا عينى المنام

على غصون البان

على غصون البانْ   عصفورتان
تتناجيانْ
بأعذب الألحانِ   أغانىَ الوجدان

* * *

على ضفاف الغدير   عذب الخرير
تتساقيانْ
على بساط الزهور   خمر الرضا والحنان

* * *

طِرْ يا فؤَادى وغنِّ   ثم ابْكِ عنى
واشْك الزمان
وانْشُدْ حبيب التمنّى   فالحبُّ أَحلى الأمانى

إن حالى فى هواها

إن حالى فى هواها — عجبٌ أىَّ عجبْ
ليس يُرضينى رضاها — ثم يشقينى الغضب
فإذا طال جفاها — جَدٌ لى منه سبب
فتطلَّبْتُ صفاها — وإليها المُنْقَلَب

* * *

وَصْلُها عذب المجانى — من أفانين الغزل
هجرها حُلْو المعانى — باعثٌ نور الأمل
هى شُغْلٌ فى التدانى — وهى فى البعد علل
أَصبحت كلّ الأمانى — والأمانى لا تُمَلّ

انظري

انظري هذى دموع البشر جالت فى عيوني
اسمعى هذا نشيد الروح فيّاض الحنين

يا لَعينيك إذا أَرسلتا   فى فؤادى بارقات الأمل
ما لخدّيك أضاءاَ وهجًا   ألرِّضا أم بادرات الخجل
صارحيني لم يَعُدْ يخفى الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجراً ووصالْ

نادميني كم سهرتُ الليل فى نجوى المنى
وسألت النوم عن طيف الخيال
بادليني بالرِّضا ، رضا   أسعديني فالقضا ، قَضَى
أنا فى دنيا المنى هيمان   أنا ولهان ، أنا فرحان
جمعتنا ساعة هفهافةٌ   بجناحين وداد وسلام
هذه روح الهوى رفّافة   فاسمعى منها أناشيد الغرام

موشحة

يا نديم الرُّوح هاتِ القَدَحا   واسقني كأس المدام
كدْتُ أَقضي من هواه فرحا   حين حيَّا بالسلام
آنَسَ المضنى وانثنى غصنا آهِ ما أَهنا
مقلة حنَّتْ إلى طلعته   فاجتلتْ نور محيَّاه ضحى

* * *

يا حبيب النفس ظَنِّي صدَقَا   بعد أن كان خيالْ
بِتُّ ظمآن إلى يوم اللِّقا   فانجلى صبح الوصال
أَشرق المغنى وازدهى   حسنا آه ما أَهنا
قلبيَ الولهانَ من طول النوى   يوم آنَسْتَ محبًّا شَيِّقا

على فراش الضنى

علـى فـــــراش الـضـنـى   ســـهـــرانُ لـيس ينام
يغـــفـــو بعين المنى   مـــا دام عَـــزّ المنام
تمر تـلـك الـلـيـــالى   على خـيـــالى الحــزين
مـــا لليّـــالى ومـــا لى   تـهـيج منى شـجـونى
مَـــرّتْ كـلـمح الأمـــــانى
وخـــلّـــفَـــتْ لـــى هـــوانـــى
مـــاضٍ من العـــيش ولّى   وراح فـــيـــه شـــبـــابى
بين الأماني الكذاب
ولـــم يَـــدَعْ لـــىَ إلا   ذِكـرى الهوى والتصابى
وحسرة الأحباب
يا قـلبُ مـــاذا جنيتَ   فـى الحـب لمـا هـويـتَ
أخلصتَ يا قلب حـتى   مـــات الغـــرام ومُـتَّ
عـلـى الـغـــــرام الســـــلام

أغـــار

أغــــارُ من نــســـــمـــة الجنوب   على مُـحــيَّــاك يا حــبــيــبى
وأحـسـد الشـمس فى ضـحـاها   وأحـسـد الشـمـس فى الغـروب
وأحــســـد الطيــر حين يشـدو   عـلى ذرَى غـــصـنه الـرطيب
فـقـد ترى فـيـهـمـا جـمـالاً   يروق عـينيك يا حــبــيــبى

* * *

يا لـيـــــتـنى منظرٌ بـديع   تُطـيـل لى نظـرة الرقـــــيب
ولـيـــــتـنى طائرٌ شـــجىٌ   أشـــدو بأنغـــام عنـدليب
أظل أســـقـــيـك من غنائى   سُـــلافـــة الـروح والقـلوب
وذاك أنـــــى أراك تـــرنـــو   للـشـمـس فى بهـجـة المغـيب
وتعـشق الطيـر حين يشــدو   على ذرى الغـصن يا حـبـيـبى
وأنـنـى من هُـيـــــام قـلـبـى   وشـــدَّة الوجــد واللهـــيب
أغـــار من نـســـمـــة الجنوب   على مـحـــيـاك يا حــبــيـبى

* * *

أغار من نسمة الجنوب   على محياك يا حبيبى
وأحسد الزهر حين يهفو   على شَفَا جدول لعوب
وأحسد النهر حين يجرى   على بساط الجَنى الخصيب
فقد ترى فيهما جمالاً   يروق عينيك يا حبيبى

* * *

يا ليتنى جدولٌ تَهادَى   ما بين زَهْرٍ وبين طيب
وليتنى زهرة تساقت   مع النَّدى قبلة الحبيب
باتت تناجى الصباح حتى   أطَلَّ فى بُرْدِهِ القشيب
وذاك أنى أراك ترنو   للزَّهر فى غصنه الرطيب
وتعشق النهر حين يجرى   مُرَجَّعَ اللحن والضروب
وأننى من هيام قلبى   وشدَّة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب   على محياك يا حبيبى
يا ليتنا طائران نلهو   بالرَّوض فى سَرْحه الخصيب
وليتنا زهرتان نهفو   على شفا جدول لعوب
تُميلنى نحوك الخُزامَى   إذا سَرتْ ساعة المغيب
وذاك أنى أراك ترنو   للطير فى جوّه الرحيب
وأن قلبى يذوب شوقاً   لساعة القرب يا حبيبى

أمى

يا مـــلاكَ الحبّ يا روح الســـلامْ   طالِعُ السّعد على وجهك لاحا

طاب لى بين ذراعـــيك المنام   وعلى نجواك شاهدتُ الصّباحا

أنت لى أوفى حـبـيب   من بعـيـد أو قـريب

أنت أمى

من يواسينى إذا عزّ معينى ؟ قلب أمّى

من يناجينى إذا طال حنينى ؟ طيف أمى

كلمـا أظلم فى عـينى الفـضـاءْ   أرسلتْ عـــينـاك نـور الأمل

فَسَرَتْ روحى إلى باب الرجاءْ   ثم حَـيَّتْ طَلْعَـةَ المسـتقـبل

كنتُ فى روضك غُصنًا فسقانى   عطفك الفيـاض بالكفّ النديه

فـــإذا أينـع فى ظـلّ الحنـانِ   فـــهـــو منى لك يا أمّى هديه

أنت لى أوفى حـبـيب   من بعـيـد أو قـريب

أنت أمى

ذكرى سعد

إنْ يغبْ عن مصر سَعْدٌ   فهو بالذكرى مقيم
يَنْضَبُ الماءُ ويبقى   بعده النَّبْتُ الكريم
خَلِّدوه فى الأمانى   واذكروه فى الولاءْ
واندبوه فى الأغانى   أَعذب الشكوى البكاء
أَنْشِدوا الشعر ثناءً   فى سجاياه العِذاب
أرسلوا الدمع وفاءً   للذى لاقى العذاب
فى سبيل الوطن   من صنوف المحن
بين سجن واغتراب   فى مشيب وشباب
مجّدوه فى الأغانى
خلّدوه فى الأمانى
ولتعش ذكرى الزعيم

صوت الوطن

مصرُ التى فى خاطرى وفى فمى   أحبُّها من كلّ روحى ودمى
يا ليت كلّ مؤمن بعزّها   يحبُّها حبى لها
بنى الحمى والوطن   من منكم يحبُّها مثلى أنا

كورس
نحبُّها من روحنا
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من عُمرنا وجهدنا

عيشوا كرامًا تحت ظلّ العلم   تحيا لنا عزيزةً فى الأمم

* * *

أحبُّها لظلّها الظليل   بين المروج الخضْر والنخيل
نباتها ما أيْنَعه   مُفَضَّضًا مُذَهَّبا
ونيلها ما أبدعه   يختال ما بين الرّبى
بنى الحمى والوطن
من منكمُ يحبها مثلى أنا

كورس نحبّها من روحنا
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من قُوتنا ورزقنا

لا تبخلوا بمائها على ظمِي — وأطعموا من خيرها كلَّ فم
أُحبها للموقف الجليل — من شعبها وجيشها النّبيل
دعا إلى حقّ الحياه — لكلّ من فى أرضها
وثار فى وجه الطُّغاه — مناديًا بحقّها
وقال فى تاريخه المجيد — يا دولة الظلم انمحى وبِيدى

بنى الحمى والوطن
من منكم يحبها مثلى أنا

كورس نحبُّها من روحنا
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من صبرنا وعزمنا

صونوا حماها وانصروا من يحتمى — ودافعوا عنها تَعشْ وتسلم
يا مصر يا مهد الرخاء — يا منزل الروح الأَمين
إنّا على عهد الوفاء — فى نصرة الحق المبين

بين عهدين

طالما أغمضتُ عيني وتخيَّلْتُ بلادى
مثلما صَوَّرظنّى وتمنّاها فؤَداى
جنّةً وارفة الظل جناها للذى قام عليها ورعاها
والذى ضحى بما يملكه من متاع وشباب فحماها
مثلاً أعلى وذكراً أحمدا يذهب العمر ويبقى أبدا
نيِّةً خالصةً فى قصدها ويداً شَدَّتْ على العهد يدا
ثم فتَّحْتُ عيونى بعد أن طال انتظارى
وتبينت ظنونى فإذا الجنَّة دارى
سال فيها الماءُ سلسالاً معينا وجرى الخير شمالاً ويمينا
وتلاقت فى حماها أنفسٌ طالما فرَّقها الدهر سنينا
والذى كان انقساما صار ودًّا ووئاما
والذى كان خصاما صار أمنًا وسلاما
وإذا الهمة فى أبنائها فَجَّرَتْ صخراً وشقَّتْ سُبُلا

وإذا الوحــــدة في آرائهـــا حــقّــقت في كل بابٍ أمــلا
والذي كـــان ظلامـــا صــار نوراً وابتــســامــا
والذي كـــان كــلامـــا صــار أعــمــالاً جِــسـامـا
افـــتــحي جـــفنيك يا عـــيني
وانظري مـــا بين عـــهـــدين
واشهدي أن الذي كان خيالا يتـــــمــنّاه فـــــؤادي
أصبح اليوم جمالاً وجلالا وغـــــــدا قـلبي ينادي
اسلمي يا مـــصـــر واسعـدي بالنصر
أنا فــتّحت عــيوني بعــد أن طال انتظاري
وتيـــقّنت ظنوني فــــإذا الجنّة داري

دعاة الحق

يا دُعاةَ الحقّ هذا يومنا　　لاح فى آفاقه نور الرجاء
واصلوا السير على وقْع المنى　　فى قلوب عامرات بالإخاء

الصباح باسمُ الآمال ناد
والفلاح رائحٌ فيه وغاد
فاستنيروا بالهُدى ثم سيروا

سَدَّدَ الله خطاكم　　فى سبيل العاملين
واطلبوا أسمى المنى　　ثم طيروا
حقّق الله مناكم　　فى سماءِ الخالدين

مهما يكنْ سبيلُنا　　إلى المنى طويلْ
فصبرنا على الضنَى　　بنصرنا كفيل
إن أظلمتْ جوانبه　　فنورُنا اليقين
أَو حيَّرتْ مذاهبه　　فعزمُنا متين
لا يُنال المجدُ إلا　　بالدموع والدِّما

والذى يبغى المعالى يرتقيها سُلَّما

غاية تجمع كل المخلصين للحمى وللوطن

عندها الشاكى من الدنيا سنين يطمئن للزمن

اليوم فجرٌ وغدا صبحٌ مبين وهُدى

إنَّا وأهلينا فِدا يا مصر روحًا وبدنْ

قد بَذرْنا حَبًّنا وسقينا أرضه قطْر الجبين

وحرسْنا زرعنا ورعيناه بعين الساهرين

وحَميْنا ظلَّنا من أذى الباغى وكيد الخائنين

وعقدنا العزم نمضى قُدُما إننا فى طلب العز نسير

إننا فى شرْعة الحق على صادق الإيمان والله نصير

نشيد الجلاء

يا مصرُ إن الحق جاء   فاستقبلى فجر الرجاء
اليوم قد تمَّ الجلاء   ونلتِ غاياتِ المنى
الأرضُ هذى أرضنا   طابتْ ظلالا وجنى
فكيف نرضى غيرنا   يذود عن بلادنا
نحن الألى نحمى الديار   نحن الألى نرعى الجوار
وكل من عادى وجار   ذاق الردى من بأسنا
عشنا على برق الوعود   حتى انقضت تلك العهود
ثم انطلقنا فى الوجود   ناراً ونوراً وسَنا

هيا احرسوا حدودنا
بالزاحفات فى السّهول والهضاب
وطوِّقوا بحارنا
بالسابحات فوق أعْطافِ العُباب
ورصِّعوا سماءَنا
بالمارقات فى الفضاء كالشهاب

مــــــرَّت بـنـا تـلـك الـسـنـون   بـيـن الأمـــــــانـي والـظـنـون
حـــتى انجلى صـــبح اليـــقين   ومـــصـــرُ قـــرّت أعـــيُنا
رأت رجـــالاً حـــولهـــا   تـضـــامنوا على الولاء والفـــدا
وأرخـصـــوا من أجلهـــا   أرواحهم واستعذبوا طعم الردى
وحـقـقـوا فى ظلهـــا   آمـال من راحـوا ضـحـايا شـهـدا

يـا مـن بـذلـتـم للـحـــــمـى أزكـى الـدمـــــا
إنـا رفـــــعـنـا الـعـلـمـــــا

إلى الـســـمـــاء مـــفـــردا   مـــعـــــزّزاً مـــــؤيّـدا
ثـم اتحـــــدنا حـــــولـه   روحـــــاً وقـلـبـــــاً ويـدا
نـبـنـى لمـصــــــر عــــزةً   ورفــــعـــــةً وسُــــؤددا
ونـســــأل المولى لهــــا   نـصـــــراً عـلـى طـول المدى

قصة الأبطال

أَيهـا السَّـارى إلى فـجـر المُنى   غنّ للنّور الذى قـد أشـرقـا
طابتْ الأَيام وافـتـرّ السنا   عن هوًى طاب وحُلْم صـدقـا
واسـبقِ الآمـال وارْوِ   للأجيـال قـصَّـةالأبطال
وتحدث عن جلال النِّعم
في رُبى النيل وظلّ الهرم
قد بذرنا العمر حُبًّا ومنى   وَرويناه ودادًا ووئامـا
وسهرنا نتمنىً غَرْسنا   فحصدناه أَمانا وسلاما
الصحارى   أصبحت ظلاً وريًا وجنى
والحيارى   عرفت بعد الضنى طعم الهنا
وغدونا فى زمان   ظلّه رغدٌ وأَمنُ
كلٌّ من فيه حبيبٌ   لأخيه مطمئنٌّ

* * *

أيهـا السَّـارى إلى روض المنى   غَنّ للزّهر الذى قـد عَبَـقـا

طابت الأنســـام وافــتــرَّ السنا　　عن جُنّى طاب وغــصن أورقــا
أهْـدِ لــلأحـــــــــــرار　　باقــة الأزهار غَــضَّــة النُّوار
إنها رفَّت على الغصن النَّدِى
ورعـــــاها منـهـم أوفى يـد
هذه الأرض غـدت من حـسنهـا　　روضـةً تـشـدو بذكــر الغـارسين
صـــانهـــا الله وغـــادى ظِلَّهـــا　　بالذى يرضـاه من دنيـا ودين

مقطعات

جددت حبك ليه

جدّدت حبك ليه ... بعد الفؤاد ما ارتاح
حرام عليك خلّيه ... غافل عن اللى راح
الهجر وانت قريب منى ... كان فيه أمل لوصالك يوم
لكن بعادك ده عنى ... خلى الفؤاد منك محروم
يا هل ترى قلبك مشتاق ... يحس لوعة قلبى عليك
ويشعلل النار والأشواق ... اللى طفيتها انت بإيديك
أنا لو نسيت اللى كان ... وهان على الهوان
أقدر أجيب العمر منين ... وارجع العهد الماضى
أيام ما كنّا احنا الاتنين ... إنت ظالمنى وأنا راضى
صعبان على أقول لك كان ... والحب زى ما كان وأكتر
وافكرك بليالى زمان ... واوصف فى جنتها واصور
إنت النعيم والهنا ... وانت العذاب والضنى

والعمر إيه غير دول

إن فات على حبنا ... سنه وراها سنه

حبك شباب على طول

* * *

إنت اللى فات بنعيمه وراح   وساب لى طيفه فى خيالى
أسهر معاه الليل سواح   عايش على العهد الخالى
وانت اللى فات بضناه وشقاه   وساب لى ناره فى ضلوعى
إن مرع الخاطر ذكراه   تنزل من الوجد دموعى
يا اللى قضيت العمر معاك   أرضى جفاك واتمنى رضاك
إنت النعيم والهنا   وانت العذاب والضنى

والعمر إيه غير دول

إن فات على حبنا   سنه وراها سنه
حبك شباب   على طول
يا اللى هواك فى الفؤاد   عايش فى ظل الوداد
إنت الخيال والروح   وانت سمير الأمل
يجى الزمان ويروح   وانت حبيب الأجل
وازاى أقول لك كنَّا زمان   والماضى كان فى الغيب بكره
واللى احنا فيه دلوقت كمان   ح يفوت علينا ولا ندرى
ولما اكون وياك   هايم فى بحر هواك
ما اعرفش إيه فات من عمرى   إن كان رضا أو كان حرمان
وافضل وبس انت فى فكرى   يا اللى أحبك زى زمان

رق الحبيب

رقّ الحبيب وواعدنى يوم وكان له مدّة غايب عنى
حرمت عينى الليل م النوم لاجل النهار ما يطمنى
صعب علىّ أنام أحسن أشوف فى المنام
غير اللى يتمنّاه قلبى
سهرت أستنّاه واسمع كلامى معاه
واشوف خياله قاعد جنبى
من كتر شوقى سبقت عمرى وشفت بكره والوقت بدرى
وإيه يفيد الزمن مع اللى عاش فى الخيال
واللى فى قلبه سكن أنعم عليه بالوصال
طلع علىّ النهار سهران فى نور الأمل
وغنّت الأطيار لحن الهوى والغزل
وفضلت افكر فى ميعادى واحسب لقربه ألف حساب
وكان كلامى مع اصحابى عن المحبة والأحباب

من فـــرحـــتى بدّى اتكلم　　واقـول حـبـيـبى مـواعـدنى
لكن أخـــاف ليكون بينهم　　مظلوم فى حبـه يحـسـدنى
هـجـــــرت كلّ خليل لىّ　　وفـضلت عـــايش مع روحى
يمكن يبــان شيء ف عـينىّ　　من كـتـر خـوفى على روحى

* * *

ولما قـرّب مـيـعـاد حـبـيـبى　　ورحت اقـــابله
هنّيت فـؤادى على نصـيـبى　　من قـرب وصله
ولقـــيـــتنى طايل م الدنيـا　　كل اللى اهـواه
بس اللى كــان فــاضل لىّ　　أسـعـد بلقـاه
لمـا خـطـر ده عـلى فـكـرى　　حـيـر أمـرى
والقـــرب　　سـبّب تعـذيبى
ولقيتنى خايف على عمرى　　ليــروح منى
من غير ما اشوف حسن حبيبى

هلت ليالى القمر

هلت ليالى القمر   تعال نسهر سوا   فى نور بهاه
يحلى ما بينّا السمر   ويطول حديث الهوى   سر الحياة
يصعب علىَّ تفوت لياليه   من غير ما اشوف حسنك جنبى
وابات على الأيام أراعيه   واشوفه يكبر مع حبى
أفضل أعدّ الليالى   واقول وصالك قريب
وابات أصوّر فى حالى   لما ألاقى الحبيب
أقول أقابلك فين   لما ألاقى الحبيب
ولما اشوفك يروح منى الكلام وانساه
من فرحة القلب ساعة ما يلاقيك وياه
هلت ليالى القمر   تعالى نحيى السهر
ما احلى القمر على شط النيل   والجو رايق وهادى
تعالى نسهر طول الليل   وافرح واهنى فؤادى
وانعم بقربك والبدر هايم   واسعد بحبك والورد نايم
والموج يناغى النسيم   يحكى له قصة هوانا

واحنا فى ظل النعيم والكون يردد لغانا
يا اللى القمر من بهاك نوّر فى قلبى سناه
تعال جدّد صفاك تروق وتحلى الحياة
ما بين جمالك وبين جلاله وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح فى دنيا الخيال واهنى قلبى وعينىّ
وادوق نعيم الوصال والبدر شاهد علىّ

غلبت اصالح فى روحى

غلبت اصالح فى روحى   عشان ما ترضى عليك
من بعد سهدى ونوحى   ولوعتى بين إيديك
صعبان علىَّ اللى قاسيته   فى الحب من طول الهجران
ما اعرفش إيه اللى جَنِيته   من بعد ما رضيت بالحرمان
فضلت اقول الزمان   غيّر على البعد حالك
والا الرضا بالهوان   كتّر علىّ دلالك
وانا اللى أخلصت فى ودى   وفضلت طول العمر أمين
ياخد الزمان منى ويدّى   وقلبك أنت علىّ ضنين
كنت اشتكى لك أيامى   أشكى لمين ظلمك فىّ
وكان رضاك نور أحلامى   لما الزمان يقسى علىّ
صبحت أشكى منك لروحى   وفضلت اخبى عنك جروحى

وبعدت عنك والفكر كان دايمًا وياك
والقلب منك غضبان فى دنيا الحب معاك

مـجـروح وضـام جناحـه   على الجـراح اللى فـيـه
الـلـيـل يـردّد نـواحـه   طول مـا أليـفـه جـافـيـه
لما الزمـان الـلى غـدر بـه   بعدك وكنت نديم شكواه عطف
رمـاك وجـه السـهم فى قلبـه   عليك والبـعـد ضـناه
حـتى الـزمـان اللى كـان   عطفك يعـيـنّى عليـه
خـلاّنى أرضى الـهَـوان   واسلّم الـروح إلـيـه
واسـأل عنك والقلب   كـان غـضـبـان منك
واحـمل همك وانا اللى   طول بعـدى مـا همّك
وابـات أصـالح فى روحى   عـشـان مـا ترضى عليك
وانـسى سـهـادى ونوحى   ولـوعـتى بين إيديك

يا اللى كان يشجيك أنينى

يا للى كـان يشـجيـك أنينى   كل مـا اشكى لك أسـاى
كـان مناى يطـول حنينى   لـلبكا وانت مـعـاى
حـرمـتنى من نار حـبك   وانا حـرمـتك من دمـعى
يامـا شكيت وارتاح قلبك   أيام مـا كنت اشكى وانعى
عـزة جمـالك فين   من غير ذليل يهواك
وتجيب خضوعى منين   ولوعـتى فى هواك
فـضلت احـافظ على عـهدى   واسـقى الوداد دمع عـينىّ
لما الـزمـان ضـيّع ودّى   وطـوّل البـعـد علىّ
صبحت احب الحبّ   من بعد عشق الحبيب
أهنّى كـل قـريب   واواسى كل غـريب
أضـحك مع الفـرحـان   وابكى مع البـاكـيين
وابات وانـا حـيـران   أضـحك وأبكى لمين
وفـضلت اعيش بقلوب الناس   وكل عـاشق قلبى مـعـاه

شربوا الهوى وفاتوا لى الكاس   من غـــيـــر نديم اشــرب وياه

* * *

يا للى بكاى شـــجـــاك   وســـمـــعت لحن الغـــزل

مـــن طـــول أنـــيـــنـــى

يامـــا بكِيت من جـــفـــاك   وضـــحك لى طيف الأمل

من بين جـــفـــونى

لما نســيـنى رضـــاك   والبعد طوّل جفاك

عطف حالى على قلبى   وعـزّانى فى تلويعى

صبحت أبكى على حبى   وتبكى إنت على دموعى

غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير   ردّ النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير   يا صحبة الورد النعسان
فرح بروحه الكون   نادى وغنّى
وكل لحن بلون   معنى ومغنى
وانت يا غايب   عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران
كلمنى هو اللى فات يتنسى   والفكر عايش فيه
طمنى إن كان فؤادك قسى   صابر وراضى بيه
الميّه فى الأرض جفّت   والزهر ع الغصن نادى
والشمس فى الغرب راحت   وادى الشفق لسّه بادى
والطير سكت   بعد ما غنّى
وادى صداه   رايح غادى
وانت يا نور العين   صوتك يا روحى فين

فــضلت عـــايش فى الأوهام   لما اللى فــات شــفــتــه تانى
ولما فــــقت مـن الأحـــلام   زاد فى بعـــادك حـــرمـــانى
راح الـلـى راح م الـلـيـــالى   والوهـم راح من خـــيـــالى
وانـت يا غـــايـب   عـن الحـــبـــايب
ســاكـت عن القلب الحـيـران

فاكر

فاكر لما كنت جنبى   والنسيم لاعب غصون الشجر
والغصن مال   ع الغصن قال
ما احلى الوصال للى انتظر
والفرحة تمت للأحباب   الغصن عانق حبيبه
وانا اللى قلبى ف حبك داب   من غير ما يبلغ نصيبه
العين ترعاك   والروح تهواك   ويا ريتنى معاك
زى الغصون لو بعدت يوم   جه النسيم قرّب بينها
والغصن مال ع الغصن قال
ما احلى الوصال للى انتظر
فاكر لما كنت جنبى   والغمام داعب جبين القمر
والنيل جارى   والليل سارى
والموجه تجرى ورا   الموجه عايزه تطولها
تضمها وتشتكى حالها
من بعد ما طال السفر

جه النسيم قرّب بينها وكل موجه ف أحضانها
حبيب بعيد قرّب منها
والفرحه تمت للأحباب الموج شبع من حبيبه
وانا اللى قلبى في حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه
ويا ريتنى زى الموج فى النيل
صبر ونال وارتاح وقال
ما احلى الوصال للى انتظر

سهران

سهران لوحدى أناجى طيفك السارى
سابح فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى
نام الوجود من حوالىّ   وانا سهرت فى دنياى
أشوف خيالك فى عينىّ   واسمع كلامك ويّاى
أتصوّر حالى   أيام وليالى   مرت على
ما بين نعيمى وأُنس الروح   ساعة رضاك
وبين عذابى وطول النوح   أيام جفاك
كل اللى شفته خطر ع البال   وحنّ له قلبى الولهان
ولما بعدك عنّى طال   حنيت لأيام الهجران
وسهرت وحيد   والفكر شريد
أتصوّر حالى أيام وليالى   مرّت على بالى

* * *

يا اللى رضاك أوهام   والسّهد فيك أحلام

حـــتى الجـــفـــا مـــحـــروم منه
يـا ريتـــهـــا دامت أيامـــه أيامـــه

كـان عـهـد جـمـيل حـاسـد وعـزول والبـال مـشـغـول
راحت عـواذلى وحـسّـادى وطـفـــيت الـنار
يا اللى صـبـرت على بعـادى وانا عـقلى احـتـار
لا يوم وصـــالك هنّـانى ولا هـجـــر منك بكّـانى
يا طول عذابى وحرمانى
ســهــران لوحــدى أناجى طيــفك السّــارى
ســابح فى وجـدى ودمـعى ع الخـدود جـارى

يا طول عذابى

يا طول عَذابى واشتياقى   ما بين بعادك والتلاقى
يا ما غالبت النوم وشكيت   من طول غيابك عن عينى
أَقول لقلبى الوجد ده ليه   ما دام ح يعطف ويجينى
أصبر مع الأيام   تتحقق الأحلام
وتشوف حبيب الروح جانى   وجاد بقربه وهنانى
ساعتها تنسى ليالى النوح   واخاف لوقتى يروح منى
من غير ما اقول له ع اللى قاسيت   أيام ما كان غايب عنى
ووقتها تختار   أى الضنى تختار
بعد الحبيب ولو انه يطول   وانت يا قلبى كلك أمانى
والا لقاه والصبر قليل   والعمر يجرى ساعة التدانى
قابلته بعد الغياب   وكان سلامى عتاب
وبعد ما تملت عينى   طال السكوت بينه وبينى
بدّى أقول له   ع اللى ضنانى

والــعــين تــدلّــه   عــن طــول هــوانــى
سكتّ عن شكوى الهِـجـران   وحـــيـــرة القـلـب الولـهـــان
وقـلـت اصـــــورّ لـه هـنـاى   ســاعــة مـــا اشــوفــه ويـاى
جـــيـت اتـكـلـم   قــلـــبـى اتــألــم
لما خـطـر طيـف البـــعــــاد قــــدام عــيـنـى
لا قـدرت اقــول بـعــده ضـنـانـى   ولا قـلـت قـــــربـه هـنّـانـى
وفـضـلـت من شـــدة وجــدى   حـــايـر ذليـل أســـأل قـلـبـى
بـعـد الحـبـيـب ولـو انه يـطـول   وانـت يـا قـلـبـى كـلـلـك أمـــانـى
والا لـقـــاه والـصـــبـــر قـلـيـل   والعـمـر يـجـرى سـاعـة التدانى

لغة الورود

يا ورد يا اللى الندى — صبّح عليك فى السحر
ومال عليك الهوى — لاعبك فى ظل الشجر
تفضل تميل على أغصانك — بين الأزهار
وكل من شاف ألوانك — فى بهاك احتار
وان فات عليك النهار — وسهرت ويا القمر
يصبح عليك الصباح — وانت فى كف القدر
يا هل ترى قاطف غصنك — ح يصون حسنك
والا يهون حسنك عليه — ويدبّلك وانت فى ايديه
فيك وردة ضامّة شفايفها — تتمنى تحكى سر الضمير
ناعسه ولو حدّ لاطفها — تصحى وتسقى كاس العبير
وفيك يا ورد اللى جمالها — ظهر ونوّرع الأغصان
كل العيون بتبصّ لها — وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها — غريب عن القلب ونجواه

والا حبيب راح ينصفها   وتشوف نعيم الروح وياه
وانت يا ورده يا دبلانه   يا اللى جمالك راح
قضيتِ عمرك حيرانه   والقلب كله جراح
دبلت وانت على غصنك   من غير ما حدّ يشوف حسنك
ولا حدّ عارف   إيه فى ضميرك
ولا حدّ شايف   فى الغيب مصيرك
يا ورد يا اللى الندى   صبّح عليك فى السحر
إحنا سوا فى الهوى   حاكم علينا القدر
فينا اللى حبّ وعمره ما قال   من كتر خوفه على حبه
يبات ليالى يناجى خيال   وكان حبيبه قاعد جنبه
وفينا يا ورد اللى اتهنى   بحبيب قلبه
استنى ونال اللى اتمنى   فى نعيم حبه
واللى ضناه الزمان   فرق ما بينه وبين حبيبه
وطال عليه الهوان   ما لقاش فى دنيا الهوى نصيبه
يا ورد يا اللى النسيم   لاعبك فى ظل الشجر
احنا سوا فى الهوى   راضيين بحكم القدر
واللى انكتب لك على إيدنا   يا ورد مكتوب علينا
إن كنا فى الحب سعدنا   يا ورد والا انشقينا

وداع

وقفت اودّع حبيبي   والدمع حاير في عيني
أكتم أساي ونحيبي   خايف تبان له شجوني
أصعب عليه   واشوف عينيه
فيها الأسى والحنين   يخونّي صوت الأنين
أقول له ع اللي ضني حالي   لما خطر بعده ف بالي

* * *

بدّي أملي العين منه   من قبل ما أبعد عنه
حرمت روحي   في عز نوحي
يشوف دموعي بتشكي له   نار الأشواق
يسمع لساني بيحكي له   وجد المشتاق
ودّعته من غير ما اتكلّم   وفتّه والروح بتسلّم
لما بعدت عنه قليل   حبّيت اشوفه قبل الرحيل
بصيت وراي   أبكي هواي

لقيت خياله من بين　　دموعي عمّال يغيب
والكون مرايه　　فيها أساى
والشمس رايحه تبكى　　معاى وقت الغروب
صعبان عليها فراق الكون　　ساعة ما ودعت حبيبى
هيّ حزينة وقلبى حزين　　فايت من الدنيا نصيبى

* * *

يا طير يا سارى ساعة المغيب　　رايح تلاقى أنس وحبيب
تقابله بين الغصون　　والليل نسيمه عليل
وتزيد عليك الشجون　　تنعم بنجوى الخليل
تناغيه، تداديه　　وانت مهنّى
وأنا روحى فيه　　وبعيد عنى

أخذت صوتك من روحى

أخدت صوتك من روحى   وحزن لحنك من نوحى
وكل معنى ف ألفاظك   من نظمى فيك يا روحى
أنا ورده تدبل فى إيديك   وشمع منقاد حواليك
وكل آمالى فى حبك   تكون عينىّ فى عينيك
يوم تغضبى لى ويوم ترضى   وكله فى حبك يرضى
وفاكهتك حلوه ومرّه   أنا اللى زارعها فى أرضى
سقيتها من دمع عينىّ   وشوكها جرّح لى إيدىّ
وكل ما آجى اقطف منها   ما تهونش ياروحى علىّ

الورد فتح

الورد فتَّح والياسمين   لما الحبيب هلّ هلاله
وفضلت اقول الشوق ده لمين   حتى بهر عينى جماله
كان روح يسرى   يملا الوجود بهجة وإيناس
وخيال يجرى   زىّ الحبب على وشّ الكاس
خطر على دقة قلبى   ساعة ما جت عينه فى عينى
وتجمّعت أيام حبى   فى خطوتين بينه وبينى
واحترت افكر فى الأيام   اللى قاسيتها وانا وحدى
والا اصوّر فى الأحلام   اللى رسمها لى وجدى
نسيت زمانى   مع العذاب اللى قاسيته
ونسيت مكانى   ساعة ما جانى وضمّيته
لكن غلب وجدى علىّ   حارت دموعى فى عينىّ
واحترت كان البكا   من كتر فرحى وانا بين إيديه
والا فؤادى اشتكى   لما حرمته م الشوق إليه

غايـــر

غـــــــايـر مـن الـلـى هـواكِ ... قـــبلى ولو كنت جـــاهلـه
يـا هـل تـرى نـال رضـــــــاك ... وصــــــــــادف الحب أهـلـه
مين ده اللى مـــتّع عـــينيـــه ... وقـلبـــــه بـالحب قـــبـلى
ومـــــال فـــؤَادك إليـــــه ... وصـــان لـك الودّ مــــثلى
إن قلـت مـــات اللى فـــات ... والـقـلـب عـــاش من جـــديد
أقـــول وفين الـثـــبـــات ... وفين صــيـــانة الـعـــهــود
نـســيت غــيــرى وبـكـره ... تـنـسى واشـــوف الأَســيَّـــة
واللى على الـنـاس بيـــجـرى ... لابـدّ يـجـــــــرى عـلـىّ

كروان

يا اللى بتنادى أليفك   والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك   وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك   ردّ من شوقه عليك

كروان حيران   سابح فى نور القمر
والصوت رنَّان   ملا الفضا وانحدر
والكون نعسان   حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح   ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه   ردّ من شوقه عليه

هايم ينادى حبيبه   من غير ما يعرف فين
وان كان ح يسمع نحيبه   تحتار تشوفه العين
نادى وغنى من طول أَساه   وكان حبيبه سامع نداه
رق قلبه ومال إليه   ردّ من شوقه عليه

سكت ليه

سكت ليه يا لسانى   عن شكوتك م الزمان
فرغ أنينك يا قلبى   والا رضيت الهوان
كترت عليك الأسيه   وطال عليك البعاد
وجار حبيبك عليّ   والحب روحه الوداد
لو كان صافانى   ما كان ضنانى
وفضلت أبكى له لما   جفّت مدامع عينى
ياما شكيت له وشكيته   ورجعت أشكى لروحى
ما كانش يرحمنى منه   إلا بكاى ونوحى
أقابل الناس ودمعى   محتار يفارق جفونى
وكل من شافنى أنعى   يفتكره خلقة عيونى
فضلت وحدى   أقاسى وجدى
واصبّر القلب لما   عوّدت قلبى الأسيه

مشغول بغيرى

مشغول بغيرى وحبّيته ياريتنى ما كنت رأيته
صوّرت جنّه من الأحلام وهبتها غصن ودادى
وسبت قلبى الشارد هام فى جنة الحب ينادى
يطلب أليفه يسعد بطيفه
ويقضى عمره راضى بهواه
وفضلت اتمنى اعشق واتهنّى
أتارى طيرى لايف بغيرى
وانت يا قلبى حبك وحبى
للى لقيته بيحب غيرى
مسكين يا قلبى حيران فى حبى
لا أنت ح تقدر يوم تسلاه وتداوى جرحك بالنسيان
ولا ح ترضى تبوح بهواه بعد اللى نابك م الحرمان
مسكين يا قلبى مظلوم فى حبى
للى أحبه ويحب غيرى

أول ما شفتك

أول ما شفتك لقيت   جمالك بهر عيونى
ومر طيفك على خيالى   نادم شجونى
وخطّ رمش العين   فى صفحة المكتوب   حكمه على قلبى
صبحت بين نارين   عاشق ولىّ حبيب   مش دارى إيه حبى
يا اللى خطرت زى النسيم   كله عبير   يفتن على حسنه
من غير ما بان لى منه دليل   فين الغدير   اللى سقى غصنه
نظره ولقيت   روحى حبيت
من غير ما اعرف أنا عاشق مين
كان نجم ولاح   لعينىّ وراح
وتركنى وحيد   شارد مسكين
لا انا عارف مين اللى أحبه   وشغل بالى
ولا عندى أمل أهنا بقربه   واسعد حالى

إن كنت اسامح

إن كنت اسامح وانسى الأسيه   ماخلصش عمرى من لوم عينىّ
دبّل جفونها   كتر النواح
فاضت شئونها   ونومها راح
تقول لى اِنس واشفق علىّ   وآجى أنسى يصعب علىّ

* * *

وان كنت أرضى الهوان فى حبى   ما اخلْصش عمرى من عذل قلبى
طوّل أنينه   كتر العذاب
وزاد حنينه   طول الغياب
يقول لى اِنس واشفق علىّ   وآجى أنسى يصعب علىّ
العين عزيزه والقلب غالى   ومش عاجبْهم فى الحب حالى
ما تنصفينى   وترقى لىّ
وترحمينى   منهم شويّه
إوعى تجافينى يا نور عينىّ   أحسن بعادك يهون علىّ

النوم

النوم يداعب عيون حبيبى　　والسهد شاغل جفونى
يا ريته يغفل ويكون نصيبى　　تفضل تشاهده عيونى
أهيم فى حسنه واشرب بهاه　　وابعت له طيفى يسبح معاه
يشكى له حالى　　م اللى جرى لى　　طول الليالى
ياما هويت النوم　　أرحم فؤَادى من كتر نوحى

ما كانش يهوى عينىَّ النوم

ياما اشتهيت النوم　　وقلت طيفه يرأف بروحى

يعطف علىّ يزورنى يوم

من كتر ما تمنيت رؤياه　　لو كان يزورنى فى الأحلام
وقلت يمكن يوم ألقاه　　معاى فى وادى الأوهام

الفكر تاه فى الغرام

بين السهر والمنام

نام يا حبيب الروح　　الليل بطوله سهران عليك

خـلـى الـضـنـى والـنـوح   لـلـى فـؤاده سلّم إليك
وإن جه نسيم السحر

ونبّه اللى عن طول سهادى   غافل نعسان
يشوف فى عينى السهر

ويرحم اللى طول الليالى يحلم سهران

ياما ناديت

ياما ناديت من أساى   فى وحدتى يا حبيبى
ما ردّ إلا صداى   يقول معاى حبيبى
سمعت من بين الأشجار   وسمعت من شطّ الأنهار
وسمعت من جوّ الأطيار
ترديد نداى حبيبى
عطف عليّ الكون كله   نادى عليك
مافيش فى دول حدّ تميل له   يصعب عليك
لما يناديك يا حبيبى
طال الندا ولا ردّ حبيب   ولا الخيال عن عينى يغيب
فضلت انادى   فى كل وادى
ويطول نداى   اسأل فؤادى
يا هل ترى يرد الحبيب   والا المنادى هو المجيب

يا للى ودادى صفالك

يا اللى ودادى صــفــالك   أبات أناجى خــيــالك
إن كنت اشوف البدر أخوك   يلعب بنوره فى الميّه
أقول لو العذال حجبوك   يبان خيالك لعينىّ
أسهر معاك   واسمع لغاك
فى همسة الغصن الميّال   وف رنّة النهر السيّال
يا ريت أشاهد جمالك   يا اللى بناجى خيالك

* * *

وإن كان نسيم الليل سارى   عاطر بأنفاس الياسمين
يفضل يشاغل أفكارى   والقى هواه أشواق وحنين
أسبح معاك   واشتاق لقاك
وقت السحر والليل أوهام   ساعة القمر والنور أحلام
وابات أناجى خيالك   يا اللى ودادى صفالك

سكت والدمع اتكلّم

سكت والدمع اتكلم   على هواه
والقلب ياما يتألم   من قولتى آه
تنزل دموعى على خدودى   ولا ترحمش
واقول لها دموعى شهودى   ما تصدقش
دايماً تكدبنى فى حبى   وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبى   من دى الأوجاع
ردِّى علىّ دموعى   دموعى صعبت على
النار بترعى ضلوعى   وبس ليه الأسيه
تعالى نشرح هوانا   واوصف لك اللى ضنانى
وتدوقى م اللى سقانا   المر من كاس هوانى
ما تصدّقينى   بعد اللى كان
وترحمينى   من الزمان
محتار بين اللى شايل همه   من أيامى
وبين فؤَادى وطول همه   لاجل غرامى

عينى فيها الدموع

عينىّ فيها الدموع　　والجوّ ساكن وصافى
والقلب بين الضلوع　　حيران على خلّ وافى
طاير يهفهف جناحه　　عدم فى عشه الأمان
لا حدّ واسى جراحه　　ولا سقاه الحنان
لو كان مهنّى　　لبات يغنى
لكن حزين　　شدْوه أنين
ينوح على الأغصان وحده　　ويشتكى لليل وجده
الفجر يطلع　　وقلبه ليل
والبدر يسطع　　وليله ويل
لا نوم يزور جفنه السهران　　ويشوف طيفه
ولا راحه للقلب الولهان　　بعد أليفه

الشك يحيى الغرام

الشك يحيى الغرام ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيه والخصام يحلى فى عين الحبيب
لو كنت دايمًا أشوفك أو كنت أملك فؤَادك
ما كانش يسعدنى طيفك لما يزورنى ف بعادك
أغير ويقتلنى ظنى وازداد إخلاص
واقبل كلام الناس عنى ع العين والراس
يشغل قلبى بعدى عنك
ويزيد حبى حرمانى منك
هو القمر، عنده خبر عن طول سهدى
هو البلبل، لما يرتل يعرف وجدى
أنا أحبك لروحى وارضى بطول الملام
واحتار فى حبك يا روحى والشك يحيى الغرام

شجانى نوحى

شجانى نوحى بكيت   يا ريت بكاى شفانى
طالت علىّ يا ريت   وغلَبتنى الأمانى
أمل يلوح فى خيالى   يفرح به قلبى الحزين
وتطول عليه الليالى   وبرده طيفه ضنين
لا يوم وافانى   وشفت نوره
ولا صافانى   وبان لى خيره
أفضل أعلّل نفسى واقول   يمكن يصادف يوم وتنول
العمر فات   فى أمل وخيال
والقلب داب   من كتر ما مال
وفضلت بعد الملل   عندى أمل فى الأمل

يا ريت تدوم الأمانى

يا نجم

يا نجم مالك حيران — بين الغمام والليل داجى
فضلت وياك سهران — والروح على البعد تناجى
يجى عليك الليل تسرى — هايم فى سحاب
واسهر معاك يسبح فكرى — فى هوى الأحباب

إن لاح جبينك لعينىّ
جدّد آمالى وهنّى بالى
وقلت يصفى لى زمانى
واشوف حبيب الروح تانى
وان غبت عن عينى شويه
ظلمت حالى مع الليالى
وقلت طيف الويل جانى
وطال علىّ الليل تانى

* * *

بين الأمـــــانى والظـنـون   الفــــجـــر لاح
واللى رحــمنى م الشــجــون   نور الصــبـــاح
لما طلع والطيـــــر غنّى   فــــرح فُـــؤادِى وتـهنّـى
آنس خـــيـــالى   واليــوم صـفـا لى
جـمــعنى   ع   المحـبـوب تانى
شكيت له سـهد الليل وحدى   وشـاف فى دمع العين وجـدى
عــطــف عـلـىّ وبــان وداده   وبعــد هجــره وطول بعــاده
هـنّـى فـــــــؤادى وهـنّـانـى

يا للى انت جنبى

يا اللى انت جنبى وانت بعيد   أشوف خيالك واسمع لغاك
بعدك شغل بالى   تعال شوف حالى
أصعب عليك سهران وحيد   همى من الدنيا يوم لقاك
من شوقى اقدّم يوم عن يوم   عشان أطول قربك منى
واتمنى عينى تدوق النوم   يمكن أطيق بعدك عنى
وتفوت علىّ الليالى   وتروُح الأيام
وحالى فى الحب حالى   حيران شريد المنام
ويوم ما تيجى العين فى العين   ويسلّم القلب المشتاق
أقول لروحى حبيبك فين   فين الحنين فين الأشواق
الدمع ينطق فى عينىّ   وكلامى أنين
وقلبه يتجنى علىّ   وانا قلبى حزين
قضيت حياتى   همّى لقاك
ولما جاد لى زمانى   لقيت فى قربك هوانى
يا ويل محبك   من يوم لقاك

الماضى المجهول

حيران فى دنيا الخيال   محروم من الذكريات
لا عندى فيها آمال   ولا أناجى اللى فات
شارد مسكين   ما اعرفش انا مين
لا لىّ ماضى أطير فى سماه   والقى لى عشّ أحن إليه
ولا خليل اشتاق للقاه   بعد الغياب واتلمّ عليه
لكن رأت عينى   بين الهوى وبينى
ملاك فرد لى جناحه   ظلّل علىّ
داوى الفؤاد من جراحه   ورقّ لىّ
نسيت زمانى اللى تاه   وكنت ناسى
ولقيت نديم الحياه   قاسمته كاسى
يا اللى جمعت الزمان   حاضر وماضى
خففت عنى الهوان   وبت راضى
عوّضت لى الماضى المجهول   بالعطف منك والإحسان
وضحكت للغيب المأمول   لما هديت قلبى الحيران

يا ظالمنى

يا ظالمنى يا هاجرنى   وقلبى من رضاك محروم
تلوّعنى وتكوينى   تحيّرنى وتضنينى
ولما اشكى تخاصمنى   وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

حرام تهجر وتتجنى   وتنسى كل ما جرى لى
واقضّى العمر أتمنى   يصادف يوم وتصفى لى
صبرت سنين على صدّك   وقاسيت الضنى ف بعدك
عشان تعطف على يوم
وتهجرنى وتنسانى   وتتركنى لأشجا
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

أطـاوع فــى هــواك قــلــبــى   وأنــسى الـكـل عـلـشـــانـك
وادوق المـرّ فـى حـــــبــى   بـكـاس صـــدّك وهـجـــرانـك
ويـزداد الجــوى بـى   يـبـان الدمع فى عـينىّ

ويكتر فى هواك اللوم
وابات أبـكى عـلى حـــالـى   وتـفـــــرح فىّ عــــذّالى
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يـــا ظالمنـــى

* * *

حكيت لك عن سـبب نوحى   ونـار الوجــــد فـى دمــــوعـى
وبـان لـلـنـاس ضـنـى روحـى   وتـعــــــذيـبـى وتـلـويـعـى
حـــمنى اللى فـــرح فىّ   وبـعـــــــد الـلـوم رأف بـىّ

وقلبك ما رحمنى يوم
بقى العــازل يـدوق كـــاسـى   وقـلـبـك يـا ضـنـين قـــاسـى
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يـــا ظالمنـــى

دليلى احتار

ما بين بعدك وشوقى إليك   وبين قربك وخوفى عليك

دليلى احتار وحيّرنى

* * *

تغيب عنى وليلى يطول   وفكرى فى هواك مشغول

أقول امتى   أنا وانت

ح نتقابل مع الأيام

ولما القرب يجمعنا   أفكر فى زمان بعدك

واخاف يرجع يفرّقنا   واقاسى الوجد من بعدك

ولما القاك قريب منى   واقول البعد تاه عنى

أشوف عينك تراعينى   وقلبى من لقاك فرحان

واشوف بينك وبين عينى   خيال البعد والحرمان

واخاف لتفوت ليالينا   واهيم فى بحر أشجانى

وتتبدّد أمانينا   واقاسى البعد من تانى

* * *

أخـاف فـي البـعـد توحـشنـي　　واخـاف فـي القـرب تتـركنى
قـريب منى تناجـيـنى　　وطيف بعـدك مـخـايلنى
بعـيـد عـنى تـناديـنى　　ومـين يقـدر يوصّلـنى
لا انـا باصـبـر على بعـدك　　لحـدّ عـينىّ مـا تسلّم
ولا بافـرح في يوم قـربك　　واخلى الفـرحـه تتكلم

* * *

يا ريتك حلم فى جـفـونى
أنـام والقـاك　　واعـيش ويّاك
وآخـر طيف　　أشـوفـه انت
يا ريتك فـجـر في عـيونى
أبات واصـحى　　على فـرحـه
وآخـر صـوره اشـوفـهـا انت
وبين صـورتك وبين طيـفك　　أعـيش والقلب مـتـهنّى
مش افـضل كـلّ مـا أشـوفك　　أخـاف ترجع تغـيب عنى

عودت عينى

عودت عينى على رؤياك   وقلبى سلّم لك أمرى
أشوف هَنا عينىّ   فى نظرتك لىّ
والقى نعيم قلبى   يوم ما التقيك جنبى
وإن مرّ يوم من غير رؤْياك   ما ينْحِسبْش من عمرى

* * *

قربك نعيم الروح والعين   ونظرتك سحر وإلهام
وبسمتك فرحة قلبين   عايشين على الأمل البسّام
وان غبت يوم عنى   أفضل أنا وظنى
يقرّبك منى   ويبعدك عنى
واحتار فى أمرى معاه ومعاك   وإن مر يوم من غير رؤْياك
ما ينحسبش   من عمرى

* * *

لو كنت خدت على بعادك   كنت أقدر اصبر واستنّى

واسهر على ضيّ ميعادك لما الزمان يجمع بينًا
أبات على نجواك واصبح على ذكراك
واسرح وفكرى معاك
لكن غالبنى الشوق فى هواك وان مرّ يوم من غير رؤْياك
ما ينحسبش من عمرى

* * *

زرعت فى ظلّ ودادى غصن الأمل وانت رويته
وكل شىء فى الدنيا دى وافق هواك أنا حبّيته
ومهما شفت جمال وزار خيالى خيال
انت اللى شاغل البال
وانت اللى قلبى وروحى معاك إن مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى
ويوم ما تسعدنى بقربك ألاقى كل الناس أحباب
ويفيض علىّ نور حبك أقول مافيش فى الحب عذاب
الحب كله نعيم لا فيه عذول بيلوم
ولا فيه حبيب محروم
يا ريت يدوم للقلب صفاك واقضّى طول العمر معاك
ده ان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

اعطفْ علىّ

ليـــه كل مـــا اشكي إليك　　تبـعــد عـينيك عن عـــينىّ
لو كنت باصـــعب عليك　　راعـــــينى واعطف علىّ
خلينى اشوف طيف أحلامى　　مـــا بين جـفـونك
خـــلـيـنـى انـوّر أيــامـى　　من نور جـبـينك
وان كنت غضبان من قلبى　　إيه ذنب عـــينى
دى عـينىّ هىّ رسـول حـبى　　بـيـنك وبـيـنى
وحـيـاة جـمـيلها عليك　　راعـــينى واعطف علىّ
وكل مـــا اشـتـاق إليك　　قـرّب عـينيك من عـــينى

اعطف علىّ عينىّ دى هى الوفيّة

أول مـا شـافت جـمـالك　　قـالت لقلبى يحـبك
وجـفـونهـا صانت خيـالك　　ليـالى بعـدك وقـربك
ويامـا مـرّ عليـهـا جـمـال　　وحـسنك انت مـهنّيـهـا
وقلبى غـيّر حـال عن حـال　　وانت اللى بسّ عـايش فـيـهـا

＊ ＊ ＊

اعطف عليّ عينيّ دى هى الوفيّة

طول عمرها ترعاك وتهيم فى ضىّ بهاك
تحرمها ليه من رضاك
دى ياما سهرت طول الليل تناجى طيفك فى خيالى
وتبات وفكرى عليك مشغول تعدّ فى البعد ليالى
خليها تتملّى بقربك خلّيها تتهنى بحبك
وان كنت غضبان من قلبى إيه ذنب عينى
دى عينى هىّ رسول حبى بينك وبينى
وحياة جميلها عليك راعى عينى واعطف علىّ
وكل ما اشتاق إليك قرّب عينيك من عينىّ

هجرتك

هجـــرتك يمكن انسى هواك ... واودّع قلبك القـــاسى
وقلت اقــدر فى يوم أســلاك ... وافــضّى م الهــوى كــاسى
لقــيت روحى فى عــزّ جـفــاك ... بـافـكـر فــــيك وانا ناسى

* * *

غـصبت روحى على الهجران ... وانت هواك يجـــرى ف دمّى
وفــضلت افكر فى النسـيــان ... لما بقى النســيـــان همى
لــو خطر حـــبك فى بالى ... والأ زار طيــفك خـــيــالى
حـــــاولت أهرب م الأفكـار ... اللى تشــعلل نـار حـــبى
وفــضلت وانا بالى مـحـتـار ... فى الحب بين عـــقلى وقلبى
صـــعــبـــان علىّ جـــفــاك ... بعـد اللى شـفـتـه فى حبك
مش قـــادر انسى رضـــاك ... أيام ودادك وقـــــــربك
لكن اعـــمل ايه وانا قلبى ... لسّـــه صـــعـــبـــان عليـــه
صـــعـــبـــان عليـــه انه تمنى ... جنة قـــربك

ونـال مـــــــراده واتـهـنـى بنعــيم حــبك
ورجــعت تـسـقـيـه من صـدك كــاس الهــجران
وتفــوت عليــه أيام بعــدك ســهد وحــرمـان

* * *

ياما حــاولت أنســاك وانسى لـيــالى هواك
وانسى الجــمــال اللى شـفـتـه فى الوجـود وياك
حـرمت روحى من كل نـسـمـه كــانت بتـسـرى بينك وبينى
وحـرمت روحى من كل نعمـه كــانت بتـحلى وياك فى عـينى
وقلت اعـيش من غـيـر ذكـرى تــخلّـى قـلـبـى يـحـنّ إلـيـك
مــا فــضلش عندى ولا فكره غــيــر انى أنـسى أفكر فــيك
وصــبــحت بين عــقلى وقلبى تايه حـــيــران
أقـــول لـروحى مـن غـلبى انسى الـنـسـيـان

حيرت قلبى معاك

حيرت قلبى معاك   وانا بادارى واخبّى
قول لى اعمل إيه ويّاك   والا اعمل إيه ويّا قلبى
بدّى اشكى لك   من نار حبى
بدّى احكى لك   ع اللى ف قلبى
واقول لك ع اللى سهرنى   واقول لك ع اللى بكانى
واصوّر لك ضنى روحى   وعزة نفسى مانعانى

* * *

يا قاسى بص ف عينى   وشوف إيه انكتب فيها
دى نظرة شوق وحنيه   ودى دمعه بااداريها
وده خيال بين الأجفان   فضل معاى الليل كله
سهرنى فيك وأشجان   وفات لى جوه العين ظلّه
وبين شوقى وحرمانى   وحيرتى ويّا كتمانى
بدّى اشكى لك   من نار حبى
بدّى احكى لك   ع اللى ف قلبى

وعزة نفسى مانعانى

* * *

يا ما ليالى   أنا وخيالى
افضل اصبّر   روحى بكلمه يوم قلتها لى
وابات افكر   فى اللى جرى لك واللى جرى لى
واقول ما شافش الحيره علىّ   لما باسلّم
ولا شافش يوم الشوق فى عينى   راح يتكلم
وارجع أسامحك تانى   واحن لك والقانى
بدّى اشكى لك   من نار حبى
بدّى احكى لك   ع اللى ف قلبى
وعزة نفسى مانعانى

خاصمتك بينى وبين روحى   وصالحتك وخاصمتك تانى
واقول ابعد يصعب على روحى   تطاوعنى ليزيد حرمانى
ح افضل احبك من غير ما اقول لك   إيه اللى حير أفكارى
لحد قلبك ما يوم يدلّك   على هواى المدّارى
ولما يرحمنى قلبك   ويبان لعينى هواك
وتنادى ع اللى انشغل بك   وروحى تسمع نداك
ارضى اشكى لك   من نار حبى
وابقى احكى لك   ع اللى ف قلبى
واقول لك ع اللى سهرنى   واقول لك ع اللى بكانى
واقول يا قلبى ليه تخبى   وليه يا نفسى مانعانى

هان الود

قــــالوا لى هان الودّ عليــــه ونسيك وفات قلبك وحدانى
ردّيت وقلت بتــشــمتــوا ليــه هوّ افـتكرنى عـشـان ينســانى

* * *

أنا باحـــبـــه واراعى ودّه إن كـان فى قـربه والاّ فى بعـده
وافــضل امنّى الروح برضـــاه ألقـاه جـفـانى وزاد حـرمـانى
هوّ اللى حــالى كــده ويّاه كـان افتكرنى عشـان ينسـانى

* * *

ليــه بتلومونى ويّاه فى حـبى والاّ تلومـونى على صبـر قلبى
هو اللى شفت فى حبـه الويل ولا رحـــمنى يوم ورعــــانى
وسـهـرت وحـدى ونام الليل كـان افتكرنى عشـان ينسـانى
خلّونى احـبـــه على هواى واشوف فى حبه سعدى وشقاى
ده مـهــمـا طوّل شـوقى إليـه ومــهــمـا زاد هجـره وبكّانى
بـكـره يعـــزّ الـود عليــــه ويفـتكرنى عـشـان ينسـانى

انت الحب

يا ما قلوب هايمه حواليك   تتمنى تسعد يوم برضاك
وانا اللى قلبى ملك ايديك   تنعم وتحرم زىّ هواك
الليل علىّ طال بين السهر   والنوح
واسمع لوم العزال   اضحك وأنا المجروح
وعمرى ما اشكى من حبك   مهما غرامك لوّعنى
لكن اغير م اللى يحبك   ويصون هواك أكتر منى

* * *

أول عينى ما جت ف عينيك   عرفت طريق الشوق بينّا
وقلبى لما سألته عليك   قال لى دى نار حبك جنّه
صدقت قلبى   فى اللى قاله لى
لكن غرامك حيرنى   وليل بعادك سهرنى
تجرى دموعى وانت هاجرنى   ولا ناسينى ولا فاكرنى
وعمرى ما اشكى من حبك   مهما غرامك لوّعنى

لكن أغيـر م اللى يحـبك   ويصـون هواك أكـتـر منى

* * *

أهواك فى قـربك وف بعـدك   واشتاق لوصلك وارضى جفاك
وان غبت احـافظ على عـهدك   وافـضل على ودّى وياك
يورد على خـاطرى كل اللى   بينًا اتقـال
ويعيش معاك فكرى   مهما غيابك طال
واحشنى وانت قصاد عينى   وشاغلنى وانت بعيد عنى
والليالى تمر بى بين أمانى   وبين ظنون
وانت يا غالى علىّ   كله فى حبك يهون
وعمرى ما اشكى من حبك   مهما غرامك لوعنى
لكن أغير م اللى يحبك   ويصون هواك أكتر منى
ولما اشوف حد يحبك   يحلى لى اجيب سيرتك ويّاه
واعرف جرى له إيه ف حبك   وقدّ إيه صانه ورعاه
اسأله إن غبت عنه   يا حبيبى اشتَاق إليك قدّى أنا
وان جفيته يا حبيبى   يسهر الليل ويناجيك زيّى أنا
ألاقى قلبى أنا حبه ماجه   على بال
لا عن هواك له   غنى ولا يوم لغيرك مال
انت الأمل اللى احيا بنوره   عمره ما يبعد يوم عن عينى

وانت الشوق اللى اسمع صوته   لما تغيب عنى ينادينى
وانت الحب اللى مافيش غيره   لو يسعدنى أو يشقينى
وعمرى ما اشكى من حبك   مهما غرامك لوعنى
لكن اغير من اللى يحبك   ويصون هواك اكتر منى

٧

يا مسهرنى

ما خَطْرتِشْ على بالك يوم　　تسأل عنى
وعينىّ مجافيها النوم　　يا مسهّرنى
أنا قلبى بيسألنى　　إيه غيّر أحواله
ويقول لى بقا يعنى　　ما خطرتش على باله
أمّال غلاوة حبّك فين　　وفين حنان قلبه علىّ
وفين حلاوة قربك فين　　فين الوداد والحنّيه
يا ناسينى وانت على بالى　　وخيالك ما يفارق عينى
ريّحنى واعطف على حالى　　وارحمنى من كتر ظنونى
لا عينىّ بيهواها النوم　　ولا باخطر على بالك يوم
اسأل عنى　　يا مسهّرنى

* * *

إسأل عنى اللى يقضّى الليل　　بين الأمل وبين الذكرى
يصبّر القلب المشغول　　ويقول نتقابل بكره
وبكره يفوت وبعده يفوت　　ولا كلمه ولا مرسال

وهوّ العمر فيه كام يوم   عشان ما يفوت على دى الحال

يا ناسينى...

* * *

يا مسهّر النوم ف عينيّ   سهّرت أفكارى ويّاك
الصبر ده مش بايديّ   والشوق واخدنى فى بحر هواك
أقول لروحى أنا ذنبى إيه   يقول لى قلبى حلمك عليه
مسيره بكره يعطف علينا   ونبقى نعرف هجرنا ليه

يا ناسينى...

* * *

تعالى خلّى نسيم الليل   على جناح الشوق يسرى
الهجر طال والصبر قليل   والعمر أيامه بتجرى
تعالى لى قوام طالت الأيام   وأنا عندى كلام
بدّى أقوله لك
ونعيش أيام   ولا فى الأحلام
يا ناسينى وانت على بالى   ارحمنى من قسوة قلبك
ريّحنى واعطف على حالى   خلّينى أتهنى بقربك
وأنا عينى يهواها النوم   ولا أشكى ولا أقولك يوم
اِسأل عنى   يا مسهّرنى

مطابع الشروق
القاهرة ٨ شارع سيبويه المصرى - ت ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس ٤٠٣٧٥٦٧٠ (٠٢)
بيروت ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس ٨١٧٧٦٥ (٠١)